# آخر ساعة

٤٠ مليما

Akher Saa · 1506 4 Sept. 1963
العدد ١٥٠٦ ـ ٤ سبتمبر ١٩٦٣



■ الإسكندرية فى عيد .. والسبب مهرجان التليفزيون (ص ٤٣)



## أسرار حربية تذاع لأول مرة

تحقيق خاص عن البحرية (ص ١٤)

# زكيبة البريد



بقلم احمد الصاوى محمد

### امبابة الحديثة

لقد امتد العمران الى مسافات بعيدة ، ونالت امبابة حظا غير قليل من هذا العمران .

وبالرغم من هـــذا ما زالت تطالعنا عند كوبرى الزمالك صور بدائية فتجد صفا من الحلاقين يفترشون الارصفة وقد جلس الى جوارهم الشيوخ والصبية وقد اسلموا لهم رؤوسهم ولحاهم ! !

وعلى مقربة من هذا المنظر تجد باعة الطواقى الصوف وقطع الخردة يحتلون جانبا آخر من الرصيف .

فهل هذا يتفق والعمران الزاحف على هذه المنطقة ! ! ..

لهـــذا ارى أن تقترن حركة التعمير بحركة تطهير .. اما أن تبقى هذه المناظر الشائنة عند كوبرى الزمالك ، وفى شـــارع الجلاء ، وفى المناطق التى تناولتها الدولة بالتجميل والتحسين فأمر لا يقره المنطق السليم .

عيسى متولى
وكيل مكتبة بنك مصر
نادى طلعت حرب ـ امبابة

***

### المطاعم ونظافتها

لم اكتسب فن التذوق الا بعد ان انفقت على الاكل ما يكفى لشراء عمارة من ناطحات السحاب، وبعد ان عرفت المطاعم فى كافة البلاد صغيرها وكبيرها .. ولقد وصلت الى ابعد حـــدود التــــذوق اذ يكفينى ان القى نظرة فقط على اى اكل او شراب لكى احكم عليه !!

وانى اصــارحك يا سيدى ان اغلب مطاعمنا ومحلاتنا العامة هذه الايام قد انصرفت عن اتقان الاكل والتفنن فيه وفى اصـــنافه الى الكسب بأى طريق .. ناهيك عن قذارة الاطباق والاكواب والمفارش .

ويكفى ســـيدى ان تدخل اى مطبخ منها لترى بعينيك مقـــدار الاهمال والقـــذارة الامـــر الذى يصد النفس عن الاكل ، كما يكفى ان ترى مثلا كيف يصل الخبز الى المطاعم والمحال العامة والعـــامل يمسكه بيديه القذرتين ..

انني يا سيدى اناشد السيدين وزير الصحة ومدير الســـياحة تسريع المفتشين الى المطاعم والمحال العامة وأن تلجأ الحكومة الى الغلق الادارى فى حالة المخالفات ..

نريد ثورة على المطاعم والمحلات العامة صونا للصحة وتمشيا مع الاشتراكية التعاونية .

مصطفى كامل البسيونى
المحامى

### زراعى من دراو .. يتكلم

حصـــلت على دبلوم الزراعة الثانوية سنة ١٩٦٢ بمجموع ٢٧٥ درجة اى بنسبة ٧٣٪ وكان املى كبيرا فى مواصلة دراستى بالمعاهد الزراعية خاصـــة أن هذه المعاهد فى بدايتها كانت تعتبر مرحلة تكميلية للدراسات الزراعية المتوسطة .. وقدمت أوراقى وكانت النســـبة المعلن عنها ٧٠٪ من مجموع الدرجات ولكن بعد تقـــديم الاوراق فوجئت برجـــوع أوراقى من مكتب تنسيق المعاهد العليا لان نسبة القبول بلغت ٧٥٪ .. مع اننى من ابناء المناطق النائيـــة وقدمت شـــهادة بذلك ولهـــؤلاء الحق فى ٥٪ من عـــدد المقبـــولين عـــلاوة على انى كنت الوحيد من حملة دبلوم الزراعة الثانوية لابنـــاء محافظة اسوان التى قدمت منها أوراق الالتحاق بالمعاهد الزراعية ..

اين العدالة اذن فى ان يقبل حملة الثانوية العامة الذين امامهم ٤٢ معهـــدا وكلية ، فى المعـــاهد الزراعية بنسبة ٥٥ ـ ٦٠٪ بينما يحرم الزراعيون الالتحاق بمعهد واحد اشترء من اجلهم بنســـبة ٧٣٪ .. اين العدل فى هذا ونحن فى عهد أصبح فيه العلم للجميع !! .

احمد على الشـــراوى
دراو ـ وجه قبلى : النائبة الكبرى

# قلـــوب فى البــــريد



بقلم : ابرهيم المصرى

## لا تهـــدمى حيـاتك ..

لى شقيقة كانت مثال الوفـــاء لزوجها ، ومع ذلك فهو قد خانها شر خيانة وعذبها . فانا اليـــوم وقد تزوجت ، لم استطع ان انسى ماوقع لشقيقتى ، وبت أعتقـــد ان الرجل خائن بالطبع وغادر بالفطرة ولذلك اسالك اليس من حقى ان اشتد فى رقابة زوجى ، واشـــتد فى الغيرة عليه والحد من حريته قبل ان يطمع فى هو الاخر ويخوننى .. انى امراة ضعيفة وهذا وحده هو سلاحى فما رايك انت ؟ ..

س .. بالقاهرة

ليس كل رجل خائنا كما يصور لك خيالك ياسيدتى . ومن المحتمل ان تكون اختك برغم وفائها لزوجها قد اساءت معاملته ودفعته دفعـــا الى خيانتها . فافهمى ان لـــكل شىء سببا ، وان لابد للخيانة من سبب ، وان عزمك انت على التشدد فى رقابة زوجك ، والتشـــدد فى الغيرة عليه والحد من حريته ، هذا العزم بالذات هو الذى قد يخلق السبب ويدفع زوجك الى خيانتك . الغيرة لا تعصم الرجل ياسيدتى بل تفسده . فاياك ان تعتقدى ان زوجك لابد ان يكون شبيها بزوج اختك . اياك ان تهدمى حياتك متـــأثرة بماوقع لغيرك . اياك ان تسلبى زوجك حريته ، وتعدى عليه خطواته وتراقبى حركاته وسكناته ، وتنقلبى من زوجة الى جاسوس . ان مثل هذه الغيرة المخبولة هى التى تدفع الى الخيانة المرهوبة . فكونى امراة ذكية تعرف كيف توفق بين الاعتراف لزوجها بحقه المشروع فى قسط من الحرية البريئة ، وبين تزيين الحياة الزوجية له بحيث يشعر من تلقاء نفسه انه يحب ان يكون وفيا لامراته وان من واجبه ان يحسن استخدام حريته . على ان هذا الغـــرض الامثل لا يمكن ان يتحقق بدون ثقة . فثقى فى زوجك على اساس حياته الراهنة معك ، واخلاصه المائـــل حتى اليوم فى سلوكه نحوك . ثم اقرنى الثقة بحسن المعاملة، واذكرى دائما ان الرجل يؤخذ باللين لا بالعنف ، وبالحنان لا بالغيرة ، وبالاقناع لا بالتحكم ، وان مظاهر العنف والتحكم والغيرة تذله فى عين نفسه ، وتوئسه من اخلاصـــه وتضحيـــاته . فيرى فى امراته عدوا له . فيبغضها وقد يخونها بالرغم منه ، او يضيق ذرعا بطغيانها فينفصل عنها. فتكون هى التى بحماقتها وكبرها وغرورها قد قضت على نفسها بنفسها .

### ضرتها .. هى الكتب

ان مايكربنى ياسيدى هـــو ان زوجى مولع بجمع الكتب والمجلات يستغرق فى مطالعتها ويهملنى الى حد انى اصبحت اغار منها كانهـــا ضرتى . فماذا افعل كى احوله عن اتجاهه هذا وادفعـــه الى الاهتمام بى ؟ ..

ن . م . ا . بالدقى

ماذا كان يمكن ان يحدث لو ان زوجك انصرف عن المطالعـــة واولع بالنساء او الخمر او الميســـر . هل كنت تفضلين هذا ؟ .. ان حب المطالعة هو اشرف الهوايـــات وانبلها . وما اسراف زوجك فيه الا الدليل البالغ على عجزك انت عن استمالته اليك بافكار وعواطف تصادف هوى من نفسه ويمكنه ان يجد فيها مايملأ جزءا من فـــراغ ذهنه وقلبه . فافهمى نفسيته . واذا كان الميل الى المطالعة طبيعة فيه فشاركيه فيها . واعلمى ان الرجل المتعلم المثقف لا يمكن ان يكون سعيدا فى زواجه الا اذا شاركته امراته فى المتاع الذهنى الذي يعتبره اغلى واثمن من ذلك المتاع الحسى الذي لا يكاد يرتوي حتى يموت .

### اجابات سريعة

الى س ١٠ . بالقاهرة

ان زواج المكايدة لابـــد ان ينقلب وبالا على صاحبـــه . فلا تتورط فى زواج كهذا ولو استحال عليك الفوز بالفتاة التى تحبها .

الى بائسة المعادي

الشاب مريض وسبق له ان تزوج واعقب خلفا . فهو لا يصلح لك . ومن الخير ان تنفصلى عنه ولـــو تحملت بعض التضحيات انقاذا لمستقبلك .

الى ي . ن . ن . بالقاهرة

عبثا تحاول ان تستميلها اليك . فهى تحب زوجها ولا ترى فيك اكثر من صديق .

الى ش . الحائرة . باسكندرية

الشفقة شىء والحب شىء اخر . والفتاة تشفق عليك ولكنها لا تحبك .

الى م . ن . بمصر الجديدة

جرب حظك . فمن المحتمل جدا ان يكون قد خاب ظن الفتـــاة فى صدق عواطف غريمك ففكرت فى ان تعود اليك .

الى و . و . ل . بالقاهرة

لا تترخص ، وصن كرامتك ، واعلم ان كل معروض مهان .



هام ومستعجل

يقدمها راغب عبد الملك

### الوزير المقيم فى أسوان

ما هو الفرق بين العهدين .. العهد الذى مضى والعهد الذى نعيش فيه . انك لتعلم ماضينا اذا قارنته بحاضرنا .. فالفرق بينهما واضح وضوح المعجزات التى حققناها والاعمال التى نفذناها والتحول الكبير الذى تحولناه خلال أحد عشر عاما هى عمر ثورتنا .

لقد كان الوزراء فى ماضينا ينتقلون الى الاسكندرية فى صيف كل عام وينقلون معهم جيشا من المحاسيب الى بلاجاتها .. وكانت اوراق الدولة تحمل الى كابينات الاستحمام ليوقعها الوزير المختص .. أما فى حاضرنا فان وزيرا من الوزراء عاش طوال شهرى يولية واغسطس فى أسوان ليعمل مع العاملين فى مشروع السد العالى وفى حرارة تصل الى ٤٢ ولم يحجزه مرضه الذى الم به اثر عودته من الاتحاد السوفيتى عن الانتقال الى مقر عمله فى اسوان حتى يتكاتف مع العـــاملين فى تنفيذ خطوات المشروع فى مواعيدها المقررة .

ولقد سالت المهندس صـــدقى سليمان وزير السد العالى لماذا لا تأخذ اجازة قصيرة تسترد بها بعض ما عانيته ؟ فاجابنى باسما أنه سوف يأخذ هذه الاجازة يوم يتم تنفيذ المشروع الكبير وسوف يحس بالراحة ومعه جميع العاملين فى المشروع عندما يشهدون الحفل الكبير .. حفل افتتاح أكبر مشروع هندسى ينفذ الآن فى العالم .

ويرى وزير السد العـــالى أن الدولة ومعها العاملون فى مشروع السد العالى فى سباق مع الزمن وهم يؤمنون أنهم سوف يسبقون الزمن والله يرعى المؤمنـــين ولا يخيب ايمانهم .

### الشركات المؤممة

ما الذى كشفت عنه التقـــارير التى وضعت عـــن الشركات التى صدر القرار بتأميمها تأميما كاملا لتصبح ملكا خالصا للشعب ...

ان بعض هذه الشركات ـ وهى من الشركات الكبرى ـ وصلت ملكية القطاع العـــام فيهـــا فى السنوات الاخيرة الى ما يزيد على ٨٠ فى المائة ومن بينهـــا شركات غزل المحـــلة وغزل كفر الدوار وصباغى البيضا والحرير الصناعى فى كفر الدوار وحرير حـــلوان والنقل والهندسة وغيرها وقد نجح القطاع العـــام فى ادارة هـــذه الشركات نجـــاحا كبيرا ادى الى تدعيمها تدعيما يفخر به .

والقرار الذى صدر أخيرا بصرف سندات قيمتها ١٥ الف جنيـــه للمساهمين فيها سوف يؤدى الى حصول أغلب المساهمين فى هـــذه الشركات على هذه السندات .

وتقـــول التقـــارير أن بعض الشركات التى أممت تأميمـــا كاملا وكان يملكهـــا الافراد كانت فى حاجة ماسة الى أن يتولاها القطاع العام فيدعم بعضها أو يدمج البعض الآخر حتى لا يجىء اليـــوم الذى تتوقف فيه عن العمـــل . وأغلب هـــذه الشركات من شركات الغزل والنسيج وقد بذلت لها المؤسسات المالية التى تملكها الدولة كـــل عون مالى رغبـــة فى أن تقف على قدميها ولـــكن المشرفيـــن عليها أساءوا التصرف .

وتقـــول التقـــارير أن بعض الشركات التى شملها قرار التأميم الكامل كانت تسير فى ادارتها دون انحراف وانه كان من المتيسر على أصحابها أن يتوسعوا فيهـــا أو يجددوا آلاتها .. لكنهم وقفوا عند الحد الذى وصلوا اليه ولم يتمشوا مع هذه النهضة الضـــخمة التى تسير فيها البلاد فى عهدها الحاضر .. وقـــد كان من بين أســـباب تأميمها التأميم الكامل أن تكون هـــذه الشركات وحدات مكمـــلة للوحدات التى يملكها الشعب أو يشرف عليها .

وتقـــول التقـــارير أن بعض الشركات التى شملها قرار التأميم كان هدف أصحابها أن يحصـــلوا على رءوس أموالهم مـــع الفـــوائد المركبة دون النظر الى ما يعود على الاقتصاد القومى من ضرر من هذا التصرف .

### المدير المستقيل

سيكون التقـــرير الذى يقـــدمه مستر جون ديفز مدير وكالة غوث اللاجئين الفلســـطينيين هو آخر تقرير يقدمه الى الامم المتحدة فى دورتها التى تبدأ فى السابع عشر من شهر سبتمبر الحالى .. فقد قدم مدير هذه الهيئة استقالته الى مستر أوثانت السكرتير العام للامم المتحدة قائلا أن حالته الصحية لم تعد تسعفه للقيـــام بمهمته التى ظل يتولاها خلال السنوات الماضية وقد قبلت الاستقالة .

وقد ظـــل مســـتر جون ديفز يتولى وكالة غوث اللاجئين خلال السنوات الست الماضية . وكـــان لاداء مهمته ينتقل مابين مستعمرات اللاجئين والدول المضيفة لهم وبين المركز الرئيسى للوكالة فى بيروت .. وقـــد زار الجمهورية العربيـــة المتحدة اكثر من مرة واجتمـــع بالمسئولين فيها .

وقد نقل مستر جون ديفز فى تقريره فى هذا العام رغبة اللاجئين فى العودة الى بلدهم فلسطين التى لا يقبلون عنها بديلا فهى موطنهم وموطن آبائهم وأجدادهم .

وقال مســـتر جون ديفـــز فى تقـــريره أن عـــدد اللاجئـــين الفلسطينيين قد زاد فى السنوات الاخيرة الى أن وصـــل الى مليون و ٢٠٠ الف لاجىء بزيادة ٤٠٠ الف لاجىء على عـــددهم يوم ان طردوا من وطنهم .. وردد ما سبق أن قاله من قبـــل من أن هؤلاء اللاجئين فى حاجة الى المزيد من التـــدريب المهنى الذى يؤهلهم للحياة فى مستقبل أيامهم .

وقال مســـتر جـــون ديفز ان الوكالة صرفت على اللاجئـــين فى هذا العام نحو ٥٠ مليون دولار . صرفتها على غذائهم وكسائهم وان هذا الذى صرفته يزيد عما صرفته فى العـــام المـــاضى . وترجـــع الزيادة الى زيادة أنصـــبة بعض الدول من اعانتها والى دفع بعض الدول الاخرى نصيبهـــا من هـــذه الاعانة . وفى رأى مدير وكالة غوث اللاجئين أن كل زيادة فى الاعانة سوف ترفـــع من مســـتوى معيشـــة هؤلاء اللاجئـــين الذين يعيشون فى خيام بين لفحة حرارة الصيف وقرصة برد الشـــتاء فى انتظار حل مشكلتهم التى طـــال الزمن عليها .

### الفنادق الجديدة

يبذل الدكتور عبد القادر حاتم وزير الثقـــافة والارشـــاد جهودا ضخمة لزيادة عـــدد الفنادق فى الجمهورية العربية المتحـــدة زيادة تتمشى مع الاعـــداد الكبيرة من السائحـــين الذين سوف يزورون بلدنا .

وقـــد أعلن عن تاليف شركة جديدة تدير بعض الفنادق الجديدة او الفنادق الاخرى التى اشترتها هذه الشركة كفندق هانوتيـــل فى العجمى وفنـــدق السلاملك فى المنتزه وغيرها من الفنـــادق فى الوجه القبلى .

ولن يمضى هذا العام الا ويكون قد تم تشييد مائة وعشرين مسكنا فى حديقة سراى لطف الله فى الجزيرة .. وقد تم الاتفاق على أن تقام هذه المساكن فى الوقت الذى حدده وزير الارشاد مع المسئولين بعد أن ذلل جميـــع الصـــعوبات التى اعترضت التنفيذ .

وستتولى الشركة الجديدة ادارة هذه المساكن الســـياحية . وقـــد حدد رأس مال هذه الشركة بنحو مليون جنيه .

راغب عبد الملك

## نهاية أزمة القبول بالجامعات



لحظة افتتاح باب مكتب التنسيق هذا الاسبوع اندفع الاف الطلبة كل منهم يحمل املا ورغبة تحققا ..

# التعليم للجميع

الجامعات تحولت الى خلية نحل . . المجلس الاعلى للجامعات اعلن حالة الطوارىء . . لاحديث للاساتذة او الطلبة الاعن القرارات الثورية الاخيرة فى نظم التعليم العالى . . لقد اصدر الرئيس جمال عبد الناصر تعليمات صريحة الى المسئولين عن التعليم الجامعى والعالى ببذل جميع الجهود للقضاء على ازمة القبول التى تتكرر كل عام بين حملة الثانوية العامة والقضاء على جميع المتاعب التى يتعرض لها الطلبة من النظم الحالية فى الجامعات . . ومن هنا صدر قرار زيادة عدد المقبولين بنسبة ٥٠ ٪ عما كان مقررا من قبل . . والغاء نظام الفصلين وضغط نظام الانتساب بدرجة يكاد يكون قد الغى معها تماما .

عشرات الاسئلة من الطلبة . وعبد الخالق عزت مدير مكتب التنسيق يجاوب عليها



الاف الطلبة ينتظرون الدور للحصول على البطاقات لكتابة رغباتهم الجديدة .



# رأى اللجان التى شكلت لبحث مشاكل التعليم

ان الهدف الكبير من هذا التنظيم يقوم على أساس اقامتنا لمجتمع جديد .. مجتمع افضل .. ولهذا كانت خطه التنمية .. وخطه مضاعفه الدخل .. ومشروعات السنوات الخمس .. ومشروعات التخطيط لمختلف القطاعات .. ولكن كل هذه الخطط والمشروعات تحتاج لتنفيذها الى اداة بشرية جبارة .. تحتاج الى خبراء وأفراد فنيين ومتخصصين ف جميع القطاعات .. وهؤلاء الخبراء والافراد لا يتخرجون الا ف الجامعة .. اذن فالجامعه هى مصنع الخبراء ومعمل الافراد .. ولكى تضمن اداة بشريه سليمة لابد ان يكون المصنع الذى يخرجها مصنعا سليما ف كل ركن من اركانه .. ومن هنا كانت القرارات الاخيرة بداية لاصلاح الجامعات بعد أن ظلت تشكو مر الشكوى منذ فترة طويلة مضت .. خاصة منذ صدور اللائحة الحالية عام ١٩٥٦ من عدم ملاءمة الاوضاع الجامعية لما يجب ان تكون عليه الجامعات ف مجتمعنا الجديد .

وسر هذه الشكوى يرجع الى مجموعة من المواد ف اللائحة جعلت الطلبة كقط يرقص على سطح من صفيح ساخن.. ومن هنا قامت وزارة التعليم العالى من جانبها بتشكيل عدد كبير من اللجان التى تضم اكبر أساتذة الجامعات ورجال التخطيط ف الدولة لاعادة النظر ف نظم التعليم العالى كله على ضوء احتياجات الدولة وحتى يمكن تعديل اللائحة بما يتلاءم مع تطور مجتمعنا الجديد ..

## لائحة لكل كلية

والآن .. هل من الصواب أن تكون هناك لائحة واحدة تسرى على جميع الكليات العملية والنظرية على السواء ؟.. وهل من الصواب أن نعمم احكام كلية الآداب على كلية الهندسة مثلا .. وهل تستقيم الامور ف كلية الزراعة اذا طبقنا عليها الاحكام السارية ف كليات الحقوق ؟ لقد رد أكثر من أستاذ جامعى على هذه الاسئلة بالنفى القاطع .. ومنهم **الاستاذ شريف نعمان** عميد كلية هندسة القاهرة سابقا ورئيس قسم العمارة بها حاليا .. فقال ان كل كلية من كليات الجامعة لها برامجها ومناهجها وطبيعتها الخاصة بها ولهذا فان كل مجموعة من الكليات المتناظرة فى حاجة الى لائحة خاصة تنبع من طبيعة الامور فيها وتتمشى مع ما يجب أن تكون عليه الدراسة بها .. ان الاحكام العامة الواردة ف لائحة الجامعات لا تتفق الا مع عدد قليل جدا من الكليات .. أما الغالبية المتبقية من الكليات فان هذه اللائحة لا تنظم الدراسة بها بقدر ما هى تعد قيدا عليها يعوقها عن الحركة والتقدم .. ويؤيد هذا الرأى **محمد كامل الحاروني** عميد تجارة القاهرة فقال ان كل كلية ف حاجة الى لائحة مستقلة تنظم الدراسة والقبول بها ولا داعى لمكتب التنسيق.

## نظام الفصلين مظلوم

اما الدكتور عبد اللطيف بدر الدين عميد زراعة القاهرة فله رأى آخر ف اللائحة .. انه يقول ان الجامعات هى المسئولة عن كل ما ف اللائحة من عيوب .. انها سبب فشل نظام الفصلين الدراسيين ولكن هذا لايمنعنا من القول بأن اللائحة الحالية مليئة بالعيوب .. انها تسمح بنقل الطالب من سنة الى السنة التالية لها وهو متخلف ف مادة أو مادتين وكثيرا ماتكون الدراسة ف السنة التالية متوقفة على احدى هاتين المادتين .. فكيف يستطيع الطالب المضى ف دراسته واستيعاب المواد الجديدة وهو لم ينجح ف المواد المؤهلة لها ف السنة السابقة ؟

ومن الملاحظات التى ظهرت ف اللائحة انها جعلت العام الدراسى يضم فصلين دراسيين فيهما مواد متصلة ومواد منفصلة بعضها يأتى امتحانه ف منتصف العام والبعض الآخر ف نهاية العام وبعض الكليات تعلن نتيجة كل فصل على حدة وبعضها الآخر يترك اعلانها الى نهاية العام والحل الوحيد لتسوية هذه الامور ان نجعل كل فصل دراسى عبارة عن سنة دراسية مستقلة بموادها وامتحاناتها ونتائجها .. ان نظام الفصلين نظام سليم ولكن سوء فهمنا له هو الذى خلق كل هذه المتاعب .

ومضى الدكتور بدر الدين يتحدث عن باقى عيوب اللائحة فقال اننا لا نفرق ف هذه اللائحة بين المادة والمقرر .. فمادة تربية الحيوان مثلا تنقسم ف جميع بلاد العالم الى كثير من المقررات .. كل مقرر منها ينقسم الى مقررات فرعية اخرى حسب التوسع ف التخصصات ولكننا نجعل من كل هذه المقررات مادة واحدة متداخلة ونفرضها على الطالب ف فصل دراسى واحد بينما كان المفروض تدريسها له ف أكثر من فصل

## الاجر الاضافى

أما الحد المقرر لمكافآت الاساتذة مقابل ساعات العمل الاضافية فيجب الغاؤه .. لقد خلق هذا النصاب نوعا من التنافس المهين بين الاساتذة للفوز بأكبر قدر ممكن منه .. هو ان يضاف النصاب الى المرتب الاصلى على ان يؤدى الاستاذ واجبه كاملا مهما استغرق من وقت انه واجبه .. كما طالب الدكتور بدر الدين بتنفيذ مشروع ( الاستاذ بدون كرسى ) لتحطيم عنق الزجاجة التى يعيش فيها الاساتذة المساعدون ..ولتخفيف حدة الصراع حول كراسى الاستاذية .. ان تعديل اللائحة يحتاج الى تخطيط كامل ودراسة كاملة لجميع العيوب ووضع اسلم الحلول للقضاء عليها حتى تؤدى الجامعات رسالتها الخطيرة على الوجه الاكمل .

ونظام القبول ف جامعاتنا تعرض هو الآخر لنقد شديد بسبب اعتماده على المجموع الكلى للطالب فقط .. والحقيقة انه مهما وجه من نقد لهذا النظام فيجب أن نعترف انه أعدل واسلم نظام ظهر للقبول ف الجامعات حتى الآن .. ويكفى هذا النظام فخرا انه قضى على المحسوبية .

ويقول الاستاذ الحاروني ان الافضل ان يكون القبول ف كل كلية على أساس مجموع الطالب ف المواد المؤهلة للدراسة بها مهما كان مجموع الطالب الكلى ..واقترح عمل اختبارات نفسية وذهنية للطلبة المتقدمين للكلية للكشف عن مدى استعدادهم للدراسة بها عن طريق اختبارات الذكاء المستخدمة ف الجامعات الامريكية واستخدام الآلات ف اعداد النتيجة ف وقت قصير للتغلب على مشكلة الاعداد الكبيرة للطلبة المتقدمين .. واذا قامت كل كلية بهذه العملية فاننا سنقضى على مكتب التنسيق .

## نظام الامتحانات

ومن النظم التى تحتاج الى أكبر قدر من التعديل والتطوير نظام الامتحانات ف الجامعات .. فالامتحانات الشفوية أصبحت وصمة عار ف جبين الجامعات ..ويكفى ما قاله الدكتور على المفتى الاستاذ بكلية طب الدمرداش فى مؤتمر التعليم الطبى الذى عقد ف القاهرة أخيرا من ان المحسوبية قد تفشت وتدخلت ف الامتحانات الشفوية وجميع الكليات الجامعية وخاصة كليات الطب .. ان نجاح الطالب ف الامتحان الشفوى يحتاج الى واسطة كأن يكون الطالب ابن أحد الاساتذة أو موصى عليه على الاقل .. أما الامتحانات التحريرية فانها - بصورتها الحالية لاتعطى صورة حقيقية عن مستوى الطالب بحال من الاحوال .

أما المادة ٧٤ من اللائحة فكانت مثار مناقشات عنيفة بين الطلبة من ناحية واعضاء المجلس الاعلى للجامعات من ناحيه أخرى .. انها لاتسمح بنقل الطالب من السنة الثانية الى السنة الثالثة الا اذا كان ناجحا ف مواد السنة الاولى التى تعتمد عليها الدراسة ف السنة الثالثة وكذلك الحال ف النقل من السنة الثالثة الى السنة الرابعة .. وجاءت الكليات وقررت ان جميع المواد ف جميع السنوات تعتبر مواد أساسية وتعتمد عليها الدراسة طوال مدة الدراسة .. وادى هذا الى ضياع سنوات كاملة على مئات من الطلبة بسبب مواد بعيدة كل البعد عن مواد تخصصهم .. ومثال ذلك ماحدث ف كليات التجارة .. فقد تخلف عدد من طلبة السنة الثانية ف مادة اللغات المقررة ف السنة الاولى وكانت النتيجة ان حرموا من النقل الى السنة الثالثة رغم نجاحهم ف جميع المواد التجارية المقررة بينما نقل زملاؤهم الراسبون ف مادتين من المواد التجارية الصرفة كالمحاسبة والاحصاء ومسك الدفاتر .. وظل هؤلاء الطلبة ومئات مثلهم ف كليات أخرى بنفس الحالة يصرخون بأعلى أصواتهم ف الكليات وف المجلس الاعلى للجامعات ولكن صرخاتهم ضاعت هباء .. فهل يقضى التعديل الجديد على كل هذه العيوب والمتناقضات .

كما تقضى اللائحة على الا يمتحن الطالب ف المادة التى رسب فيها الا فى الفصل الدراسى الخاص بها .. وكانت النتيجة أن تمد سنة كاملة ليمتحن الطالب ف نهايتها وتضيع عليه فرصة النجاح ف الفصل الاول .. كما أدى السماح بنقل الطالب الى السنة التالية مع تخلفه ف مادتين الى متاعب أخرى بسبب تداخل جداول المحاضرات فيعجز الطالب عن حضور محاضرات المواد المتخلف فيها والمواد الجديدة لانها كثيرا ماتأتى ف وقت واحد .

## فرص الرسوب

أما نظام فرص الرسوب كما هو منصوص عليه ف اللائحة الحالية فكان مثار شد وجذب بين الطلبة والاساتذة .. فالاساتذة يرون أن الفرص الممنوحة حاليا لرسوب الطلبة أكثر مما يجب .. بينما يبدى الطلبة العكس طبعا .. والمعروف ان النظام الحالى يسمح ببقاء الطالب عامين دراسيين فى كل من السنة الاولى والثانية و ٣ سنوات ف السنة الثالثة و ٤ ف السنة الرابعة ويقول الاستاذ الحاروني أن هذه الفرص التى تعطيها جامعاتنا للطلبة لا مثيل لها ف أية جامعة ف العالم .. ان الجامعات ف الخارج تفصل الطالب لرسوبه مرة واحدة .. أما نحن فنعطى الطالب ١٢ سنة ف كلية مدة الدراسة بها ٤ سنوات فقط واذا تخلف الطالب ف مادتين ف السنة الرابعة فان اللائحة تعطيه الحق ف الاستمرار ف الامتحان الى مالا نهاية .. حتى ينجح !! ..

أما الطلبة فيقولون أن أسوأ ماف اللائحة هو فصل الطالب لاستنفاد فرص الرسوب وهم يعتبرون فصل الطالب حكما عليه بالاعدام والتشرد بعد أن يكون قد وصل الى السنة الثالثة مثلا واقترحوا السماح لهم بالامتحان من الخارج ولو بمصروفات دراسية .. وقد تدخل الدكتور عبد العزيز السيد وزير التعليم العالى ف هذه المشكلة بالذات وقال: ان الطالب الراسب لايريد ان نعطيه فرصة أو فرصتين فقط ولكنه يريد أن نعطيه كارت بلانش من الفرص اللانهائية حتى ينجح ولو بعد عشر سنوات .. وهذا غير ممكن طبعا .. لان الجامعة لن يستحقها فقط بعد أن أصبحت بالمجان ..

وتعتبر القرارات الاخيرة بمثابة الغاء لنظام الانتساب بوضعه الحالى حينما تقرر خفض عدد المنتسبين من ٤٥٠٠ طالب الى ١٨٠٠ طالب . وقال الدكتور عبد العزيز أن الانتساب لن يلغ ولكنه سيتطور بحيث يؤدى رسالته ف المجتمع الاشتراكى وذلك بتحويله الى المعاهد العليا الصناعية والكليات العملية كالهندسة مثلا وذلك بالسماح لأى عامل حاصل على الثانوية العامة أن يلتحق بكلية الهندسة ف فرع تخصصه ليزداد علما وخبرة ف عمله .

## الخطوات التالية

وبعد .. فهذه بعض النقط التى كانت مثار نقد وتعليق شديدين ف الفترة الماضية والتى راح ضحيتها - بلا شك - عدد كبير من الطلبة وضاع عليهم مستقبل باسم كانوا يحلمون به وهم يقدمون أوراقهم لمكتب تنسيق الجامعات بعد حصولهم على الثانوية العامة .. واليوم يقوم هذا المكتب بقبول أوراق الطلبة من جديد بعد صدور القرارات الاخيرة .. فهل تكون هذه الخطوة بداية للقضاء على متاعب الجامعة والجامعيين .. ان الدكتور عبد العزيز السيد وزير التعليم العالى سيرد على هذا السؤال فى مؤتمر صحفى يعقده قريبا لاعلان قرارات اللجان المشكلة لبحث شئون التعليم الجامعى !م

**اعد هذا التحقيق**
**عبد الوهاب مرسى**



المشرفون على دخول الطلبة الى مكتب التنسيق لم يستطيعوا منع الطلبة من الدخول دفعة واحدة



رغم مجموعه المنخفض اختار الهندسة والطب بدلا من التجارة او الزراعة .. وذلك بعد صدور القرارات الاخيرة ..

رسالة خاصة لآخر ساعة

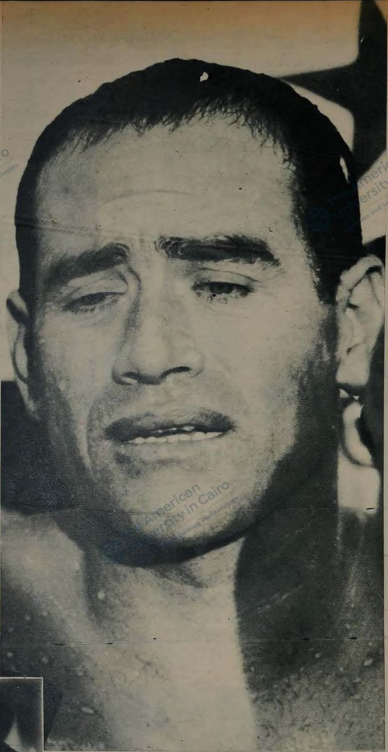
تكتبها من شيكاغو

صافيناز كاظم

صحف أمريكا تعترف

# الرقم القياسى لأبو هيف سيعيش سنوات طويلة !

مازال العالم مبهورا لانتصارات البطل العربى عبد اللطيف أبوهيف • ان المعجزة التى حققها بطل العالم فى سباحة المسافات الطويلة مازالت حديث الاوساط الرياضية وغير الرياضية فى عواصم العالم • أصبح ابو هيف نجما تتخاطف صوره وأحاديثه دور الصحف ووكالات الانباء كان العنوان الرئيسى لمقال جريدة « الشيكاغو امريكان » عن البطل العربى هو « مبروك للماجور » • كتبت الجريدة العالمية كلمة مبروك كما ننطقها باللغة العربية قالت الشيكاغو تربيون ان كلمة مبروك معناها تهانينا • اهتمت صحيفة شيكاغو ديلى نيوز بانتصارات البطل العربى أبو هيف • هنأت الصحيفة بطل العالم فى سباق المسافات الطويلة بفوزه الساحق قالت ان بقاءه فى مياه بحيرة ميشيجان الباردة هذه الفترة الطويلة وسباحته مسافة ستين ميلا امر خارق للعادة ويستحق كل اعجاب وتقدير • قالت الصحف الامريكية ان أبو هيف بطل شعبى حمل علم بلاده ورفعه من نصر الى نصر ..



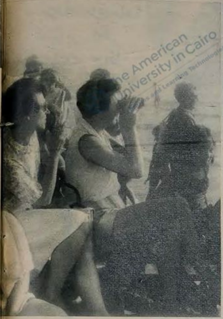
البطل العربى عبد اللطيف ابوهيف وقف رغم اعيائه الواضح عند نهاية السباق الذى بلغ طوله ٦٠ ميلا ليسجل حديثا للتليفزيون الامريكى وليجيب على الاسئلة التى لا تنتهى للصحفيين الذين قدموا من مختلف العواصم



منار محفوظ بعد نهاية السباق .. لقد ظلت زوجة البطل العربى بلا نوم فى قارب لمدة ٣٥ ساعة وكانت تذيع له من جهاز تسجيل الاغنية ( ربسنا قال .. مفيش محال .. ) ..

# اللحظات الحرجة التى عاشها أبوهيف فى الماء !

أجمعت الصحف العالمية على ان انتصار ابو هيف امر خارق للعادة . قالت هذه الصحف ان الرقم القياسى الذى سجله ابوهيف سيعيش اجيالا طويلة . قالت هذه الصحف انها تشك فى ان يستطيع سباح جديد ان يحطم الرقم القياسى الذى وصل اليه ابو هيف حينما عبر البحيرة وقطع ٦٠ ميلا فى ٣٣ ساعة ، ٤٥ دقيقة . . .



جانب اخر للجمهور الذى احتشد على الشاطىء يتتبع مراحل السباق بالنظارات المكبرة ..



الجماهير التى وقفت لانتظار ابوهيف .. وهى تتطلع اليه من بعيد !..



جيم موران وعبد اللطيف ابو هيف ومنار وحلقة من المصورين والصحفيين من مختلف الجرائد العالمية

## ■ الصحف العالمية تحى البطل العربي باللغة العربية

قالت جريدة الشيكاغو امريكان أهم جرائد أمريكا المسائية فى مقالها الافتتاحى « اننا هنا نوجه التحية باللغة العربية لابو هيف نقولها له مبروك لقد اثبت البطل العربى انه اول سباحى العالم ان كلمة مبروك العربية تعنى تقريبا كلمة « تهانينا » ولو اننا تعرف الترجمة العربية لكلمة Hooray لقلناها له ايضا . وقالت صحيفة شيكاغو ديلى نيوز فى مقال اخر بعنوان انتصار مزدوج قالت فيه ان الذى يستطيع ان يسبح مسافة ٦٠ ميلا يستحق منا الاعجاب ونحن هنا نعنى عبد اللطيف ابو هيف وتد اركنسون .

وداد ابو شريف تقدم لابو هيف التمثال الرمزى باسم الاسرة .





## لماذا منعوه من مغادرة الفندق ؟

حاول ابو هيف ان يستريح فى حجرته فى فندق شيراتون بلاك ستون ، ولكن رنين التليفون لم ينقطع لحظة واحدة منذ فوزه الساحق رفض مدير الفندق ان يترك ابو هيف حجرته لينزل فى ضيافة واحد من المصريين. اصر مدير الفندق على بقاء ابو هيف . خفض له اجر الحجرة من ٢٥ دولارا الى ستة دولارات . قال المدير ان وجود ابو هيف فى الفندق شرف كبير ودعاية لاتقدر بمال .



في سيارة الاسعاف التى اقلت ابوهيف من سان جوزيف حيث انتهى السباق عائدة به الى مستشفى فرانكلين بوليفار بشيكاجو مع زوجته وجيم موران



ابو هيف، على السرير المتحرك بعد مغادرته للمياه .. يضحك ويلوح للجماهير التى احتشدت لتحيته ..



ممول السباق جيم موران يصافح البطل العربى ويهنئه بينما وقفت منار تبتسم لفوز زوجها ..



البطل العربى ـ حوله دائرة ـ عند آخر مراحل السباق يقوده زورق الارشاد وبه منار وجيم موران ممول السباق

# العالم يسأل وهو يجيب

وقف البطل العربى رافعا يديه . لقد رفع أبو هيف علم بلاده خفاقا فوق بحيرة ميشيجان بشيكاغو . ورفعه فى اكثر من مكان آخر فى العالم خلال أسبوع واحد .. فاز فى سباق تورنتو وسباق نابلى ..وتوج انتصاراته بأن أصبح بطل العالم فى سباحة المسافات الطويلة .

منار تستعد لتاخذ دورها فى تسجيل قطعة من اوبرا غادة الكاميليا ووقفت حرم ملحقنا السياسى تصفق لها



عبد اللطيف ابو هيف يصفق للدبكة العربية فى سهرة عائلة ابو شريف ..

احدى سيدات عائلة ابو شريف استعملت ظهر الحلة لتضبط ايقاع نغمة الدبكة ..







# هذه هي الجزائر الجديدة

# ثلاث وثائق ثورية

- أول بيان للثورة .. نوفمبر ١٩٦٤
- برنامج طرابلس .. مايو ١٩٦٢
- أول دستور .. أغسطس ١٩٦٣

بقلم : رجاء النقاش

**في حياة الثورة الجزائرية هناك ثلاثة نصوص بالغة الاهمية ، ولايمكن فهم هذه الثورة بدون معرفة هذه النصوص وفهمها ، وهي في النهاية نصوص متصلة ببعضها اشد الاتصال كانها اعضاء في جسد واحد .. يؤدي كل واحد منها وظيفة مختلفة ، ولكنه في النهاية يخدم هدفا واحدا واساسيا هو الجسد نفسه ... والجسد هنا هو الثورة الجزائرية .**

**اما هذه النصوص الهامة : فهي البيان الاول الذي اذاعه ثوار الجزائر في اول نوفمبر سنة ١٩٥٤ مع اول طلقة في الثورة الجزائرية .. اما النص الثاني فهو برنامج طرابلس الذي يعتبر الميثاق النظري الهام للثورة اما النص الثالث والاخير فهو دستور الجزائر الذي صدر منذ ايام**

**واذا تصورنا هذه النصوص الثلاثة مثلثا متكاملا فان قاعدته ترتكز على نقطتين هما : بيان نوفمبر سنة ١٩٥٤ والدستور اما القمة في هذا «المثلث» الفكري فهي : برنامج طرابلس .**

## البيان الاول

لقد استقلت الجزائر اليوم ، واصبحت دولة لها مكانتها وتأثيرها في الحوادث خاصة في افريقيا والوطن العربي ، ولكن هذه الدولة الجديدة كان لها بذورها وجذورها الاساسية في ثورة التحرير الكبرى التي بدأت سنة ١٩٥٤ ولكي نعرف من الذي يحكم الجزائر اليوم يجب أن نعرف كيف كان عقل الثورة الجزائرية في عامها الاول ، ولان الحقيقة التي لن يستطيع احد انكارها هي أن الذين يحكمون الجزائر اليوم من الناحية الفكرية والناحية العلمية معا ، هم في الحقيقة الذين حافظوا على المصباح الذي اشعلته الثورة منذ البداية ، وهم الذين ساروا على هدى هذا المصباح الصغير ، الذي تحول يوما بعد يوم الى مصباح ضخم ينتشر ضوؤه في كل مكان .. في الجزائر وحول الجزائر هذا المصباح الصغير هو أول بيان للثورة ، وهو البيان الذي شرحت الثورة فيه نفسها ، وكشفت عن شخصيتها .. وهو البيان الذي تطور بعد ذلك الى برنامج طرابلس ، ومن روح هذا البيان استمد الدستور الجديد نصوصه المختلفة .

وليسمح لي القراء أن انقل هنا الجزء الاساسي من هذا البيان حتى نرى كيف كانت تفكر الثورة الجزائرية وكيف أصبحت الآن .

ويقول البيان :

**« ان عمل جبهة التحرير موجه بصورة تامة ضد الاستعمار ، ويستهدف هذا العمل تحقيق الاستقلال الوطني عن طريق :**

**١ - اقامة الدولة الجزائرية الاشتراكية الديموقراطية ذات السيادة ضمن اطار المبادىء الاسلامية ثم ( ٢ ) احترام جميع الحريات الاساسية دون تمييز في العنصر او في الدين ».**

**اما الاهداف الداخلية للجبهة فهي :**

**١ - اعادة التنظيم السياسي عن طريق اعادة الحركة الوطنية الثورية الى مجراها الصحيح ، وازالة كل مظهر من مظاهر الفساد والتظاهر بالاصلاح وهي العلة الحقيقية في انحلالنا .**

**٢ - تجميع كافة القوى الشريفة في الشعب الجزائري لاجل تصفية النظام الاستعماري .**

ويقول البيان ايضا :

**« ان من اهداف الثورة تحقيق وحدة شمال افريقيا في اطارها العربي الاسلامي الطبيعي »**

ويعرض البيان رغبة الجبهة في التفاوض مع فرنسا **« على أساس الاعتراف الكامل بالسيادة الجزائرية » وفي مقابل « احترام المصالح الثقافية والاقتصادية المشروعة لفرنسا ، وان يكون لجميع الفرنسيين الراغبين في الاقامة بالجزائر الخيار بين جنسيتهم الاصلية ، حيث يعاملون كالاجانب حسب القوانين السارية ، أو اختيار الجنسية الجزائرية حيث يعاملون كجزائريين في الحقوق والواجبات .**

لو قرأنا هذا النص لوجدنا فيه البذور الاساسية لاتجاهات الثورة الجزائرية بعد ذلك ، وهذه البذور الاساسية موجودة رغم أن هذا البيان صغير وغير تفصيلي ، ورغم أن هذا البيان لم يتعرض للمشاكل الاقتصادية تعرضا كافيا ، ورغم انه بيان عام وغير واضح ، ورغم أن الكلمات فيه لاتأخذ مدلولا علميا محددا ، ورغم انه بيان لايمكن أن يمثل نظرية شاملة تحيط بكل المشاكل وترسم الحلول لها ، رغم هذا كله فان البيان يؤكد تأكيدا عاما كثيرا من مبادىء الثورة الجزائرية قبل الاستقلال وبعد الاستقلال .

ففي هذا البيان يتضح لنا أن الثوار كانوا يؤمنون بأهمية الطابع الاسلامي للدولة الجزائرية ، في نفس الوقت الذي كانوا يرفضون فيه أي اكراه عنصري أو ديني .

فالاسلام بالنسبة للجزائر كان منذ اللحظة الاولى للثورة رمزا لماضيهم ورمز شخصيتها القديمة ، ورمزا للترابط القومي بين ابناء الجزائر جميعا ، هذا الاسلام كان هدفا من الاهداف الاساسية التي اراد المستعمرون ابادتها حتى أن الفرنسيين كانوا يسمون الجزائريين باسم ( المسلمين ) اكثر مما كانوا يسمونهم باسم ( العرب ) أو باسم (الجزائريين). وكان من الواضح أن الفرنسيين يريدون ابادة الاسلام بقصد ابادة الرابطة الاساسية بين ابناء الجزائر ، وبقصد قطع الطريق على الجزائريين حتى لايفكروا أن لهم ماضيا خاصا بهم ، وبالتالي فان لهم شخصية خاصة مستقلة كل الاستقلال عن فرنسا .

**فالاستعمار الفرنسي كان يحارب الاسلام حربا ( سياسية ) وليست حربا دينية .. فلا يوجد دين سماوي يدعو الى حرب الاديان الاخرى ، ولكنها وسيلة اراد الفرنسيون بها تحطيم الشخصية الجزائرية والقضاء عليها وعلى ملامحها الرئيسية الخاصة .**

وفي هذا البيان الاول للثورة ايضا يتضح لنا ولو في خطوط بسيطة وبدون تفاصيل كثيرة ، ان الجزائر الجديدة تريد أن تتجه نحو الاشتراكية ، كما انها تؤمن بمصيرها العربي وطابعها العربي ، كذلك يؤكد البيان أن الرابط الاساسي بين المواطنين هو ( وحدة المصير ) .. فمن يريد أن يعيش في الجزائر فهو جزائري مصيره هو مصير الجزائريين حتى لو كان فرنسيا ، وقد تحقق هذا الوضع بالفعل فهناك فرنسيون يعيشون الآن في الجزائر ، وقد اخذوا الجنسية الجزائرية ، وهم يعملون الآن في صفوف الجزائريين كأبناء الجزائر نفسها . فمن ربط مصيره بالجزائر ، فهو ابن للجزائر بحكم هذا البيان ، وهو الحكم الذي لم يتغير حتى اليوم ، على أن النقطة الهامة في هذا البيان هي رفضه للوسائل ( الاصلاحية ) رفضا تاما ، وايمانه بأن الحل الاساسي لمشكلة الجزائر هو الحل الثوري ، وهذه النقطة لم تتغير حتى الآن في منهج الثورة على الاطلاق ، فقد قامت الثورة العسكرية دون توقف حتى استقلت الجزائر ، فبدأت الثورة الاجتماعية بنفس الاسلوب الثوري الذي لاتردد فيه ، مع الرفض المطلق للوسائل الاصلاحية التدريجية الهادئة .. وقد مضى حتى الآن سنة على استقلال الجزائر ، وفي هذه السنة اندفعت الجزائر اندفاعات قوية نحو الاشتراكية ، وهذه الاندفاعات قدمت كلها بطريقة ثورية .. بطريقة تؤكد ان الجزائر في ظل الثورة لن تستخدم الاساليب الاصلاحية التدريجية البطيئة ، بل انها منذ البيان الاول تعرف أن طريقها هو الطريق الثوري لا الاصلاحي ، وفي سنة واحدة من الاستقلال فجرت الثورة قوى الشعب الاجتماعية حتى اصبحت المزارع مثلا يخضع لادارة الفلاحين ، وغير ذلك من مظاهر الثورة الاشتراكية التي لم تتحقق في كثير من البلاد الاخرى الا بعد وقت طويل .

وهكذا نجد أن الصفات الاساسية للثورة الجزائرية كانت واضحة بشكل عام في هذا البيان القصير ، والجزائر اليوم تسير في الطريق الذي رسمه هذا البيان الاول ، رغم ان هذا البيان كان بسيطا ، ولم يكن بيانا تفصيليا ، ولم يحدد معاني الكلمات تحديدا واضحا ، بحيث نعرف منه ماهي اشتراكية الجزائر أو ماهي الديموقراطية ، أو ماهي الثورة التي تلي ثورة التحرير .. لم يكن هناك أي تفصيل في هذا البيان ، فقد كان البيان مجرد علامة على الطريق .. علامة عامة جدا ، ولكنها رئيسية وجوهرية

## البرنامج العظيم

واستمرت الثورة بعد ذلك حتى انتصرت بعد سبع سنوات ونصف سنة تقريبا ، وتم وقف اطلاق النار في ١٩ مارس سنة ١٩٦٢ وبدأت الثورة تدخل مرحلة جديدة .

وبعد شهرين من وقف اطلاق النار تحول البيان الصغير الذي أعلنته الثورة في بدايتها الى ميثاق طويل وضعه بتكليف من المجلس الوطني للثورة مجموعة من الشباب هم : احمد بن بللا ومحمد يزيد ومحمد حربي وعبد الملك بن حبيلس ورضا مالك ومصطفى الاشرف ومحمد بن يحيى .

وجاء هذا الميثاق الهام تطويرا لنفس النقط الاساسية التي تضمنها البيان الاول ، وتعميقا لهذه النقط ، واصبح هذا البرنامج او هذا الميثاق هو ( الدليل النظري ) الاساسي لثورة الجزائر ، وكل من زار الجزائر اليوم يستطيع أن يحس أن الطفل الصغير الذي ظهر في بيان الثورة الاول ، قد أصبح رجلا ناضجا مكتملا في برنامج طرابلس ، وأن هذا الرجل الناضج المكتمل هو ( بطل ) الجزائر الاول ، وهو الذي يحكم من الناحية النظرية تجربة الجزائر حكما مباشرا ويقودها في طريقها العملي .

وقد قال لي احد الاصدقاء الجزائريين ونحن نتحدث عن حكومة الجزائر وبرنامج طرابلس : ان برنامج طرابلس ليس في خدمة بن بللا ، ولكن بن بللا هو الذي يخدم برنامج طرابلس ، وان السر الاكبر في محافظة بن بللا على مكانه في قيادة الثورة الجزائرية ، هو تمسكه ببرنامج طرابلس ، وفهمه له وايمانه به .

وما قاله الصديق الجزائري صحيح تماما .

فعندما انعقد المجلس الوطني للثورة الجزائرية في مدينة ( طرابلس ) بليبيا بعد وقف اطلاق النار كان هناك اتجاه رئيسي لاعداد هذا البرنامج وذلك لدراسة ماحققته الثورة في سنواتها السابقة ، وما يجب أن تحققه الثورة بعد الاستقلال .. حيث يجب أن تسير على منهج محدد يرسم لها خطواتها القادمة ، مستوحيا هذه الخطوات من ماضي الثورة نفسها .

وتم اعداد هذا البرنامج الدقيق ، الذي قام على أسس علمية ، وقام الغيا على نقد ذاتي

واسع لاخطاء جبهة التحرير ، ورسم طريق الجزائر الجديدة بكل وضوح وتفصيل ، واظهرت دور الطبقات الشعبية من فلاحين وعمال ومثقفين ثوريين فى قيام واستمرارها ثم انتصارها فى النهاية .

وبناء على هذا البرنامج تم الاتفاق على اقامة مكتب سياسى ينتخبه المؤتمر الوطنى وتكون له السلطة حتى ينتخب الشعب حكومته بعد ذلك .

وكان برنامج طرابلس هو القنبلة التى انفجرت فى صفوف الثورة الجزائرية بعد الاستقلال ، فعلى اساس هذا البيان وقع الخلاف بين الحكومة المؤقتة من جانب وبين بن بللا وجيش التحرير من جانب آخر .

لقد أرادت الحكومة المؤقتة أن ترفض بصراحة برنامج طرابلس ، وأرادت أن ترفض بالتالى كل آراء المجلس الوطنى للثورة الجزائرية ، فقد كانت الحكومة المؤقتة تريد أن تكون السلطة فى يديها ، وكأنما هى التى قامت وحدها بالثورة ، بينما هى فى الحقيقة كانت أداة سياسية فى يد الثورة ، ومن حق الثورة ، بل من واجبها أن تعيد النظر فى هذه الاداة بعد أن تحقق الاستقلال ، فللاستقلال مشاكله الجديدة الخاصة ، لم يكن من حق الحكومة المؤقتة ان تعتبر نفسها القيادة النهائية الوحيدة للثورة الجزائرية .

وهكذا هربت الحكومة المؤقتة من مؤتمر طرابلس ، ودخلت الجزائر ، وحاولت فى الحقيقة أن تضع يدها نهائيا على الثورة ، وأن تترك المجلس الوطنى وبرنامج طرابلس خارج الحدود الجزائرية ، بلا نفوذ ولا سلطة ، ولا قيمة او اهمية .. بل بلاحق فى دخول الجزائر

فى هذا الوقت العصيب وضع بن بللا يده على الاسلوب الثورى الصحيح فى التصرف ، فالثورة لايمكن أن تستمر بالتخلى عن الثوريين، والجزائر المستقلة لايمكن أن تمضى فى طريقها بعد أن تتخلص من الجيش الذى حقق لها الاستقلال ، ومن قادة هذا الجيش .. ولذلك تمسك بن بللا تمسكا تاما بالمجلس الوطنى ، وتمسك تمسكا تاما ببرنامج طرابلس ، وكان هذا التمسك هو الذى قاده - بعد الاحداث المعروفة - الى حيث يقف الآن قائدا للثورة ، بعد أن ابتعد عن الميدان جميع الذين أرادوا أن يتصرفوا فى ( الثورة ) وأرادوا أن يستعيدوا رجالها وبرنامجها وخبرتها الكبيرة العميقة .

فبن بللا فى الحقيقة هو رمز للتمسك بالثورة ، والايمان بها عن طريق تمسكه وايمانه ببرنامج طرابلس ، وهو الخلاصة النظرية لتجربة الثورة ولآمالها فى الجزائر الجديدة .

وفى برنامج طرابلس اصرار عميق على نفس العناصر التى اثارها البيان الاول للثورة ولكنه يتجاوز هذا البيان تجاوزا كبيرا ، فى التحليل والعمق الفكرى ووضوح النظرة الى المستقبل على أساس علمى دقيق .



لقد اكتفى البيان الاول مثلا بتحديد ثقافة الجزائر وشخصيتها الحضارية بانهما قائمان ضمن اطار بانهما شيئان قائمان ضد المبادىء الاسلامية .

ولكن البرنامج يتجاوز هذا الحديث العام الى تحليل ظروف الثورة ، والآثار التى خلفتها فى المجتمع الجزائرى ، وتحديد عناصر المستقبل فى الجزائر ، ولنقف مثلا عند تحديد البرنامج لثقافة الجزائر الجديدة ، وهى عنصر اساسى من عناصر شخصية الجزائر .

يقول البرنامج :

« ان ضرورة تكوين فكر سياسى واجتماعى يتغذى من المبادىء العلمية ويتحصن ضد العادات الخاطئة فى التفكير تجعلنا ندرك اهمية المفهوم الجديد للثقافة . ان الثقافة الجزائرية ستكون قومية ثورية وعلمية .

ان دورها كثقافة قومية يتمثل بالدرجة الاولى فى أن نعيد للغة العربية كرامتها وفعاليتها كلغة حضارية فاللغة العربية هى التعبير الكامل عن القيم الثقافية لبلادنا .. وبصفتها ثقافة ثورية فانها ستساهم فى عملية تحرير وازدهار الشعب والتى تتمثل فى تصفية بقايا الاقطاع والخرافات المنافية للتقدم الاجتماعى وأساليب التفكير الرجعية والمتصفة بالسطحية والتبعية والجمود ، ولن تكون هذه الثقافة ثقافة خاصة بطبقة مغلقة فى وجه التقدم ولاثقافة ترف فكرى، انها بصفتها ثقافية شعبية ونضالية ستنير كفاح الجماهير ونضالها السياسى والاجتماعى بكل أشكاله » .

والثقافة الجزائرية الجديدة كما يقول البرنامج أيضا ( يجب أن تكون ثقافة علمية فى وسائلها وأهدافها ، ومن هنا تأتى ضرورة التخلى من الاساليب الروتينية التى يمكن أن تعطل الجهد الخلاق وتشل التعليم وتزيد من تفاقم الجهل الموروث عن السيطرة الاستعمارية وفوق هذا فان مايزيد هذه الضرورة قوة أن اللغة العربية قد عانت تخلفا كبيرا كأداة للثقافة العلمية الحديثة بحيث يجب تطويرها فى دورها القادم بوسائل علمية متينة محكمة ودقيقة الى أقصى حد ممكن ) .

هذا مثال من موقف البرنامج الشامل من مشكلة الثقافة الجزائرية التى هى جزء أساسى من شخصية الجزائر الاساسية ، ان البرنامج يملك ويرسم الخطة الرئيسية لخلق ثقافة عربية تلائم روح التقدم الذى يجب أن تأخذ به الجزائر وتلتزمه .. فالبرنامج لم يضع مبدأ عاما ، بل اتجه الى تحليل المبادىء ومناقشتها ، وهذا مافعله فى جميع الامور التى تعرض لها .

والبرنامج واضح كل الوضوح فى انه يؤكد اتجاه الجزائر العربى ، ويؤكد الطابع الاشتراكى التقدمى للثورة ، ولا يرضى بغير هذا الطابع بديلا فى الجزائر الجديدة ، وهو يرسم حدود التغيير الاجتماعى فى الجزائر فينادى ببناء اقتصاد وطنى ( ضد السيطرة الاجنبية والاقتصاد الحر ) ، وبما ان الجزائر مازالت تعتمد على ثروتها الزراعية أساسا لذلك يقول البرنامج « ان الثورة الديموقراطية الشعبية هى قبل كل شىء ثورة زراعية » .

ثم يرسم البرنامج حدود هذه الثورة الزراعية بشىء من التفصيل فى صفحاته المختلفة

وهذه الامثلة تقودنا الى الفكرة الرئيسية وهى أن البيان الاول للثورة قد وقف عند المطالب العامة ، ولم يتعمق هذه المطالب ، ولم يقدم دليلا نظريا واضحا لطريق الثورة بل اكتفى بتحديد الخطوط الفكرية العامة لها ، أما برنامج طرابلس فهو دليل كامل ناضج للعمل الثورى ، انه يتميز بالعمق والاتساع والشمول والجراة وهى فى النهاية يمثل عقل الثورة بعد أن نضجت واكتملت ، ويمثل ضمير الثورة بعد أن اكتشفت خلال تجاربها العديدة المعقدة أن الذين تحملوا العبء الاكبر فى هذه الثورة هم أبناء الشعب ، وأن الذين يجب ان يحصلوا على ثمار هذه الثورة هم أبناء الشعب .. وليس الاقطاعيين ، ولا البورجوازيين ولا البيروقراطيين هؤلاء الذين لم يتورعوا عن التعاون مع الاستعمار الفرنسى منذ اللحظات الاولى لدخوله الجزائر ، وكما يقول البرنامج نفسه :

« بادر الاقطاعيون الى التحالف مع العدو والاشتراك معه فى حروب النهب والقمع مما اضطر الامير عبدالقادر رئيس الدولة الجزائرية ومنظم المقاومة الوطنية الى محاربتهم محاربة لاهوادة فيها ، والى القضاء على تكتلاتهم فى معركتى ( المهازر ) و ( ميناء سنة ١٨٣٤ ) .

فالتضحيات كلها ومنذ اللحظة الاولى كانت من بين الفلاحين وغيرهم من أبناء الطبقات الشعبية .. انهم هم الذين دفعوا ثمن الثورة ، وبرنامج طرابلس يحدد منهج الثورة وطريقها بكل وضوح لخدمة هؤلاء .. فهم الخامة الاساسية للثورة والخامة الاساسية للتقدم الاشتراكى فى الجزائر .

## الدستور

بعد هذا الاستعراض العام لروح برنامج طرابلس وقيمته الفكرية نستطيع أن نقف أمام النص الثالث الهام فى حياة الثورة الجزائرية ، انه الدستور الجديد الذى صدر منذ أيام .

ان الدساتير والقوانين تصدر عادة من روح الافكار السائدة فى المجتمع ، والدساتير والقوانين هى دائما نتيجة لمقدمات موجودة ، ولم يحدث أن كانت الدساتير والقوانين مقدمة لتغيرات فكرية فى المجتمع .. لان المبادىء والافكار العامة تسبق دائما ظهور القوانين وتحدد لها مستقبلها وشخصيتها .

ولا بأس ان نستطرد قليلا هنا لنتذكر الكفاح الذى خاضته مصر من أجل اصدار الدستور سنة ١٩٢٣ .. ان مصر منذ أيام الثورة العرابية كانت مشبعة بالفكرة الدستورية ، وقامت ثورة عرابى من أجل اصدار الدستور واعطاء الحقوق البرلمانية للشعب ، وكان المفكرون ينادون بهذا الدستور ويكتبون عنه ويطالبون به ، واخيرا ظهر دستور ١٩٢٣ بعد كفاح طويل عنيف دام أكثر من خمسين عاما متتالية وبذلك انتهت مرحلة فى كفاح مصر وبدأت مرحلة اخرى من هذا الكفاح .

فالدستور المصرى الاول كان نتيجة لحركات ثورية وفكرية طويلة سبقته ومهدت له . وهذا شأن كل الدساتير والقوانين فى تاريخ العالم .

ومن هنا فقد كان الدستور الجزائرى قائما بروحه فى قلب البيان الاول للثورة وفى قلب برنامج طرابلس وان لم يكن قائما بنصوصه ومواده المختلفة . فأساس ثورة الجزائر هى هذه الخطوط النظرية الثلاثة :

اولا : الاشتراكية العلمية كطريق ومنهج للعمل الثورى فى داخل المجتمع .

ثانيا : العروبة كطابع أساسى للشخصية الجزائرية والثقافة الجزائرية والمصير الجزائرى الواحد ، وليست العروبة أبدا هى عروبة العنصر وانما هى عروبة المصير المشترك ولذلك فلا فرق بين ابناء القبائل فى الجزائر وبين الفرنسيين الذين تجنسوا بالجنسية الجزائرية .. لافرق بين هؤلاء جميعا وبين غيرهم من أبناء الجزائر فى أن مصيرهم مرتبط بالمصير العربى فى السياسة والثقافة والاقتصاد ، وهذا هو المعنى الاساسى لعروبة الجزائر .

ثالثا : الاسلام .. والاسلام هنا هو جزء أساسى من ثقافة الجزائر وماضيها ، ورابط قوى يربط بين سكانها الاصليين ، ولكنه لايقوم فى حساب الثورة الجزائرية بدور معاد للحرية الدينية ، ولا معاد للتطور العلمى . كما يحاول بعض المغرضين ان يشيعوا عن الثورة الجزائرية

هذه هى المبادىء الكبرى التى تكون الدائرة الاساسية لثورة الجزائر ، وهى المبادىء المستمدة من تاريخها وتجاربها النضالية . وهى المبادىء التى تشيع شيوعا واضحا فى التفكير الجزائرى الثورى .

وهذه نفسها هى المبادىء التى قام عليها الدستور الجديد .

**ينص الدستور الجزائرى الجديد على :**

**المادة ١ - الجزائر جمهورية ديموقراطية وشعبية**

**المادة ٢ - وهى تكون جزءا متكاملا مع المغرب العربى والعالم العربى وافريقيا .**

**المادة ٣ - ويتمثل شعار الجزائر فى انها : من الشعب والى الشعب .**

**مادة ٤ - والاسلام هو دين الدولة الجزائرية وتضمن الجمهورية الجزائرية لكل فرد احترام آرائه ومعتقداته والممارسة الحرة لشعائره .**

**مادة ٥ - واللغة العربية هى اللغة الوطنية والرسمية للدولة الجزائرية .**

**وفى المادة العاشرة يقول الدستور :**

**تتمثل المهام الرئيسية للجمهورية الجزائرية الديموقراطية والشعبية فى :**

**- حماية الاستقلال الوطنى و تكامل التراب الجزائرى والوحدة الوطنية .**

**- ممارسة السلطة من طرف الشعب الذى يمثل الفلاحون والجماهير الكادحة والمثقفون الثوريون طليعة الحارسة .**

**- تشييد ديموقراطية اشتراكية ، ومقاومة استغلال الانسان فى جميع اشكاله .**

**- التخلص من جميع بقايا الاستعمار .**

**- الدفاع عن الحرية والاحترام المطلق للكرامة البشرية .**

هذه هى بعض نصوص الدستور الجزائرى الجديد ، وكما هو واضح فان الدستور هو مرآة لمبادىء الثورة وتجاربها وخبرتها .. انه يحيل الفكر الثورى فى الجزائر الى قوانين أساسية تقود المجتمع الجديد ، فى بلاد المليون شهيد ، وبلاد الثورة المريرة التى استمرت سبع سنوات ونصف سنة ، وبلاد الامل الكبير فى تعويض آلام الماضى والانطلاق بالانسان العربى الى قلب القرن العشرين بحضارته وتقدمه . لقد تحول البيان الصغير البسيط فى سنة ١٩٥٤ الى برنامج نظرى عظيم الاهمية فى مايو سنة ١٩٦٢ هو برنامج طرابلس ، وكان خاتمة المطاف هو هذا الدستور الذى جعل من الثورة قانونا يحترمه الجميع ويلتزم به الجميع .

**رجاء النقاش**

# ثورة دينية في فيتنام الجنوبية!



هكذا احرق الراهب الثالث نفسه

**انتحر خمسة من الرهبان البوذيين احتجاجا على المعاملة السيئة التي يلقونها من حكومة فيتنام الجنوبية . القت الحكومة القبض على اربعة الاف طالب احتل الجيش المعابد البوذية . اعلنت الحكومة الاحكام العرفية في البلاد . منعت مظاهرات البوذيين . استقال وزير الخارجية احتجاجا على سياسة بلاده استقالت البعثة الدبلوماسية التي تمثل حكومة نجو دين دييم رئيس جمهورية فيتنام الجنوبية في امريكا ولكن .. ماهي اسباب الخلاف بين البوذيين والكاثوليكيين في فيتنام الجنوبية ؟ وكيف تحول البوذيون - ودينهم بعيد عن السياسة - الى متحمسين يحرقون انفسهم في الشوارع حتى الموت ؟ وماهو سر اهتمام امريكا بفيتنام الجنوبية ومشاكلها الدينية الاخيرة وماهو دور الجيش في هذه الاضطرابات الدامية التي استمرت اكثر من ثلاثة اشهر حتى الان .. دون بارقة امل في الوصول الى حل**

## كيف بدات الازمة

وقد بدات الازمة الحالية في شهر مايو كان البوذيون قد قرروا اقامة احتفال بذكرى مرور ٢٤٦٣ سنة على ميلاد « بوذا » .. الههم الكبير . واختيرت مدينة هيو مكانا للاحتفال وفي الاحتفال قرر البوذيون رفع علم دينهم فوق المعابد احتفالا بهذه المناسبة .. ولكن قوات الشرطة تدخلت بامر من الحكومة لانزال هذه الاعلام ..

وفي اليوم التالي اقام نجو دين نهو شقيق رئيس الجمهورية الكاثوليكي حفلا دينيا رفعت فيه الاعلام واقيمت الشعائر وثار البوذيون على هذه التفرقة ..

ساروا في مظاهرات في شوارع مدينة هيو .. مطالبين بالمساواة الدينية ... وصدرت الاوامر لقوات الجيش بتفرقة المتظاهرين .. ووقع صدام راح ضحيته ثمانية من البوذيين وكان هذا الحادث بداية تجمع البوذيين ..

طالب زعماؤهم باعتذار علني عن الحادث مع ضمانات كافية بالمساواة بين البوذيين والكاثوليك ..

واوضح البوذيون ان هذه التفرقة بدت واضحة في تقديم احسن الاراضي موقعا لبناء المدارس والكنائس الكاثوليكية . وتفضيل خريجي هذه المدارس في الوظائف والمحاباه في الترقيات في الوظائف لصالح الكاثوليكيين ووقف الترقيات عند حدمعين بالنسبة للبوذيين

**وقالوا في شكواهم انهم رغم كونهم ٧٠ في المائة من سكان البلاد فان ممثليهم في الجمعية الوطنية لايزيدون على ٦٠ نائبا اي اقل من النصف ..**

واعلن الراهب البوذي الكبير تيك تنه كيت ان اجتماعات البوذيين الدينية ممنوعة الا باذن وتصريح سابق من الحكومة ان هذا معناه ان الحكومة الكاثوليكية تعامل البوذيين كما لو كانوا نقابة عمالية .. بل ان النقابات العمالية كما يقول تيك لها حرية اكثر من البوذيين في عقد اجتماعاتها ..

وكان من بين مطالب البوذيين ان يقدم المسئولون عن مقتل الاشخاص الثمانية الذين اغتيلوا في مدينة هيو الى المحاكمة

وبالرغم من ان الحكومة لم تكن تفكر في الاستجابة لمطالب البوذيين فان اجابة الطلب الاخير بالذات كانت امرا مستحيلا !

ان المسئولين عن اضرابات مدينة هيو التي قتل فيها البوذيون الثمانية هما شقيقا رئيس الجمهرية نجو دين تك ونجو دين كان ..

كان واضحا منذ البداية ان رئيس الجمهورية لن يضحي بشقيقيه ولن يحدث خلافا داخل الاسرة التي تحكم فيتنام الجنوبية منذ عام ١٩٥٤ ارضاء للبوذيين ...

واتخذ احتجاج البوذيين شكلا جديدا . بدا الرهبان في احراق انفسهم في الشوارع حتى الموت ان فلسفتهم الدينية تطلب منهم ان يجسموا عذاب الاخرين في انفسهم محاولين البحث عن خلاص لهذا العذاب .. ولو كان الخلاص من العذاب يعني نهايتهم !

واحرق الراهب الاول نفسه . امام سمع الناس وابصارهم في الشارع ... والتقط المصورون الصحفيون صوره وهو يحترق وطيروها الى كل انحاد الدنيا ..

وبدا الراي العام العالمي في الاهتمام بالمشكلة الرهيبة .

## سيدة وقحة

ولكن احراق الراهب لنفسه لم يحرك ساكنا لدى الحكومة ! واحرق الراهب الثاني نفسه .. ! ولحقه الثالث .. وتدخلت سيدة فيتنام الجنوبية الاولى في المشكلة ! ان رئيس الجمهورية مازال اعزب حتى الان .. ولهذا كانت زوجة شقيقه نجو دين نهو هي السيدة الاولى في البلاد .. هذه السيدة كانت بوذية الاصل ثم تحولت عن دينها لتصبح كاثوليكية ..

لقد تدخلت السيدة فجاة في المشكلة وادلت بتصريحات جعلت صحف العالم تتهمها بالوقاحة !

**قالت هذه السيدة ساخرة عندما ابلغوها نبا انتحار الرهبان البوذيين : انها ليست سوى عملية شواء .. وضحكت قبل ان تضيف الى كلامها « . ثم انهم يستخدمون في احراق انفسهم بترولا مستوردا من الخارج ! »**

**وكانت نكتة سخيفة اشعلت نيران الخلاف بين البوذيين والكاثوليكيين ..**

## اقتلونا

وكان الراهب الثالث واسمه دك ڤونج - ومعناها رياح الخير - قد خرج من معبده ذي السقف الاصفر راكبا دراجة ومعه صفيحة فيها ثلاثة لترات من الكيروسين .. وبجوار نصب شهيد الحرب احرق الراهب البوذي الذي يبلغ من العمر ٢٤ عاما نفسه عندما دقت اجراس المعبد معلنة انتصاف النهار سكب الراهب الكيروسين فوق ردائه الاصفر واشعل ملابسه بعود ثقاب .

وتقدم والدا الراهب المحترق باكين يطلبون جثة ابنهم لدفنها في هدوء في القرية التي ولد فيها الا ان رجال الشرطة امسكوا بالجثة ورفضوا تسليمها للوالدين كما رفضوا تسليمها للرهبان حتى لايقوموا باستغلاله للدعاية لقضيتهم .. وتجمع البوذيون من جديد في مظاهرة احتجاج .. وتدخل الجيش لفض المظاهرة ولكن الرهبان وقفوا في تحد صارخ قائلين : « اقتلونا نحن نريد الموت »

ولم تسكت السيدة الصفيقة مدام نهو .. ! بل قالت : « دعوهم يحرقون انفسهم وسنذهب لنصفق من خلفهم لشجاعتهم »

ولم تقف صفاقة سيدة فيتنام الاولى عند الهجوم على البوذيين وانما امتد الى امريكا نفسها !

قالت مدام نهو : « ان امريكا تحاول الضغط على حكومة فيتنام الجنوبية لمنعها من الكلام ولكنها رغم ذلك لن تسكت »

## اسرة عجيبة !؟

والسيدة الصفيقة ليست سوي فرد واحد من اسرة ديكتاتورية تحكم فيتنام الجنوبية بطريقة لايعرف العالم لها الان مثيلا ان هذه الاسرة تكون عن طريق صلات الدم والزواج شبكة رهيبة تسيطر على كل القطاعات الهامة في البلاد . ان عماد الاسرة خمسة اشقاء يسيطرون على البلاد سيطرة كاملة ..

- **دييم** : رئيس الجمهورية وهو نوع عجيب من البشر ان اي لقاء له مع صحفي غربي لايقل عن خمس ساعات نشا في اسرة ذاقت الذل والهوان على ايدي الفرنسيين الذين حكموا فيتنام ايام كانت جزءا من الهند الصينية وهو الان يحاول نقل ذله وهوانه الى الامة !

انه يري مثلا ان خير وسيلة لمكافحة الثورة الشيوعية هي ان تقوم بثورة اخرى ! .. ولعل مايفعله الان في فيتنام هو التطبيق العملي لفكرته هذه .

- **نهو** : الشقيق الثاني هو القوة الحقيقية في فيتنام الجنوبية .. وهو العقل المدبر لكل مادار اخيرا . وهو اكثر عنفا من اخيه رئيس الجمهورية وهو متزوج من السيدة الصفيقة التي سبق ان اشرنا اليها ! ومن العجيب ان نعرف ان والد هذه السيدة هو رئيس البعثة الدبلوماسية لفيتنام الجنوبية في واشنطون وهو يسوني وقد استقال احتجاجا على الازمة التي ساعدت ابنته على اشعالها .

- **تك** : الشقيق الثالث اسقف الكنيسة الكاثوليكية في مدينة هيو وهي العاصمة الثانية للبلاد ومنها انطلقت شرارة الثورة البوذية . وهو مشغول بامور الكنيسة ولكنه المسئول الاول عن الاضطرابات الاخيرة ..

- **كان** : الشقيق الرابع وهو الحاكم القوي لوسط فيتنام اي المناطق الشمالية من الجمهورية وهو عنيد فظ يحكم المنطقة بالحديد والنار ولايستقبل الغرباء .

- **لين** : الشقيق الخامس يعمل سفيرا لبلاده في لندن .. وهو اكثر اخوته اعتدالا وفهما ولكن رايه غير مسموع وسط العائلة .

***

ويجوار هؤلاء تقف السيدة العجيبة مدام نهو .. وهي طراز عجيب من البشر .. انها تتدخل في شئون الحكم وتصدر القرارات بنفسها .. وكان من بين القرارات التي اصدرتها قرار بمنع رقصة التويست .. وقرار اخر بمنع تعدد الزوجات وهذه القرارات لاتتفق مطلقا مع سخريتها من البوذيين وتهكمها عليهم !

## موقف الجيش

ولكن : ماهو موقف الجيش من هذه المشكلة .. لقد ترددت انباء في الاسبوع الماضي حول وجود خلاف بين قادة الجيش ورجال الحكومة حول الاضطهاد الذي يعاني منه البوذيون ..

## سر اهتمام امريكا

والان :

ماهو سر اهتمام امريكا بهذه المشكلة

**ان امريكا تنفق في فيتنام الجنوبية مليون دولار يوميا منذ عام ١٩٥٤ حتى الان .**

**ان مجموع ماانفقته امريكا في فيتنام الجنوبية حتى الان وصل الى ٣ ملايين دولار .**

هذه المبالغ انفقتها امريكا لوقف الزحف الشيوعي القادم من فيتنام

## هل هم شيوعيون ؟

بقي سؤال قبل ان ننتهي من هذا التحقيق ان حكومة نجو دين دييم اتهمت البوذيين بانهم شيوعيون .. وانها لاتضطهدهم لدينهم وانما لكونهم عملاء لقوات فيت كونج الشيوعية وهذا الاتهام فيما يبدو غير صحيح لاكثر من سبب

- لان الاتهام ظهر بعد ان اشتدت الازمة فعلا .. ووجدت الحكومة ان الامر قد افلت من يدها وان الراي العام العالمي احس بماساة البوذيين وعطف عليهم .. وكان لابد من مبرر .. وجاء المبرر في صورة اتهام البوذيين بالشيوعية

- لان الديانة البوذية لاتقدم حافزا او دافعا ايجابيا لاحداث تغيير اجتماعي ان دينهم بطبيعته لايحفزهم على التغيير الاجتماعي ومن هنا كانوا بعيدين - من الناحية الدينية عن التفكير الشيوعي -.

- الصين الشيوعية على خلاف خطير مع البوذيين في اكثر من دولة في منطقة جنوب شرقي اسيا ..

- نجح ساريت تانارات رئيس وزراء تايلاند في ان يوحد البوذيين في كتلة قوية وطنية تقف في صلابة ضد الزحف الشيوعي

- لم تقدم حكومة نجودين دييم دليلا واحدا قويا على وجود عملاء بوذيين يعملون لحساب قوات فيت كونج الشيوعية ..

- هناك دول موالية للغرب تؤيد البوذيين في موقفهم من بين هذه الدول سيلان وتايلاند ودول اخرى محايدة لايمكن ان تتهم بالشيوعية مثل كمبوديا وبورما . هذه الدول تؤيد قضية البوذيين وتدافع عنهم .

***

**هذه قصة الازمة الدامية التي نشبت في فيتنام الجنوبية .**

**وهي تقدم لنا صورة بشعة للتفكير الرجعي .. والجرائم التي يمكن ان ترتكب تحت شعارات زائفة ومذاهب عفى عليها الدهر .**



**نهو .. السيدة الاولى في البلاد سبب كل ما حدث**



**نجو دينه دييم - رئيس جمهورية فيتنام الجنوبية**

# تحقيق عمره ٨ سنوات..



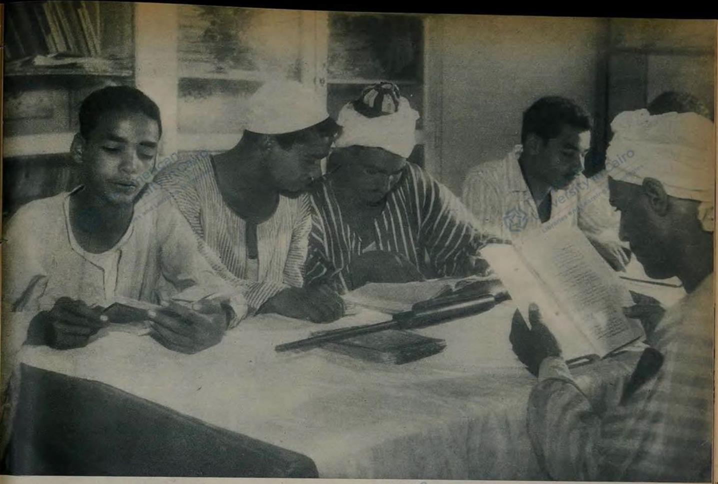


قرية فاو بحرى وهى احدى القرى الثمانيـــة التى كانت تغلى بالدم

من أجل الارض والجشـــع والسلطان كانت هذه القرى الثمـانى تسبح فى بركة من الدماء فى قنا .. كانت عيون الرجال فى هذه القرى لاتعرف طعما للنوم أو لذة فى الحياة .. كانت قلوبهم لاتعرف الرحمة أو العطف بعد أن حولها الثار الى قطعة من الحقد والكراهية .. كانوا مثل القبطان التائه الذى يتخبط فى محيـط من الضياع لا نهاية له .. ولكن بعـد أن تغيرت الحيـاة .. وبدأنا نشـق الطـريق نحو مجتمـع جـديد .. غايتـه الكفـاية والعـدل .. ماذا حـدث فى هــذه القرى الثمـانى .. انهـا قصـة مثيرة فى تحقيـق صـحفى عمـره ٨ سـنوات ! ..

يكتب
كمال سعد
ويصوره
فاروق ابراهيم

# حمامات السلام .. بدلا من حمامات الدم !



الهوارة وهم يجلسون مع افراد عائلة الفلاحين جنبا الى جنب في مكتبة القرية .. ان كل الخلافات التي كانت بينهم انتهت تماما

# ذبحوا هذا الرجل .. والسبب نكتة !

قنا تغلى كالبركان ..

الناس هناك لا يعرفون سوى الثار والدم ورائحة البارود والقتال لا يهدأ بين عائلة « الاواجاتوا » الذين يطلقون على انفسهم لقب الفلاحين ، وبين عائلة الهوارة الذين يسمون انفسهم باسياد البلد !

والثار يمتد الى ثمانى قرى فى مركز دشنا مثل الغول الذى فتح فمه ليبتلع الحياة فى هذه المنطقة .. فالرجال يسقطون واحدا وراء الآخر مثل أوراق الخريف . والمزروعات جفت اعوادها ويبست بعد طول اهمال .. والابقار والدواب انفقت بعد ان ظلت محبوسة فى حظائرها لا تاكل ولا تشرب لعدة ايام .. وبقايا الرجال .. بقايا حطام الفاشمين اتجهوا بكل ما لديهم من احساسات مشبعة بالحقد والكراهية .. الى السلاح .. الى الثار فقط !

ووسط ثورة الحقد الاسود ، ذهبت الى هذه القرى التى تطالب بمزيد من الدماء .. ذهبت الى الشعبنية والبصريات وفاو قبلى وفاو غرب والياسينية وجزيرة الحمودى ونجع سعيد وأولاد الشيخ على ..

ووجدت نفسى فى هذه المناطق والحقد ياكل قلبى مثلهم .. لقد تحولت الى ساخط .. ولكن عليهم .. على الذين جعلوا شريان الحياة يبدو أمامى وكانه تمزق .. او انفجر .. فالحقول هرب منها الناس .. والطرق امتلأت بالمواشى التى انبعثت منها رائحة الموت الكريهة .. والبيوت لفها الهدوء المرعب .. وانعدمت فيها الحركة .. اللهم الا فى الطاقات الصغيرة التى اطلت منها فوهات بنادق ، خلفها عيون أعياها السهر والترقب والخوف من مباغتة أفراد الفريق الآخر ..!

**كانت هذه هى صورة الحياة كما رايتها منذ ثمانى سنوات فى هذه المناطق التى جمد الثار قلوب اهلها .. وجعلها لا تعرف طعما للحب او الرحمة ..**

**ولكن .. هل تغيرت هذه الصورة الآن ؟**

**هل استطاع التغيير الاجتماعى الذى حدث فى بلدنا ؛ ان يشد اليه هذه المجموعة التى سرقتها سكينة الغضب واعمتها العصبية ؟..**

**ان الاجابة على هذا السؤال تتطلب منا اولا ان نعود الى القصة لنعيش فى جوها القديم ، ثم نذهب الى هذه المنطقة مرة ثانية لنحكم على الصورة الجديدة ومعنا المقياس القديم الذى يقودنا الى الاجابة على نفس السؤال : هل تغيرت هذه المنطقة .. ام انها مازالت على عهدها تؤمن بسياسة الدم ؟!**

والقصة القديمة تقول أن حوادث الثار فى الوقت الذى ذهبت اليه ، كانت امتدادا لحوادث دامية أخرى .. بدأت منذ خمسين سنة ..عندما سقط أول قتيل من الفلاحين بسبب نكتة !

لقد كان لا ينازع الهوارة أحد فى السيطرة على هذه المنطقة ..

وكانوا يعتبرون انفسهم أسيادا بحكم امتلاكهم لكل الارض والزراعة فى هذه القرى .

وكانت عائلة الفلاحين تعمل فى الارض مثل الدواب .. لا حول لهم ولا قوة ولا سلطان .. وكل مالهم عند أسياد الارض عبارة عن كسرة خبز وقطعة من الجبن الناشف يأخذونها عند نهاية كل نهار !

وكان للفلاحين حدود وقواعد لايستطيعون الخروج عليها .. لان من يجرأ على عدم اطاعة أوامر أسياده ، فان مكانه فى هذه اللحظة ؛ ليس على سطح الارض . ولكن فى جوفها !

ومن هذه القواعد على سبيل المثال .. ان الفلاح عندما يسلم على الهوارى لابد أن ينحنى له نصف انحناءة ؛ ويقبل يده ، حتى لو كان الهوارى طفلا والفلاح رجلا عجوزا !

ودارت الايام !

وكانت تخفى فى باطنها أكثر من مفاجأة ..

فقد أخذ فريق الهوارة يجرى وراء ملذاته واضطروا امام البريق الزاهى فى حياتهم الجديدة الى أن يبيعوا أرضهم بابخث الاثمان لفريق من الفلاحين ..

وبمرور الزمن .. جاء اليوم الذى أصبح فيه الفلاحون هم أصحاب أكثرية الارض .. بينما الهوارة لا يملكون سوى افدنة تعد على الاصابع ..

ونتيجة لذلك التحول بالطبع تغير الحال .. واخذ الملاك الجدد يشعرون بضرورة العمل على تحسين أحوالهم الاجتماعية .. وكان أول قرار اتخذوه هو اعلان [illegible] على الذل .. فاصبحوا لا يقبلون أيادى الهوارة كالمعتاد .. ورفضوا الانحناء لاى فرد فيهم !

وهكذا بدأت سحب الخلاف تتجمع فى سماء هذه المنطقة .. واصبح الاصطدام متوقعا لاتفه الاسباب بين كل يوم وليلة .

وكان اقل سبب هو نكتة أطلقها فلاح اسمه محمد اسماعيل عبد الرحمن .. وكان هذا الفلاح يمتلك ١٥ فدانا ..

كانت النكتة تقول أن هوارى أعمى مر بجمع من الفلاحين وكان يقوده طفل صغير .. واقترب منهم ومد يده قائلا : « لله » .. وتطوع أحد الكرماء فيهم واعطاه قرشا .. وبعد أن أخذ الهوارى القرش وابتعد عن الجمع .. تنبه الى شىء هام .. فامسك الطفل من كتفه وهزه فى عصبية وهو يقول : « انته ياواد .. هوه الفلاح لما اداني الحسنة قام على حيله ولا لع ؟ »



فلاح يعلم هوارى طريقة لعب الكرة الطائرة !

ترابيزة بنج ومجموعة من ابناء الجيل الجديد في القرى الثمانية .. ان هذا الجيل لايعرف الحقد او الكراهية لانه تشبع بالروح الرياضية .. روح التسامح !..



وما ان سمع الهوارة بهـذه النكتة حتى جن جنونهم .. وصمموا على أن يقوموا بعمل يرد اليهم كرامتهـم التى ضاعت .. فانتظروا الرجل الذى أطلق النكتة ... انتظروه وهو يمر على جسر القرية .. وطلبوا منه أن ينحنى ويقبل يد كل واحد فيهم على انفراد .. ورفض .. فأحكموا وثاقه .. وذبحوه مثلما تذبح الشاه !

## النار تشتعل ..

وكان قتل هذا الفلاح بداية لاشتعال النار ..

فقد طار الخبر الى جميع القرى التى تنتشر فيهـا عائلة **الفلاحين** .. وأخذوا يتكتلون نتيجة لهذا التحدى .. وبدأوا يعقدون اجتماعات سرية فى منازلهم للاخذ بالثار فى أقرب فرصة تسنح امامهم ..

وتوالت عمليات القتل بالجملة ..

كان لايظهر نهار فى القرى الثمـانى دون اختفاء أو مصرع واحد من الطرفين ..

والغـريب فى الامر .. أن أفراد كل من الفريقـين كانوا لا يبلغون عن ضحاياهم ، حتى لو كانوا على معرفة بالقاتل الحقيقى .. فقد كانوا يعرفون أن القاتل اذا سجن فانهم لن يستطيعوا أخذ القصاص منه بأيديهم !

وعلى هذا المنوال استمرت الحياة فى هذه المنطقـة لعدة سنوات ؛ وهى تنحدر من سيىء الى أسوأ ..

**بل وظهر فى هذه المنطقة فجأة شيء جديد زاد الامور تعقيدا .. لقد أراد بعض نواب العهد السابق ان يضمـوا أفراد فريق الى جوارهم في الانتخابات .. ولذا فقـد أخذوا يشجعون هذه الفـئات .. وبداوا يزودون الفريق الذى يعمل لحسابهم بالسلاح والعتاد والمال ..**

وكان نتيجة لهذه المساعدات أن ظهرت سلسـلة من عمليات الابادة ، ظليع مسـتمرة الى زمن طويل .. وكان آخرها عندما هجم فلاح اسمه ثابت اسماعيل على بيت شيخ الخفر فى الياسينية .. وكان هذا الفلاح قـد قتل الهوارة اخوته الثـلاثة .. وما كان منـه الا أن هجم وفى يده مدفع سريع الطلقات .. أخذ يطلقه بجنون على زعمـاء الهوارة الذين كانوا يعقدون اجتماعهم الاسبوعى .. وقتل منهم فى الحال ١٨ شيخا وأصاب اثنين باصابات بالغة .. وأغمى على شيخ الخفر !

وبعد هذه الحادثة هرب كثير من الفلاحين من قراهم تاركين أرضهم دون رعاية خلفهم .. فقد كانوا مؤمنـين بأن ثار الهوارة فى هذه المرة سيكون على نطاق أكبر .. ولم يبق فى هذا الوقت فى قرية الياسينية بالذات سوى ١٢ من عائلة

عائلة الفلاحين .. وقرروا أن يقوموا بعمل يظل يذكره لهم أهل القرية طوال عمرهم .. فجمعوا من بعضهم ١٥٠٠ جنيه .. كان يصرف العشرات من أمثالها فى شراء السـلاح والرصاص .. وذهبوا الى محافظ قنا .. وقالوا له « اننـا نريد أن نكهرب القرية .. نريد أن يدخل النور فيها الى بيوت الفـلاحين .. ولكن المبلغ الذى جمعناه لايكفى لشراء وابور النور » . وأعجبته روحهم البناءة ، فأصدر أمرا بأن تسـاهم المحافظة فى هـذا المشروع ، ودخل النور فعـلا ، وأصبحت أغلب بيوت القرية ومساجدها مضاءة بالكهرباء ..

✻ **وقبل مشروع الكهرباء** كانت المياه النقية قد دخلت الى القرية ، وانتهى فيهـا عهـد الترع والآبار الملوثة بالطمى والميكروبات الضارة !

✻ **وتم فى الاسبوع الماضى** أكثر من ٣٠ زيجة فى الثمانى قرى بين عائلتى الهوارة والفلاحين من الجنسين .. وكان الهوارى قبل هذا التحول لا يتزوج ولا يزوج ابنته الا من هوارى مثله !

✻ **والخلاف على الارض** ، والحقد بين أفراد الفريقين من أجل الامتلاك انتهى .. لان هناك كثيرا من أفراد العائلتين المعدمين أصبحوا ملاكا فى أراضى الاقطاعيين فى المنطقة وأراضى الاقطاعى الاكبر يوسف كمال فى نجع حمادى !

✻ **والسد العالى والمشروعات القائمة عليه** ومصنع السماد ومصنع الحديد والصلب ومصنع السكر الجديد فى كوم امبو وغيره من المصانع ، امتصت بحكم قربها من هذه القرى ، كل العاطلين بين أفراد العائلتين . وكان هؤلاء العاطلون هم أسباب كل المصائب التى حلت على رأس أفراد الفريقين !

✻ **وتكونت مجالس قرى** فى هذه المناطق .. ودخل اليهـا أفراد العائلتين على قدم المسـاواة .. وكان أول عمل هـذه المراكز هو اصدار المجلات الشهرية التى يتولى فيها كبار رجال العائلتين الكتابة عن التسـامح والمحبة والعمل فى ظل مجتمع العدالة .. وكتب أحد الهوارة فى هذه المجلات آية قرآنية تقول « ولولا أن يكون الناس أمة واحدة لجعلنـا لمن يكفر بالرحمن لبيوتهم سقفا من فضة ومعارج عليها يظهرون »

✻ **وعمت الجمعيات التعاونية** فى هذه القرى .. وبدأ يأخذ منها أفراد العائلتين السماد والبذور المنتقاة والمبيدات الحشرية والسلف والعلف .. وكان نتيجة ذلك أن زاد انتاجهم بشكل غير معقول لدرجة أن أخذت قرية الياسـينية جائزة فى أحسن انتاج لمحصول القصب ..

✻ **واقيمت الوحدات المجمعـة** .. وبدأ أفراد العـائلتين يتوافدون عليها لرفع مستواهم الثقافى .. وتعليم أبنائهم .. والتمتع بالرعاية الصحية وأخذ العـلاج .. وتكونت فى هذه الوحدات أقساما اجتماعية خاصة لبحث أحوال الاسر المعدمة ، ومد يد المعونة اليها تطبيقا لمبدأ الكفاية والعـدل .. وبلغ من حرص الفلاحين على وحدتهم المجمعة الى أن كتب أحدهم فى المجلة



رقصـة السلاح اثناء سهرة من سهرات الفلاحين والهوارة تحت ضوء القمر !..

الفلاحين التى يبلغ تعدادها حوالى الف نسمة !

**وتركت هذه المنطقة بعد الحادث الاخير ، وانا فى حالة يأس من اصلاحها ..**

**فقد كان كل شيء يبدو فيها وكأنه مزمن لاتستطيع حتى العصا السحرية أن تحركه ..**

**ومرت السنوات ..**

واختفت أخبار الحوادث فى هذه المنطقة بالتدريج ..

**اختفت مع بداية اهتمامنا بالقرية ، وتحسين احوال اهلها ، وتذويب الفوارق بين الطبقات ، واقامة العدالة بينهم فى الرزق والكرامة والحرية والامن والسعادة ..**

**وظهرت القرارات الاشتراكية .. وبدأت آثارها تتغلغل الى نفوس وعقول الفلاحين .. وكانت هـذه القرارات بمثابة عودة الروح الى مجتمعنا الاصيل .. مجتمع المحبة والسلام ..**

**فماذا رأيت فى هذه المنطقة بعد كل هـذه التطورات الضخمة التى حدثت فى بلدنا ؟**

## عودة الروح ..

لقد رأيت تحولا خطيرا ..

رأيت مولد منطقة ظلت تعيش طول عمرها وسط دوامة من الظلام ..

✻ **فاهالى افراد العائلتين المتخاصمتين ملوا من الجريمة ..** وعرفوا أنه لا مكان لهم فى ظل هذا المجتمع الجديد ، الا اذا كانوا مؤمنين بالبناء .. وبداوا يضعون أيديهم فى أيدى بعضهم .. وينسون المـاضى .. بل وينظرون اليه ، بعد أن ضاعت غشـاوة الحقد من عيونهم ، على أنه شيء كريه ، لا يريدون حتى مجرد ذكره !

✻ **وشيوخ الهـوارة فى قرية فاو قبلى اجتمعوا مع شيوخ**

عن أشياء لا تعجبه ..

وكان من ضمن هذه الاشياء : التجول فى الوحـدة المجمعة بدون سبب الا الاستعراض !

✻ **ودخلت الافلام الثقافية** الى هذه القرى .. وأصبح الاهالى يستمعون فى فترات الاستراحة الى الخطب من أفراد العائلتين المتعلمين .. وفى هذه الخطب تشجع على نهاية الحقد والكراهية وتبين الاضرار التى أصابتهم بسبب الثار ..

كما أنهم يقيمون فى فنـاء الوحدات المجمعـة فى كل مساء حفلات للسمر يقومون فيها بالتمثيل والغنـاء البلدى والرقص الشعبى بما فيه لعبة التحطيب !

✻ **واصبح فى اغلب قرى هـذه المنطقة نواد ريفيـة ..** وأخذت هذه النوادى تضم أفراد العـائلتين فى فرقة واحدة .. وأظهرت هذه الفرق بتعاونها الصادق تقدما ملحوظا فى خلال الايام الاخيرة .. فقـد فاز فريق التحطيب فى قرية فاو قبلى بالمركز الاول على محافظة قنا .. كما فاز فريق رقص الخيول بالجائزة الثانية على كل الجمهورية .. وأصبح فريق كرة القدم يهدد كل النوادى المجاورة .. كما بدأوا فى هذه الايام فى تكوين فريق للكرة الطائرة .. وفريق للرماية !

✻ **والاهم من كل هذا** .. أن نقطة الشرطة فى هذه القرى أصبحت فى شبه اجازة .. فقد قال لى مختار عثمان عمدة فاو قبلى أنه منذ سبع سنوات لم تسجل هـذه النقط حادثة قتل واحدة .. وأن الناس فى هذه المناطق يكفرون الآن عن الضلال الذى عاشوا فيه فى الماضى !

✻✻✻

**وهكذا عادت الروح الى هـذه المنطقة التى عزلتها العصبية لسنوات طويلة عن موكب البشر !**

**كمال سعد**

ونحن نحتفل بعيد البحرية

# أسرار تذاع لأول مرة

**ان « آخر ساعة » تسجل فى هذا التحقيق الصحفى الدور الخطير الذى قامت به القوات البحرية العربية فى حرب اليمن، وكيف استطاعت البحرية أن تحمى الشاطىء اليمنى من أى تسلل بحرى ، ثم كيف استطاعت أن تقضى على محاولة ضخمة للتسلل عبر الشاطىء الشمالى لليمن . ان اسرائيل قد صرخت ـ بعد ثورة اليمن بشهور ـ من أقوى جسر بحرى يربط بين الجمهورية العربية المتحدة وبين الجمهورية العربية اليمنية ..**



الضفادع البشرية ... والانتصارات فى أعماق البحر

**صدرت اوامر فى اكتوبر من العام الماضى الى قوة برية عربية ان تتجه فورا الى اليمن ، لتحرس الشاطىء الثائر من عمليات الغدر الرجعية الاستعمارية .**

**صدرت هذه الاوامر بعد ان تبين للعالم كله ان السعودية والاردن تضمر شرا للثورة العربية التقدمية فى اليمن ، بعد ان وصلت الى القاهرة الطائرات السعودية والاردنية وعليها الطيارون العرب الاحرار، وانكشف للعالم الدور الحقير الذى بدأت العروش الرجعية القيام به ..**

واتجهت القوة البحرية العربية الي اليمن ؛ الى البلاد الجديدة الغريبة على ضباط وجنود البحرية ؛ وبعد ايام استطاعت القوات البحرية ان تقيم جسرا بحريا هائلا بين الجمهورية العربية المتحدة والجمهورية العربية اليمنية ؛ بعدها خرجت اسرائيل والصحف البريطانية تصرخ باعلى صوتها وتقول : لقد تحول البحر الاحمر الى بحيرة مصرية او ان القوات البحرية العربية تسيطر سيطرة كاملة على اعماق وسطح هذا البحر الهادر .

وفي اليمن ؛ قامت القوات البحرية بدورها الضخم في هذه الحرب المقدسة

## التموين والامدادات الطويلة

فبعد أن قامت الثورة ؛ وبعد ان وصلت القوات البرية والجوية ؛ كانت البواخر العربية تسير بصفة منتظمة تحمل التموين والامدادات الى القوات العربية في اليمن ؛ وكانت هذه البواخر تسير في حراسة شديدة جدا من القوة البحرية .

## عملية تسلل بحرية

وبعد ان دخلت الجنيهات الذهبية الى ارض اليمن ليشتروا بها الرجال ؛ وبعد ان دخلت القوات الملكية المتسللة عبر الوديان والكهوف الجبلية ؛ اشتعلت الحرب في الشمال ؛ ودخلت القوات العربية في معارك مستمرة مع المتسللين والمرتزقة على جبال الشمال ..

ولكن .. شرق اليمن وجنوبه ؛ بل وغربه ايضا يعيش في هدوء مؤمنا ايمانا عميقا بالثورة ..

وارادوا ان يشعلوا الحرب ايضا فى الشرق والغرب والجنوب ؛ بحيث تندلع الطلقات في جميع انحاء اليمن ؛ ووضعوا خطة لتنفيذ هذه المؤامرة ؛ تخرج من ميناء جيزان على الحدود السعودية اليمنية قوات من المتسللين في قوارب صيد بصفة مستمرة وتنزل على الساحل اليمني بعد مدينة ميدي اليمنية ؛ وبدأ احد قوارب الاستطلاع يحمل عددا قليلا من بداية المتسللين ؛ بعدها يبدأ الطوفان ..وبعد

ان تحرك قليلا في المياه الاقليمية اليمنية وبلا مقدمات وجدوا انفسهم محاطون بقوة بحرية من الاسطول العربى ؛ خرجت من تحت مياه البحر ؛ ومن فوق الامواج واخذوهم للتحقيق ؛ وبسرعة اعترفوا انهم يقومون بعملية « جس نبض » لمعرفة مدى قوة الحراسة البحرية المنتشرة على الساحل اليمنى ..

وكما قال لى احد الضباط من القوة البحرية العربية ..

ـ لقد اسعد جنود البحرية العربية الرابضة على الساحل اليمنى هذا الخبر لقد ارادوا فعلا ان تتحقق اقوال الذين قبض عليهم فى القارب ! وان يحاولوا التسلل عبر البحر ؛ ليشتركوا معهم فى قتال .. وان تقوم المدافع البحرية بالضرب ؛ فلقد ازعجهم ؛ سكوت صوت مدفعية البحرية خلال فترة بداية الحرب في اليمن . كان الجنود ينتظرون بفارغ الصبر وصول هذه القوات المتسللة ولكنها ابدا لم تصل ..

## .. جزيرة كمران البريطانية

وفي وسط الساحل اليمنى تقريبا ؛ هناك جزيرة صغيرة اسمها جزيرة كمران تحتلها القوات البريطانية ، واقامت عليها مطار مدنى وحربى في الوقت نفسه ؛ وكانت مطارات هذه الجزيرة احد المداخل الرئيسية لليمن عن طريق البر ؛ والجزيرة بالطبع يمنية مائة فى المائة ؛ والسكان في الجزيرة يمنيون ؛ وتبعد عن الساحل بحوالى كيلومتر ونصف كيلومتر تقريبا ، وتمون من اليمن وتتصل

تحقيق : وجيه ابوذكرى

واحدة من غواصات القوات العربية البحرية ، اثناء التدريبات المستمرة ، ليل نهار فى مياه البحر الابيض والاحمر .. وقد قال الخبراء العسكريون ان الغواصات العربية تسيطر سيطرة كاملة على اعماق البحر الاحمر وشواطىء الشرق الاوسط الواقعة على البحر الابيض



بالاراضي اليمنية بجسر كامل من قوارب الصيد المستمرة بين كمران والاراضي اليمنية .

وكان على القوات البحرية ان تشل مفعول هذه الجزيرة شللا تاما ؛ فان العدو قد يتخذها قاعدة للتسلل البحري عبر الاراضي اليمنية : ولكن القوات العربية البحرية الساهرةعلى طول الساحل حولت هذه الجزيرة الى لاشيء .. فلقد كانت لديها القوة الكاملة ان تشل القاعدة البريطانية .

وبهذه القاعدة نعمة . فان البعض يقول ان الامام يحيى : قد باعها للانجليز وانهم كانوا يستخدمونها قبل ثورة اليمن في تموين السفن والطائرات الحربية البريطانية القادمة من اوروبا وافريقيا ؛ في طريقها الى القاعدة البريطانية في سنغافورة .

## باب بكاء العبيد

وقصة اخري .. قصة قالتها الصحف البريطانية ؛ قبل ان نقولها نحن :القصة تقول ان البحر الاحمر كان بحيرة بريطانية ؛ في الشمال . حيث قاعدة قنال السويس ؛ التى تحتلها قواتصاحبة الجلالة ؛ وفي الجنوب قاعدة عدن ؛ حيث البحرية البريطانية ؛ وبين القاعدتين بحيرة كانت في الماضى القريب جدا بحيرة بريطانية ؛ واستطاع المصريون انيطردوا بريطانيا من شمال البحر الاحمر ... وبعد خمس سنوات ؛ قامت القوات البحرية العربية بالغاء فاعلية القاعدة البريطانية في عدن ؛ ويبدو اننا «سنطرد» ان القاعدة الموجودة في الجنوب .. في عدن .. !!

ولهذه القصة الكثير من الحقيقة فان قاعدة عدن ، التي تعد امتدادا للقاعدة البريطانية الموجودة في سنغافورة ؛ هذه القاعدة هى الباقية لبريطانيا لحماية مصالحها في افريقيا والشرق الاوسط وبعض بلدان اسيا .

وكانت القوات البحرية البريطانية موجودة عند باب المندب ؛ بالقرب من المحيط ؛ وبعد باب المندب بقليل يبدا الساحل اليمني ، ويبدأ معه وجود القوة البحرية العربية لحماية الشاطىء اليمنى ..

ولهذا الباب قصة ؛ فلقد كانتالسفن التجارية والحربية البريطانية ؛ تقف على الشاطىء الافريقى ؛ ويذهب تجار صاحبة الجلالة الى افريقيا تساعدهم



قطع الاسطول البحرى العربى وهى فى طريقها الى الشاطىء اليمنى ، مستعدة دائما لكل احتمالات



تدريب شاق على الهبوط فى البحر بالمظلات مع معاونة كاملة من البحرية ، واحد من التدريبات الخطيرة التى يقوم بها رجال البحرية العرب . . .



المدمرات العربية ، تسير بقوة ، تشق مياه البحر الاحمر ، اثناء ذهابها وعودتها من اليمن الى مياه الجمهورية العربية المتحدة ..



القوات البريطانية ؛ وتاخذ المواطنين السود الافريقيين قصرا الى هذه السفن الراسية على الشاطىء ؛ وتتجه بهم الى المحيط حيث اسواق اسيا ؛ ليبيعون هؤلاء المواطنين عبيدا لاثرياء القارة الاسيوية . وعند ماتبدا السفن تخرج من باب البحر الاحمر وتدخل المحيط يبكى الافريقيون ، ويصرخون وينـدبون مودعين بذلك موطنهم الاصلى ؛ وهم فى طريقهم الى رحلة المجهول .

من هذا المشهد الانسانى ؛ اطلق على هذا الممر « باب المندب » حيث يودع « العبيد »ارضهم وهم يندبون ..

## قواعد العدوان السعودية

كان الاسطول العربى يريد انيشترك في القتال ؛ في الحرب الساخنة ؛ لميكن يكتفى بدوره في الحراسة الشديدة للشواطىء ..

وكان في السعودية قاعدتان على الشاطىء لاعداد المتسللين وتدريبهم وادخالهم الى شمال اليمن للحرب ... وهاتان القاعدتان هما : جيزان والموسم وبعد ان اعدوا جيشا من المتسللين ادخلوهم في منطقة بين جيزان وميدي والاخيرة في الاراضى اليمنية ..

كانت القيادة العربية في صنعاء على علم تام بهذه التحركات ؛ واتصلت القيادة العربية بالاسطول العربى على الشاطىء اليمنى ؛ وقالت لهم بامر هذه القوة المتجمعة على الساحل .. وامرتهم بابادتها ..

وكما قال لى احد الذين قاموا بضرب هذه التجمعات :

– لقد اسعد كل القوة البحريةالموجودة على الشاطىء اليمنى هذا الامر ؛واستعد الجنود على مدافعهم البحرية ..ورصدوا تماما مكان هذه التجمعات ؛ واتجهت فوهات المدافع الى هؤلاء القادمين للتسلل .. وبدا الضرب .. وانهالت نيران الاسطول العربى على العدو ففرقته وابادت من بقى ..

وكانت هذه الحادثة خسارة كبيرة للسعودية ؛ فلقد فقدت في هذه المعركةمئات من المتسللين المعدين لاشعال الحرب غرب وجنوب اليمن ؛ وفقدت السعودية الامل تماما من التسلل من الشاطىء مادامت البحرية العربية بهذه القوة تحرس الشاطىء اليمنى ..

وخرجت السعودية تصرخ وتقول :

– ان البحرية العربية قد ضربت جيزان والموسم .. ان البحرية العربية قد ابادت الالاف في هذه المنطقة ان هذا عدوان لم تشهده السعودية من قبل ..

ولم تهتم القوات البحرية العربية بما قالته السعودية ؛ في نفس الوقت اعتقدت السعودية انها تستطيع خلال ستار الدخان الكلامى هذا ان تتسلل مرة اخري .. وحاولت للمرة الثانية والاخيرة .. وصدتها المدفعية الهائلة للبحرية العربية ؛ وسد تماما منفذالتسلل البحري .

## صعوبة الشاطىء الطويل

وهذه القوات البحرية ؛ استطاعت منذ ان استعدت السعودية تساندها القوى الاستعمارية للخوض في معركة ساخنة ضد ثورة اليمن ؛ استطاعت القوات العربية البحرية ان تحرس الشاطىء اليمنى حراسة شديدة؛والساحل اليمني طوله حوالي ٦٠٠ كيلومتر ..

وقديما .. كان العرب ؛ يسيطرون سيطرة تامة كاملة على البحر الاحمر وقبل العرب كان المصريونالقدماء يسيطرون بحريا على هذا البحر ؛ ومرت الايام واستطاعت بريطانيا ان تنتزع هذه السيطرة ؛ ثم مرت ايام اخري ..وعاد للعرب بحرهم .. وعاد للعرب مجدهم فى البحر الاحمر ..

**وجيه ابو ذكرى**

## تاريخ مجيد

في هذا الاسبوع احتفلت القوات العربية البحرية بعيدها ، وفي كل عام وعندما يحين موعد الاحتفال ، تكون القوات البحرية قد اضافت نصرا جديدا من انتصاراتها المستمرة

– في عام ١٩٥٦ ، عندما بدا العدوان الثلاثى ، تحركت اسرائيل بقوتها الى سيناء وفي المساء مساء ٣٠ اكتوبر توجهت المدمرة ابراهيم الى ميناء حيفا ، ثم وجهت كل مدافعها تجاه الميناء فدمرت الارصفة ،واشعلت النيران فيمستودعات البترول ، وقضت تماما علىالمدفعية الساحلية الاسرائيلية

– حاولت الطائرات الفرنسية، المجهزة بالصواريخان تنقض علىالمدمرتين طارق وناصر ، ولكن ببسالة استطاع البحارة العرب ان يصنعوا مظلة من الدخان ، وان يخرجوا من المعركة سالمين بمدمرتيهم .

– وفيليلة ٣نوفمبر عام ١٩٥٦،قامت زوارق الطوربيد بعملية انتحارية في بحيرةالبرلس، واستطاعتان تغرقسفينة فرنسية ، وان تصيب الاخري ، وفياثناء عودتها انقضتعليها الطائراتالفرنسية فاستشهد ابطال هذه العملية الانتحارية الباسلة .

– استطعنا صناعة غواصة بايد عربية ، وكانت مفاجاة للقوي الصهيونية والاستعمارية عندما اعلن ذلك المشير عبد الحكيم عامر في احتفالات ٢٣يوليو اصبح لدينا صاعقة بحرية ، وهى غير موجودة في معظم القوت البحرية في دول كبيرة .

# بـدأ

# التسويق التعاونى للقطن



فلاحة تحمل بشائر الخير .. تحمل الذهب الابيض



تحقيق : سعيد نعمة الله

**١٠٠ مليون جنيه اعتمدتها الدولة هذا العام لتمويل محصول القطن الجديد . احمد زندو وزير الاقتصاد جتمع بوكلاء وزارته ورؤساء ادارات البنوك الكبرى ى بلادنا لدراسة الدور الذى تقوم به البنوك فى عمليات التمويل . تمت فى هذا الاجتماع دراسة جميع النظم الخاصة بعلاقة البنوك التى تقوم بالتمويل بالبنك المركزى وبالمنتج فى القرية .. وفى هذا العام بدات تجربة جديدة فى بلادنا .. التجربة جرت فى خمس محافظات وكان الهدف الذى وضعه المسئولون عنها أمام اعينهم هو تحقيق أكبر ثمن ممكن للفلاح المنتج للقطن .. ومنع السماسرة وتجار التجزئة او الجملة من التلاعب به ..**

**وقد** بدات الاستعدادات للتسويق التعاونى منذ عدة اشهر ، فى اجتماع ضم عبد المحسن ابو النور وزير الاصلاح الزراعى واصلاح الاراضى والدكتور محمد متولى محافظ المنوفية وعصام حسونة محافظ بنى سويف وسعد زايد محافظ اسيوط وعبد الحميد خيرت محافظ سوهاج وعبد الفتاح فؤاد محافظ المنيا كما حضره سامى ابو العز رئيس مجلس ادارة بنك التسليف الزراعى وعبد اللطيف عزت رئيس مؤسسة القطن

واتفق الحاضرون على تسويق ٨٠٠ الف قنطار من انتاج مزارع الاصلاح الزراعى تقدر قيمتها بحوالى ١٣ مليون جنيه ..

وبعدها بدات على الفور الاستعدادات الخاصة بالتسويق التعاونى

وحينما بدأ التفكير فى تعميم المشروع كانت هناك ثلاث طرق لتنفيذ الفكرة الجديدة : الطريقة الاولى هى البيع عن طريق مزادات .. والطريقة الثانية هى ان تتسلم المحافظة القطن من الفلاحين وتقوم بحلجه ثم بيعه شعرا لحسابهم . والثالثة أن تجد المحافظة وسيلة اخرى لبيع محصول المحافظة كله لجهة واحدة بشروط معينة من شانها ان يحصل الفلاح على ثمن قطنه كاملا وكانه باعه محلوجا .

وبعد دراسات طويلة للطرق الثلاث تبين ان الطريقة الاولى تعرض المحصول لتكتل التجار واتفاقهم على الشراء باسعار فيها بخس لحق الفلاح خاصة وان محصول المحافظة المقدر بنصف مليون قنطار تقريبا لن يجد مشتريا واحدا يستطيع شراءه وحده . وتكون النتيجة ان يتفق التجار على سعر معين يقسمون بعده الثمن فيما بينهم .

اما الطريقة الثانية فقد اتضح عدم امكان تنفيذها عمليا لصعوبتها واحتياجها الى جهاز ادارى وفنى ضخم .

## التجربة فى خمس محافظات

**وبقيت بعد ذلك الطريقة الثالثة التى طبقت هذا العام فى خمس محافظات** ، اتفقت المحافظات مع المؤسسة العامة للقطن على شراء المحصول بشروط معينة تضمنها العقد المبرم بين الطرفين

وقال لى عبد الحميد جاد المشرف التعاونى ان الفائدة المادية التى حصل عليها الفلاح لم تكن مقصورة على حصوله على الوزن الصحيح لمحصوله كقطن شعر بعد حلجه بل انه حصل على عدة ميزات اخرى من بينها تخفيض تكاليف النقل والشحن وفرق التين جنيه ومائتى مليم عن كل قنطار الى جنيه وستمائة مليم فقط .

وقد اوضح الدكتور محمد متولى محافظ المنوفية واول من اشرف على تنفيذ الفكرة فى ايامها الاولى المزايا التى تعود على الفلاح من التسويق التعاونى فقال :

– ان هناك ميزات متعددة اصابها الفلاحون انفسهم فى العام الاول للتجربة .. فمثلا :

* كان سمسار القطن يشترى من الفلاح محصوله لحساب التاجر بناقص نصف رتبة هذا النقص يساوى خمسين قرشا والتسويق التعاونى منع هذه العملية نهائيا .



الفلاحات اثناء عملية فرز القطن وتنظيفه من الغبار العالق به!

تصوير اليكس

# التجربة الجديدة التى بدأت فى خمس محافظات

# الفلاحون يقولون رأيهم بصراحة

# مشاكل واجهت التجربة فى عامها الأول..

* حتى كبار منتجى القطن كانوا ضحية لهذه العملية فعندما كانوا يرسلون اقطانهم الى المحالج لا يقوم المختصون بها بتسجيل الرتبة الحقيقية المعترف بها فى بورصة القطن على الاكياس بل كانوا يضعون عليها علامات ( شرطة او علامة زائد او حلقة ) وغير ذلك من العلامات الغريبة التى لا تؤدى الى معرفة الرتبة الحقيقية للقطن ، هذه المسألة أوقفت تماما.

* أما الآن يتم فرز القطن ٣ مرات . ويفرز القطن للمرة الاولى بمجرد وصوله للشونة او مركز التجميع يقوم بفرزه فراز رسمى فى بنك التسليف وعلى أساس الفرز يصرف ثمن القطن كاملا ..

* عند وصول القطن الى المحالج يفرز مرة ثانية بواسطة لجنة يرأسها فراز مراقبة منع خلط القطن وفراز يمثل الزراع وفراز يمثل شركة القطن المشترية واذا اختلف هؤلاء رفع خلافهم الى لجنة تحكيم استئنافية ..

## رأى الفلاحين

**وفى هذا الاسبوع اقامت ( آخر ساعة ) اكثر من ندوة للفلاحين فى قرى محافظة المنوفية .. اخترنا قرية الفرعونية بمركز اشمون وقرية محمود حبيب بمركز منوف .. كنا نريد ان نعيش مع الفلاحين فرحتهم بجنى المحصول ونشاهد أيديهم وهى تجنى محصول العام الجديد المزدهر .. ونستمع اليهم وهم يناقشون الفكرة الجديدة .. فكرة التسويق التعاونى لمحصول القطن ...**

جلس على السيد أبو الخير وعبد الفتاح فهمى وجمال الدين راضى عوض وعبد الحكيم احمد فى مقر الجمعية التعاونية لقرية الفرعونية وطلبنا منهم أن يناقشوا معنا التجربة الجديدة ودار حوار طويل .. نكتفى هنا بنقل بعض ما دار فيه .. وبنفس اللغة التى قيل بها ..

**قال واحد من الفلاحين :**

ـ ان التجربة هذا العام ستحقق نجاحا اكبر منها فى العام الماضى لاكثر من سبب .. السنة اللى فاتت التنفيذ ابتدا بعد الجنى بفترة طويلة .. كان كتير من الفلاحين قد باعوا .. بعد الجنى على طول .. وكمان لم يكن هناك عدد كاف من الموظفين اللازمين لعملية كبيرة زى دى .. لكن السنة دى كل شىء جاهز قبل الجنى بخمستاشر يوم .. احنا هنا فى الفرعونية اخترنا المكان وعينا عليه الخفر .. واستعدينا ..

**وقال فلاح ثان :**

ـ احنا عايزين الحكومة السنة دى تاخد منا الجنية التانية كمان ـ السنة اللى فاتت خدت منا جنية واحدة بس لكن السنة دى عايزين التسويق التعاونى يشمل الجنية الاولى والتانية مع بعض .

**وقال فلاح ثالث :**

**ـ الحاجة اللى احنا استفدنا منها هى اننا خدنا التمن كله مره واحدة .. دى اول مرة فى حياتى آخد فيها تمن القطن كله مرة واحدة .. زمان .. كنت آخد جنيه فى آتنين .. فى تلاته .. ويخصم التاجر منى تمن شوال السماد خمسه ستة جنيه وانا عارف ان تمنه مائة وستين قرشا**

**بنى .. لكن اعمل ايه كنت مجبور على كده .. وفى النهاية كنت آجى أدور على تمن المحصول ما الاقيش غير اتنين تلاته جنيه برضه ..**

**لكن السنة اللى فاتت خدت تمن القطن كله فى الشونة وراح المحلج .. بعد كام يوم رحت مرة واحدة جه القبانى وزن القطن ..**

واتسلم فى الشونة وراح للحلج .. بعد كام يوم **رحت البنك قبضت التمن كله .**

**ويكمل زميل رابع الحديث :**

ـ والسنة دى حناخد التمن بعد اربع وعشرين ساعه بس !.

## فى القرية الثانية

وفى قرية محمد حبيب .. قال عبدالهادى السيد وهو واحد من مزارعى القرية :

ـ كنا زمان بندفع عشرة قروش عن كل قنطار للقبانى دلوقت نقصت واصبحت خمسة قروش فقط عن كل قنطار .. وده فيه توفير كبير لنا .. وكنا زمان بندفع اتنين جنيه و ٢٠٠ مليم اجر نقل كل قنطار للاسكندرية .. المبلغ ده نقص دلوقت واصبح جنيه وستمائة مليم .. والفرق ده يعنى ٦٠ قرشا فى كل قنطار احنا أحق بيه

**ويقاطعه حسن عبد المقصود** وهو فلاح آخر من نفس القرية قائلا :

ـ كل ده كويس .. لكن احسن حاجة استفدنا منها هى تحديد الرتبة بالضبط .. زمان كان التاجر ينقص نص رتبه .. أو رتبة كاملة وياكل حقنا .. وحق أولادنا .. وياخد قطننا بتمن بخس .. ويكسب هو من عرقنا .. وعرق أولادنا .. خلاص كل ده انتهى .. وبقينا فاهمين كويس .. والخواجات والسماسرة مش حياكلوا حقنا بعد النهارده ..

## ثمن التصافى

**ويكمل كامل السعداوى الحديث فيقول ..**

وفوق كل ده .. فرق تمن التصافى بعد الوزن بيرجع لنا تانى حقنا بناخده بالكامل .. حتى العينات اللى بياخدوها من كل شوال دلوقت بيدفعوا نصف تمنها .. العينات اللى بياخدوها علشان تحديد الرتبة دلوقت بيدفعوا لنا نصف تمنها وكانوا زمان ما بيدفعوش من تمنها حاجة !.

**وقال لى عبد المجيد حسنين وهو من منتجى القطن :**

ـ زمان كان الفلاح محروم من قيمة التحسين فى القطن بعد الحليج .. يعنى اذا القطن بعد الحليج ظهر ان رتبته أعلى تضيع على الفلاح حقوقه ويضيع عليه فرق السعر . لكن دلوقت الفلاح حيحصل على نصف الارباح التى تطرأ على القطن بعد الحليج وده معناه عشرين قرشا على الاقل فى القنطار الواحد .

**ويقول الفلاح حسنين عليوه فى نفس القرية :**

ـ أهم من ده كله ان التمن دلوقت بيندفع بعد ٢٤ ساعة بالكتير .. التمن كله .. وكمان الفرق اللى بيحصل فى الرتبة الفلاح منا بياخده بعد أسبوع واحد بالكتير ..

## متاعب على طريق التجربة

والتجربة التى نفذت هذا العام واجهتها عدة متاعب .. ان بعض الفلاحين مثلا يقترضون على حساب المحصول قبل الجنى أو البيع .. والاقتراض يصل فى بعض الاحيان الى نصف قيمة المحصول . هذه القروض يأخذها الفلاح لشراء الاسمدة والكيماويات والمبيدات وهذه القروض تكون أحيانا من بنك .. وأحيانا من اشخاص ..

**هذه المبالغ كيف تضمن سدادها اذا ما سلم مجموع الثمن كله للفلاح ..؟**

**كيف نضمن للبنك حقه ؟**

**ونقطة ثانيه ..**

**ان الفلاح أحيانا قد لا يكون مالكا للارض وانما مستأجرا لها وحصوله على الثمن كاملا .. يعنى ان صاحب الارض قد لا يحصل على ايجاره**

**هذه المشاكل كلها ظهرت فى أوائل بدء تنفيذ التجربة الجديدة فى محافظة البحيره ..**

**ولكن تم الوصول الى حل ..**

**تم تشكيل لجنة من ممثلى البنك ومندوبى الجمعيات التعاونية ومندوبين عن المحافظة .. هذه اللجنة عملها هو فض المنازعات التى قد تنشب بين الفلاح والمالك او بين الفلاح والبنك ..**

وهذه اللجنة تضمن سداد الايجار لصاحب الارض وتضمن للبنك القروض التى حصل عليها الفلاح للسماد **والمواد الكيمائيه .. ولهذا انتهت هذه المشاكل .**

**وأخيرا ..**

**لقد سهل التسويق التعاونى تصريف اقطاننا فى الداخل والخارج ولم تعد لدينا فضلة قطن كما كان يحدث فى الماضى .. كما انتهت سيادة الاجانب على اقطاننا ..**

**وانتهت الى الابد المضاربات على القطن فى البورصة .. هذ المضاربات التى راح ضحيتها فى الماضى عدد كبير من الفلاحين الذين كان ارتفاع السعر وانخفاضه عاملا من عوامل اضطرابهم وخسارتهم فى كثير من الاحيان .**

**سعيد نعمة الله**




يكتبها : جميل عارف



## معسكرات عمل لتخدم قريتك فى محافظة بنى سويف

* اخدم قريتك .. مشروع جديد لمعسكرات العمل قامت بتنفيذه محافظة بنى سويف هذا الصيف لخدمة قراها المختلفة .. عمل شباب المحافظة فى معسكرات التتحت داخل محافظتهم بدلا من العمل فى مناطق اخرى بعيدة عن محافظتهم ولاول مرة يشترك العمال والطلبة والفلاحون فى هذا المعسكر الذى قسم الى دفعات تعمل كل دفعة لمدة اسبوعين وتضم ١٢٠ من الشباب .. قامت الفرق هذا الصيف بردم عدد من المصارف ومهدت الطرق وقامت بخدمات كثيرة فى داخل حدود محافظتهم .. من هذه المصارف مصرف قرية ابو سليمة الذى اشتهر بكثرة عدد الاطفال الذين غرقوا فيه وكان يفصل قرية ابو سليمة عن الطريق الزراعى وقد اتم الشباب ردم هذا المصرف وطوله ٣ كيلومترات فى شهرين

# فيصل يعزل الشقيرى من منصبه فى الأمم المتحدة بالتلغراف!

* أحمد الشقيرى .. وزير الدولة فى الحكومة السعودية لشئون الامم المتحدة قررت الحكومة السعودية عزله من منصبه والاستغناء عن خدماته فى الامم المتحدة .. وكان أحمد الشقيرى الذى عمل عدة سنوات أمينا مساعدا فى الجامعة العربية قبل أن يلتحق بخدمة الحكومة السعودية قد اختلف مع الامير السعودى فيصل على سياسة الحكومة السعودية فى الامم المتحدة .. قال انه لا يستطيع تنفيذ التعليمات التى تصدر اليه من جدة بمسايرة السياسة الانجليزية والامريكية فى الكثير من القضايا العربية .

وكانت مناقشات طويلة انتهت بأن حمل أحمد الشقيرى أوراقه وطار الى لبنان حيث يعيش فيها منذ عدة أسابيع

وفى الاسبوع الماضى كلف الامير السعودى فيصل وكيل وزارة الخارجية السعودية واسمه عمر السقاف بالسفر الى بيروت لاقناع احمد الشقيرى بالعدول عن موقفه ..

وقال احمد الشقيرى انه يرفض أن ينفذ تعليمات فيصل فى الامم المتحدة .وأبرق عمر السقاف الى جدة يقول ان الشقيرى رفض ان يعدل عن موقفه ..وجاء الرد بسرعة وكان يقول بالحرف الواحد : صدر أمر ملكى بالاستغناء عن خدمات أحمد الشقيرى وعزله من منصبه فى الامم المتحدة .. والامضاء فيصل !

### ممرضة القصر العينى هل هى مريضة بمرض آخر غير سرطان الدم !

* كوثر البصال .. ممرضة قصر العينى التى أصيبت أثناء عملها فى قسم الاشعة فى المستشفى بمرض سرطان الدم حصلت على أكثر من ٨٠٠ جنيه منذ أذاع برنامج « امنية تحقق » قصتها فى التليفزيون فى حلقتين متتاليتين ..

ويقول حمادى البابلى منفذ البرنامج ان التبرعات التى حصلت عليها من المواطنين وصلت الى نحو ٥٠٠ جنيه .. ومن هذا المبلغ قام التليفزيون العربى بدفع ثمن تذكرة السفر الى لندن ذهابا وايابا .. وثمن التذكرة ٣٩٩ جنيها .. وقد تسلمت ممرضة قصر العينى بقية التبرعات .. هذا فضلا عن مائة جنيه اخرى تبرعت بها نقابة الحكيمات مساهمة فى علاجها و ٥٠ جنيها اخرى من التليفزيون العربى .. واكثر من ذلك تسلمت الممرضة ٩٨ جنيها هى صافى ايراد حفلة فندق هيلتون ..

وشئ آخر .. يقول حماد البابلى .. ان القومسيون الطبى قد وافق على سفر ممرضة قصر العينى الى الخارج لا للعلاج .. ولكن كما قال بالضبط ليتوافر لها تشخيص ادق للمرض .. وفى راى بعض اطباء قصر العينى ان الممرضة ليست مريضة بسرطان الدم .. وان حالات الصرع التى تصاب بها نتيجة لمرض آخر لا علاقة له بسرطان الدم !

# ٤ مراكز إسلامية + ٢٠ منحة دراسية من القاهرة لجمهورية اليمن

* المجلس الاعلى للشئون الاسلامية فى القاهرة وافق على انشاء اربعة فروع له فى الجمهورية العربية اليمنية .. وكان السيد قاسم خالد نائب وزير الاوقاف فى اليمن قد انتهز فرصة زيارته للاسكندرية وامضى يوما كاملا فى معسكر ابو بكر الصديق الذى يشرف عليه المجلس الاعلى للشئون الاسلامية .. واثناء هذه الزيارة اقترح نائب وزير الاوقاف اليمنى على السيد توفيق عويضة السكرتير العام للمجلس العمل على انشاء هذه الفروع فى الجمهورية العربية اليمنية .. ورحب المجلس الاعلى للشئون الاسلامية بتلبية رغبة نائب الوزير اليمنى وتقرر انشاء فروع المجلس الاربعة فى صنعاء وفى الحديدة .. وفى مدينتى اب والبيضاء .. ان كل واحدة من هذه المدن سينشأ فيها مركز اسلامى .. واهدى المجلس الاعلى للشئون الاسلامية الى الجمهورية العربية اليمنية فى هذه المناسبة الف مصحف شريف وثلاثة مصاحف مرتلة و ٣٠ مجموعة من اسطوانات الصلاة وعدد كبير من الكتب والمجلات الاسلامية التى يصدرها المجلس .

كما وافق المجلس على منح ابناء الجمهورية العربية اليمنية ٢٠ منحة دراسية !



محمد توفيق عويضة

# أحمد مظهر يغنى بالفرنسية فى التليفزيون!

* الممثل احمد مظهر .. قرر فجاة أن يغنى باللغة الفرنسية .. سيقدم فى احد برامج التليفزيون اغنية اسمها « حنين الى بلدى » .. والاغنية من تلحين محمد ضياء الدين وقد استعان فى تلحينها بموسيقى بهية لتطعيمها بالفولكلور العربى .. وفى نفس البرنامج سيظهر صلاح ذو الفقار مع احمد مظهر وهو يغنى اغنية باللغة الانجليزية .. اغنية صلاح اسمها .. كل وقت . وقد لحنها له ايضا محمد ضياء الدين واستعان فى تلحينها بموسيقى بائعى العنب ..

ويتمرن احمد مظهر وصلاح ذو الفقار فى هذه الايام على الاغنيتين بانتظام .. والبرنامج التليفزيونى الذى سيظهر فيه الاثنان من اخراج عادل صادق !



### شم الورد يشفى من الزكام

* بحث علمى مثير .. يقول ان شم الورد يشفى من الزكام .. وهو يقوى اغشية الانف ويمنحها مناعة ضد الاصابة بامراض البرد والانفلونزا !

ويقول احد العلماء الذين اجروا ابحاثا على الورد فى الولايات المتحدة انه قد اجرى عدة تجارب على زيت الورد . واستطاع أن يستخلص منه دواء ناجحا ضد الاصابة بالرشح والزكام .

ان جميع التجارب الطبية التى اجراها كانت ناجحة ..

وهو ينصح اصحاب الانوف الحساسة للاصابة بالزكام بشم الورد مرتين .. مرة فى الصباح ومرة فى المساء قبل النوم لتصبح عندهم مناعة طبيعية للاصابة بهذا الزكام ..

# اسبانيا تمنح اقليمين من مستعمراتها فى افريقيا الاستقلال الذاتى!

* الحكومة الاسبانية قررت أن تمنح الحكم الذاتى لمنطقتين فى مناطق مستعمراتها فى القارة الافريقية .. غينيا الاسبانية .. وهى منطقة ساحلية تمتد فى المنطقة بين جمهوريتى الكاميرون والجابون على شاطئ افريقيا الغربى .. واقليم الارخبيل وهو جزيرة تقع على مسافة ٣٠ كيلومترا من الشاطئ الافريقى ، ويطلقون عليها اسم أرخبيل فرناندوبو .

والاقليمان يعتبران من أغنى المستعمرات الاسبانية فى القارة الافريقية وقد اشتهرا بما يصدرانه الى أسبانيا من الخشب والبن والكاكاو ..

وكانت الحكومة الاسبانية قد أوفدت بعثة وزارية لزيارة الاقليمين .. وعادت البعثة لتقرر مجلس الوزراء الاسبانى فى اجتماع خاص ترأسه الجنرال فرانكو بنفسه منح الاقليمين الاستقلال الذاتى .

ويقدر تعداد أرخبيل فرناندوبو بنحو ٦١٢٠٠ نسمة . وسكان غينيا الاسبانية بنحو ١٨٣ الف نسمة .

# "لعب العيال" .. كتاب للأطفال بين سنة و ١٢ سنة !

* أول كتاب عن « لعب العيال » يصدره عادل خطاب مدير المركز الثقافى فى مصر الجديدة .. الكتاب تحت الطبع وهو مقسم الى ثلاثة أقسام : الألعاب التى يمارسها الاطفال من ١ الى ٣ سنوات .. ومن ٣ الى ٧ سنوات ومن ٧ الى ١٢ سنة !

والكتاب يشرح كل لعبة من الالعاب التى يمارسها الاطفال سواء فى البيت .. أو فى المدرسة وتبين حاجة جسمه وعقله الى هذه الالعاب !

# ■ جهاز فى حجم علبة السجائر لحساب دقات القلب مرة كل يوم !

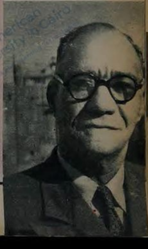
* عداد صغير فى حجم علبة السجائر استخدمه العلماء فى جامعة شيكاغو لحساب عدد دقات قلب الانسان السليم فى اليوم .. وتبين ان متوسط دقات قلب الانسان يتراوح بين ٩٨ الفا و ١٣٥ الف دقة كل ٢٤ ساعة .. اى ان متوسط دقات قلب الانسان العادى تزيد على ١٠٠ الف دقة فى كل يوم .. وفى جامعة شيكاغو اجرى العلماء الامريكيون ابحاثهم على اكثر من ١٠٠ من الاشخاص العاديين الذين تتراوح اعمارهم بين ١٦ و ٦٥ سنة لحساب عدد دقات القلب .. وكان من بين هؤلاء طلبة ومدرسين ومشتغلون بالاعمال الكتابية واشخاص يزاولون اعمالا خفيفة ..

واستخدم عداد دقات القلب الصغير فى حساب دقات قلب كل واحد من هؤلاء اثناء قيامه بنشاطه اليومى المعتاد .. واثناء راحته لمدة ٢٤ ساعة كاملة !

### حياة محمود عزمى فى كتاب

* كتاب عن حياة محمود عزمى رئيس وفد الجمهورية العربية المتحدة الذى توفى وهو يمثل بلاده منذ عدة سنوات فى الامم المتحدة بعده الآن احمد المعتصم بالله ..

محمود عزمى هو اول عميد لمعهد الصحافة .. والكتاب يكشف جوانب كثيرة فى حياته السياسية والصحفية .. !



* اول حمام سباحة تم انشاؤه هذا الصيف فى محافظة الفيوم .. كانت محافظة الفيوم قد أعدت مشروعا لانشاء هذا الحمام .. وظل المشروع على الرف ثلاث سنوات كاملة .. وعرف المحافظ عبد الخالق الشناوى محافظ الفيوم بقصة مشروع الحمام فامر بتنفيذه فورا

وقرر تخصيص يوم للرجال .. ويوم للسيدات للسباحة فى الحمام !

* الرئيس هامانى ديورى .. رئيس جمهورية النيجر امر بطرد احد الصحفيين الفرنسيين من بلاده ..

الصحفى الفرنسى اسمه جاك جوجبون ويعمل مراسلا لوكالة الانباء الفرنسية فى النيجر ..

والسبب أن الصحفى الفرنسى نشر مقالا عن زيارة الرئيس هامانى ديورى للقاهرة ولم يعجب هذا المقال الرئيس النيجيرى .

* ضبط رجال الشرطة فى السلوم ٢٥٠ كيلوجراما من كحل العيون الخام مع المهربين ..

والكحل الخام يذاب فى الماء وهو يشبه الجرافيت .. وكل ١٠ جرامات منه تصنع لترا كاملا من الكحل السائل .

والكمية المضبوطة تكفى لتكحيل عيون جميع النساء فى القاهرة فى كل يوم لمدة شهر كامل !



من هذا المكان في القدس المحتلة وقع الاعتداء على القسم العربي واستمرت المعركة اربعة ساعات كاملة ويمي في الصورة سيارة الامم المتحدة في طريقها الي مكان الحادث لماينته بعد وقف اطلاق النيران

آخر ساعة كانت هناك

# شاهدت الاعتداء على القدس

## طار غاندى الاسيوطى فى هذا الاسبوع الى القدس .. طار ليسجل بالصور اعتداء العصابات الصهيونية على الاردن .. لقد جاء هذا الاعتداء فى نفس اللحظة التى ذهب فيها الملايين من الحجاج لزيارة الاماكن المقدسة

ان عدوان اسرائيل على الاردن له قصة .. لقد فوجىء أهالى القدس والحجاج الاقباط والسياح الاجانب بطلقات الرصاص تنهمر عليهم من كل جانب ..

وبدأ الرعب والفزع يدب فى قلوبهم . احتضنت الامهات أطفالهن ! . واحتمى البعض الاخر بالكنائس اعتقادا منهم بانها ستمنع عنهم أى سوء .. ولكن المعتدين لم يبالوا بقدسية هذه الاماكن .. وانهمرت القنابل من مدافع الهاون على هذه الكنائس واصابت بعضها .. واستمرت المعركة أربع ساعات كاملة . اشتركت فيها فرقتان كاملتان من اسرائيل ! .

لقد استخدمت اسرائيل مدافع الهاون فى دك المواقع العربية . ولم تستخدم قوات الحرس الوطنى الاردنى الا المدافع السريعة الطلقات ! والسبب معروف للجميع أن الملك حسين سحب جيشه من على الحدود منذ قيام المظاهرات الاخيرة بالضفة الغربية .. حتى يهدئ اسرائيل ولم يترك سوى نقط للمراقبة وحرس لا يتعدى أفراده المائة !

أما اسرائيل فقد أقامت الاستحكامات والمستعمرات الامامية ووضعت فرق كاملة على طول الحدود التى تبلغ ٦٥٠ كيلو مترا !

### بداية المعركة

ان المعركة بدأت باستفزاز القوات الاسرائيلية لنقط المراقبة الاردنية .. بدأت ترمى الاحجار عليهم .. ان المسافة بين نقط المراقبة الاردنية والاسرائيلية لاتتعدى الخمسة أو العشرة أمتار .. بل هناك مناطق الشارع فيها قسمان قسم أردنى واخر اسرائيلى .. ولم يستمر قذف الاحجار طويلا .. وتطورت الى اطلاق الاعيرة النارية .. ثم بدأت الاستحكامات الاسرائيلية تطلق القنابل على القسم العربى من القدس !

وعمليات الاستفزاز الاسرائيلية لاتنتهى مطلقا فى الاردن .. فكثيرا ما تخترق الطائرات الاسرائيلية المجال الجوى ..

ولقد شاهدت بعض هذه الطائرات . انه لايمر يوم الا ونرى سربا كاملا من هذه الطائرات وهو يحلق فى سماء الاردن ! .

قالوا لى .. ان اسرائيل لا تفعل ذلك الا لانها تعرف ان جيش الاردن العربى بعيد كل البعد عن الضفة الغربية . ولا يوجد الا قوات حرس الحدود ! . وهنا ينبرى الخطر الداهم من استمرار هذا الوضع فان اسرائيل تستطيع قطع المواصلات فى أى وقت وهى مطمئنة !

### قطع المواصلات

لقد أطلقت اسرائيل مدافعها من جبل المكبر على طريق بيت لحم ! وتعطلت المواصلات طيلة يوم الحادث ان هذا الجبل كان فى يد العرب وسلمه الملك حسين الى الصهيونيين .. ان قصة هذا الجبل لن ينساها العرب الذين يعيشون فى الاردن ..

لقد استطعت ان أسجل بالصور الاستحكامات الاسرائيلية والاستعداد الكبير الذى يقوم فى مناطق الحدود فى الوقت الذى لا يقابل هذه الاستحكامات اى استحكام أردنى لقد سحبت حكومة حسين جيشها كله ووضعته على حدود سوريا . انها خشيت أن يشترك الجيش مع الشعب فى الضفة الغربية بانقلاب! .

الا أن العرب فى هذه المنطقة لم يخدعهم حسين .. ولم تخدعهم خطبه

قالوا لاخر ساعة

بلغوا « أبو خالد » اننا نؤمن بقوله ان أبناء فلسطين يقع عليهم العبء الاكبر فى الدفاع عن وطنهم السليب ، واننا نستعد الان لليوم الموعود .. اننا لاينقصنا الا السلاح .. اننا نستطيع أن نبث الرعب والفزع فى قلب اسرائيل .. ولكن اذا ضبط واحد منا وهو يبث لغما أو يقتل اسرائيليا فانه يحاكم ! ..

### قافلة الهداسا

واثناء تجولى بالقدس العربية .. شاهدت قافلة تضم ثمانى سيارات قالوا لى عنها أنها قافلة « الهداسا » .. وهذه القافلة تعبر الاراضى العربية فى حراسة جنود حسين الى الهداسا وتعود ثانية الى القدس المحتلة ...

وقرية « الهداسا » لاتزيد عن الفى متر مربع وتضم الجامعة العربية وبها حامية صغيرة اسرائيلية .. ويحيط بها من كل جانب العرب .. وهى فى مأمن .. لان حكومة حسين تحرسها ! . وعندما تمر هذه القافلة .. يمنع مرور المشاة والسيارات وتعطل المواصلات فى جميع أرجاء القدس !

انه موكب الاستعمار .. موكب الرجعيين .. موكب الصهاينة الذين .. سلبوا منا فلسطين !

اننا نطالب بمنع مرور هذه القافلة عبر الاراضى العربية .. اننا نطالب بالقضاء على هذه الفئة ! .

### حكايات من الاردن

فى أثناء تجولى على الحدود الاسرائيلية مع بعض المواطنين العرب اشاروا لى نحو خط حديدى كان على بعد ١٠٠ متر فقط من مكاننا .. قال لى أحدهم وهو غارق فى بحر من الحزن ..

هل تتصور أنك سترى بعد دقائق قطارا اسرائيليا يمر على هذه المنطقة التى هى قطعة من قلبنا .

وقبل أن استيقظ من الدهشة وارد على سؤاله .. كان صوت القطار وصفيره الحاد قد بدأ يصل الى أذنى . . ولم تمض ثوان حتى رأيت الصهاينة وهم يطلون من النوافذ واصوات ضحكاتهم تملأ الفضاء وكانت دموعى ودموع احرار الاردن هى الثمن الذى خدرنا به أعصابنا ونحن نرى العصابات الاثمة وصوتها يرتفع تحت سمعنا وبصرنا ..

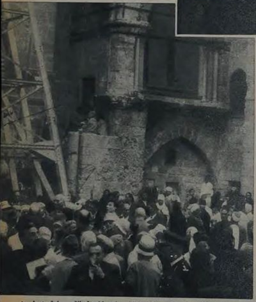
وفى أكثر من منطقة من مناطق الحدود التى زرتها رأيت استحكامات الصهاينة .. ان بعض نواب الضفة الغربية .. كانوا يتولون مرافقتى على طول الحدود ! .

وقال لى أحدهم :

فى الوقت الذى يذيع فيه حسين بيانا بعد بيان عن المطالبة بوحدة العرب ... ووحدة الاراضى العربية فان فى سجونه ومعتقلات الاردن ٣٣٠ وحدويا .. من بينهم نائب نابلس السابق ! .

انها رسالة سريعة أكتبها من القدس لقراء آخر ساعة حتى يعرفوا ما يجرى داخل الاردن العربى ! .

**غاندى الاسيوطى**



الذعر والفزع انتاب الحجاج واندفعوا الي باب كنيسة القيامة هربا من طلقات مدافع الهون ومع هذا لم تراعي اسرائيل قدسية هذه الاماكن المقدسة

لقد اصابت مدفعية الهاون كثير من المدارس والابنية والاماكن المقدسة كما -المدارس والابنية والاماكن المقدسة كما سجلتها آخر ساعة



# الجديد في العالم

في السيارات

## انتهى عصر صفائح البنزين

اصبح فى استطاعة سائق السيارة أن يحمل معه « قالبا من البنزين » يشبه قرص الجبنة الرومى ، لاستخدامه عند نفاد الوقود .

والقالب يتالف من كبسولات رقيقة ، صغيرة الحجم جدا ، وملتصقة بعضها ببعض . والبنزين مختزن على هيئة قطرات صغيرة داخل كل كبسولة .

والقالب بهذه الصورة يبدو كانه قرص من عسل النحل ، او اسفنجة كبيرة معباة بالبنزين . ولكن الفرق هوان قطرات البنزين فى القالب معزولة عن بعضها البعض ومغلفة من كل ناحية حتى لا تسيل . فاذا اراد السائق تموين سيارته ، تناول سكينا ، وقطع جزءا من القالب .. ثم عصره بعصارة خاصة داخل الخزان . فتتهشم جدران الكبسولات الرقيقة ، وينساب البنزين المحبوس داخله .

وتبلغ كمية البنزين فى القالب الواحد حوالى ٩٦ فى المائة من وزنه . ويمكن نقله ، وتخزينه ، ووضعه فى شنطة السيارة بأمان تام .. لان المادة التى صنعت منها اغلفة الكبسولات غير قابلة للاحتراق .

وقد أعلن هذا الاسبوع ان تصميمات السيارات الحديثة ، وقطع غيارها .. ستتضمن وجود مكان مخزن قوالب البنزين ، وعصارات لعصرها .

وستؤدى هذه الخطوة بالطبع الى اختفاء صفائح البنزين . وربما ايضا محطات تموين السيارات

## فيتنام الجنوبية

ازدادت مشكلة البوذيين فى فيتنام الجنوبيه حدة . وشدت ابصار العالم اليها .. وقدظهرت بوادر المشكلة فى موجات انتحار الرهبان البوذيين التى توالت واحدا بعد الآخر . احتجاجا على الاضطهاد الذى يلاقونه من حكومة نجو دينه ديم التى تصر على التنكيل بهم ... بدعوى انهم عابثون بالامن ..



نجودينه ديم : اذا كان بيحرق نفسه وانا ماسكه .. امال اذا سبته حايعمل فينا ايه ؟



## هذه الطائرة من التراث العربي

ظهر في استراليا وريث جديد لرائد الطيران العربي عباس بن فرناس .

وعباس بن فرناس كان أول رجل فكر في الطيران علي اساس تزويد نفسه بالوسائل التي زودت بها الطبيعة طيور الجو . فصنع لنفسه جناحين وذيلا .. وقفز بهما من علي سطح منزله ، وطار قليلا ، ثم ضم جناحيه فسقط على الارض وكسر عموده الفقري .

والوريث الجديد الذي ظهر في استراليا يحاول تكرار نفس المحاولة ، علي نفس الاسس . فهو قد صنع من الخشب والقماش واربطة المطاط جناحين متحركين، يديرهما الطيار وهو جالس كما يفعل راكب الدراجة . كما زود طائرته بذيل متحرك ايضا ، يمكن التحكم فيه كالدفة بحبل متين .

ويتوقع صاحب التجربة ( رون كاستلو) البالغ من العمر ٤٦ عاما - ان يتمكن بهذا التطوير لفكرة عباس بن فرناس من الطيران لاول مرة على طريقة الطيور.. ودون حاجة الي وقود .

ويستعد كاستلو للقيام بتجربته قريبا، برغم تحذير مصلحة الطيران المدني التي يعمل بها ، والتي ذكرته في خطاب وجهته اليه اخيرا بان « التاريخ قد سجل فيما مضي مناسبات أدت فيها تجارب مماثلة الي كوارث خطيرة » .

## في بريطانيا — لعبة "البحث عن القطار"

الحمي الجديدة التي تجتاح بريطانيا هي: البحث عن اموال القطار المسروقة. ففي عطلة نهاية الاسبوع الماضي انطلقت آلاف الاسر الي الغابات والاماكن المنعزلة بحثا عن الالايين التي سرقتها عصابة القطار . وفي مبني سكوتلاند اخذت تنهال البلاغات التليفونية باسماء الاماكن التي اعتقد الجمهور امكان العثور فيها علي الاموال المسروقة بمعدل عشر مكالمات في الدقيقة الواحدة !

وقد بدات حمي البحث تتملك افراد الشعب البريطاني عندما اعلن رجال البوليس نبا العثور على ١٤١ الف جنيه من الاموال المسروقة . ومنذ ذلك اليوم انطلق آلاف البريطانيين بل الالايين منهم الي الغابات وشواطيء البحر والمواضع غير المطروقة في الريف . وكل منهم يمني نفسه بالعثور علي جزء من هذه الاموال المسروقة حتي ينال ١٠ في المائة من قيمتها ، وذلك بعد ان صرح رجل البوليس السري مالكولم فيوترل بان رجال العصابة قد ادركهم الذعر فبداوا يتخلصون مما في حوزتهم من أوراق البنكنوت بالقائها في الاماكن المهجورة .

ويتخذ البريطانيون وسائل مختلفة في ابحاثهم خلال عطلة نهاية الاسبوع . وفي منطقة بورتسموث ( حيث تم العثور علي مبلغ ١٤١ الف جنيه في سيارتين مهجورتين ) أخذ المصابون بحمي البحث يراقبون السيارات علي اختلاف انواعها. فلا يكاد احدهم يري سيارة واقفة عند احد جانبي الطريق حتي يسرع اليها كي يطل من نافذتها .. حتي صار من المستحيل الآن علي احد ان يختلي بنفسه او بصديقة له داخل سيارة !

## .. وشارة "أحب الجنس"

احدث تقليد في المصايف البريطانية :شارة تحملها الفتاة على صدرها وقد كتبت عليها عبارة «احب الجنس» او« اكره الجنس » !

وقد بدا ظهور هذا التقليد في مصيف «ديماوث» والمسئولون هناك مازالوا يشدون شعرهم غيظا ، وقد عجزوا تماما عن وقف انتشار هذه الحمي الغريبة .

وقد انتشرت هذه الشارات في المصايف الاخري بشكل سبب حرجا كبيرا للمسئولين . حتي ان العمدة « سيدني بورتر» اضطر ان يناشد المتاجر وقف بيعها . ويقول العمدة ان الفتاة التي تحمل هذه الشارة يمكن ان تعرض نفسها لمتاعب كثيرة . ان معني حمل هذه الشارة ان الفتاة تعلن عن نفسها .

ولكن متحدثا بلسان البوليس قال ان هذه الشارات ليست عملا فاضحا غير مشروع وان كنا قد طلبنا من المتاجر وقف بيعها .

وردت صاحبة احد المتاجر بقولها « سوف استمر . انها ليست عملا فاضحا . انها نوع من الدعاية فقط» !

## من القنابل إلى ثقافة الأطفال

هل يتحقق حلم الانسانية اخيرا .. وينتقل ميدان المنافسة والسباق بين روسيا وامريكا من التسلح الي مجالات اخري كثقافة الاطفال مثلا ؟

لقد اعلن البروفسور جون تريس الاستاذ بجامعة جون كرول الامريكية ان الاطفال الامريكيين متخلفون جدا في القراءة . وانهم ضعفاء حتي في قراءة ابسط الكتب . وقال جون تريس ان الاطفال السوفيت متفوقون بشكل هائل علي الاطفال الامريكيين .

واعلن البروفسور الامريكي انه سينشيء منظمة باسم مؤسسة اصلاح القراءة وان هذه المنظمة ستدخل في حرب شعواء مع المدرسين حتي يهتموا بتعليم الاطفال القراءة الجيدة . ولكن لن يهدا باله حتي يتفوقوا في هذا الميدان على الاطفال السوفيت .

# خطوة الصين التالية

## كتب سعيد نعمةالله:

**ماذا يدور فى الصين الشيوعية الان – بعد خلافها الذى امتدت أبعاده مع الاتحاد السوفيتى ..**

**اولا .. كيف غير القادة الصينيون تفكير الشعب تجـاه الشقيقة الكبرى روسيا ؟..**

**ان الحـكومة الصينية زرعت حب السوفيت فى قلوب الشعب الصينى.. اناشيد فى المدارس ، أغان فى الاذاعة ، حب روسيا واحترامها موجود فى جميع مراحل التعليم الاولى والثـانوى والجامعى .. المصـانع الكبرى تبنى بمساعدة السوفيت وتوجيههم .. الاف من الخبـراء السوفيت منتشرون فى مختلف انحاء الصين .**

كيف تغير كل هذا ..

قال ضـابط بريطانى بحرى فى جريدة الصـنداى تلجراف يدعى أندرو كوندرن عاد هذا الاسبوع بعد سنوات ثمان قضـاها فى الاسر الصينى بعد حرب كوريا ان أجهزة الدعاية الصينية نشرت الكراهية تجاه الاتحاد السوفيتى بسرعة مذهلة والحادث التالى دليـل على ذلك ..

تعرضت الصـين لازمة ضخمة فى الدقيق .. وشكا الناس ووصلت فجاة كمية كبيرة من الدقيق ولكنه كله كان للاسف دقيقا من النوع الاسود الردىء

وقال المسئولون فى الصـين انهم تمكنوا من شراء كميـات ضخمة من الدقيق من كندا .. وتقرر ارسال هذا الدقيق وهو من النوع الابيض الفاخر من طريق الاتحاد السوفيتى الى الصين الشيوعية ..

ولـكن الدقيق الابيض احتجزته سلطات الاتحاد السوفيتى وارسلت بدلا منه الدقيق الاسود الردىء

حكاية اخرى .. تشبه الحـكاية الاولى وهى فى هذه المرة خاصة بسكر كان من المقرر أن يصل الى الصين من كوبا وعن طريق الاتحـاد السوفيتى أيضا . وحدثت القصة التـالية .. قصة السكر .. فى نهاية عام ١٩٥٩! وكان من المقرر أن يصل السـكر أبيض ولكنه وصل هو الاخر اسود !

وحكاية ثالثة .. تستخدمها اجهزة الدعاية الصـينية لبث الكراهية فى نفوس الشعب الصينى تجاه السوفيت .. حينما عانت الصـين من ازمتها الاقتصادية منذ سنوات قال المسئولون ان سبب الازمة هو اصرار الاتحـاد السوفيتى على اخذ الدين الـذى سببته حرب كوريا للصين وباختصار.. كل خطأ أو عيب أو خلل فى الصـين كان السوفيت مسئولين عنه !

ولكن هل كره الشعب الصـينى الاتحـاد السوفيتى ؟.. الرد على السؤال يقدمه الضابط نفسه حينما يقول .. فى السنوات الاولى لوجودى فى الصين ظن الناس أننى سوفيتى وكان الاطفال يطوفون من حولى وهم يرددون فى مرح « الاخ سوفيتى .. »

ولكننى قبل السماح لى بمغـادرة الصين بأشهر كنت أرى الغلمان وهم يحيطون بى قائلين : «عميل سوفيتى !»

بل اننى فوجئت بأن الغلمـــان يرددون نكتا معادية لخروشوف ويبدوا لى كافراد عائلة متدينة وقد سخروا من أنبيائهم فجأة ..

وهناك نقطة أخرى أثارها الضابط العائد .

لقد صرح بأن هنـاك خلافا داخل صفوف الجيش الصينى نفسـه حول مهاجمة الصين للاتحاد السوفيتى ... ان الجيش فيـه فريقـان .. الفريق الاول يتزعمه الضبـاط الذين عاشوا حرب الفدائيين ضد شيانج كاى شيك واليـابان .. وهؤلاء لايرون خطرا فى العزلة والابتعاد عن الاتحاد السوفيتى.

والفريق الثانى هم أولئك الـذين يؤمنون بأن الجيوش الحديثـة لابد لها من طائرات سريعة وصواريخ بعيـدة المدى وأسلحة حديثة وهؤلاء يخـافون الابتعاد عن السوفيت .

هـذا الخلاف ينعكس على مسألة حصول الصين على قنبلتها الذرية .. فالفريق الاول ينادى بالعمل والصبر حتى تحصل الصين على قنبلتها بينما يرى الفريق الثانى ضرورة الحصول على القنبلة الان من الاتحاد السوفيتى

### موقف ماوتسي تونج

ويقدم الضابط العائد تعليلا معقولا لموقف ماوتسى تونج من الخلاف فيقول :

قد يبدو عجيبا أن تعرف أنه طوال فترة الخلاف بين الصين والاتحـاد السوفيتى لم يدل ماوتسى تونج بأى تصريح سياسى بينمـا خرج أخيرا بتصريحات حول مشـكلة التفرقة العنصرية فى أمريكا فى الوقت الذى يتابع العالم فيه أنباء الصراع أو الخلاف المذهبى بين موسكو وبكين .. ان صمت ماوتسى تونج عن الحديث فى الخلاف أمر له أكثر من مغزى . ولكن البعض يؤكد أن كلمات ماوتسى تونج وأسلوب تفـكيره ظهرا بوضوح فى عـدد من المقالات التى نشرتها الصـين حول الخلاف ..

ولكن هـذا الامر – على أى حال – ليس مؤكدا .

بقى سؤال هام ..

ما هى الخطوة القـادمة من جانب الصين ؟..

ان القـادة الصينيين سيحاولون التقرب من القوى الاسيوية محـاولين بذلك خلق كتلة جديدة من البشر ذوى اللون الاصفر .. سيحاولون التقرب من الدول الاسيوية بقصد خلق كتلة قوية وأحزاب شيوعية تستمع الى أوامر بكين وتعليماتها بدلا من الاستماع الى تعاليم موسكو .

هذه هى خطة بكين الجديدة .



# ماله الحمار!

# القريم فى العالم

ليس فلاحنا وحـده هو الذى يصمم على أن يركب القطار .. حماره .

فهذا الفلاح الخواجـه ( مايك روبر ) قـد صمم أيضـا على ان يركب معه حماره الصغير .. فى الترام الذى يخترق قلب مدينـة « برسبين »

وقد نجح الكمسارى بعد لأى فى اقنـاعه بالنزول فى المحطة التالية . وتكملة المشـــوار مع حماره سيرا على الاقدام .



# اكتشاف قبيلة بدائية مجهولة

هل تعلم أنه لا يزال فى العالم اليوم أناس بدائيون يعيشـون على الفطرة بين التلال والجبال والوهاد والوديان ؟ وانهم لم يشاهدوا أى أثر من آثار مدنية القرن العشرين .

واليك القصة ... التقت احـدى دوريات حكومة استراليـا فى أحراش اقليم بابوا الغربى ببعض رجال القبيلة البدائية فى الاسبوع الماضى . وكان أول لقاء بين المدنية الحديثـة وبداوة الفطرة فى منطقة آوين الشرقية بالقرب من مصب نهر فلاى ريفر. وكان عدد رجال القبيلة المعروفة باسم « الرجال الخائفون » ٢٠٠ رجل . وتعلم الدوريات الحكوميـة بوجودهم منذ سنوات عديدة ولكنها لم تستطع الاتصال بهم أو معرفة حقيقـة عددهم ، بل لم تستطع الا القاء نظرة خاطفة عليهم، اذ كانوا يذوبون ويختفون داخل الاحراش ولايعرف رجال الدوريات أين يذهبون .

وقد اقنعهم رجال قبيلة أخرى أقل بداوة ، بأن يرسلوا مندوبين عنهم لمقابلة رجال الـدورية . وخرج من الاحراش القريبة تسعة رجال شبان ، نحاسيو اللون ، واقتربوا من مكان معسكر الدورية فى خجل واستحياء . ولكن لم تكد تمضى بضع دقائق حتى هدأ روعهم واخـذوا يحملقون بعيون جاحظة فى أدوات ومهمات الدورية .

وغادر الرجال التسعة المعسكر ، ثم عادوا بعد قليل بطعام يدعوه الى رجال الدورية ببعض الحلى التافهة . ووافقوا على مصاحبة الدورية الى مقرها فى قرية كيونجا على بعد ٤٠ ميلا ليعرفوا المزيد من أهداف الحكومة وأعمالها .

ولايعرف حتى الآن من تفاصيل حياتهم وعاداتهم الا القليل الذى تسرب عن طريق المركز الادارى فى تلك المنطقة ... قال هذا المركز ان رجال هذه القبيلة يعيشون حياة البدو الرحالة . ويتخذون مأواهم فى بيوت فسيحة مبنية من الخشب ومواد أخرى كنشاء النخل ، فوق جذوع أشجار مقطوعة حتى يمر الهواء تحتها لتلطيف الجو بداخلها وترطيبها .

ويصطاد رجال القبيـلة الحيوانات البرية ويزرعون الحبوب لطعامهم الذى يطهونه داخل البيوت على مواقد من الطين

وترسل الحكومة الدوريات الى هناك بقصد احصاء عددهم ورسم خريطة لهذه المنطقة .

# أزمة كلب نهرو

نهرو رئيس وزراء الهند تعرض في الاسبوع الماضي لهجوم عنيف من المعارضـة . طلبت احزاب المعارضة اجراء اقتراع علي الثقة بالحـكومة . من بين التهم التي تعرض لها نهرو خلال الهجوم تلك التي اعلنها الدكتور رام مانوهار لوهيا وهو من الزعماء الاشتراكيين وقال فيها ان نهرو ينفق علي كلبه ما يكفي للانفاق علي ١٦ رجلا في الهند . قال لوهيا ان في الهنـد الان ٢٧٠ مليون نسـمة يعيشون علي دخل قدره ثلاثة قروش يوميا بينما ينفق نهـرو علي الكلب ٢٦ قرشا يوميا ..

ولكن هجوم المعارضة لم يؤثر علي شعبية نهـرو ومركزه فقد خرج من الاقتراع منتصرا باغلبية كبيرة



# قف..

باب يكتبه: صلاح حافظ

# للتنعيم فقط !

في الحياة ، كما في الكتب ، كما في سطور الصحف ، مواضع كعلامات المرور يجب أن نقف عندها !

ص . ح

قال المحامي : ان من المضحك ان تكون لزوجة لعامل خادمة ! فالخادمة قد شرعت لزيادة لتجميل والتنعيم والزينة .. وزوجة العامل لايحق لها ـ شرعا ـ ان تخدم !

اليس هذا شيئا ملفتا للنظر ؟

اذا كانت الخادمة لزيادة ( التجميل والتنعيم والزينة ) .. فاهلا وسهلا . اما اذا كانت لمساعدة امراة كصاحبة القضية ، انجبت اربعة اطفال في عشرة اعوام ، وتعمل من الصباح الى المساء دون توقف .. فهذا امر مضحك !

اي منطق يمكن ان يقود رجلا مثقفا ، ومحاميا ، الى رؤية العالم مقلوبا بهذه الصورة ؟

لامنطق اصلا من اى نوع . وانما هي ( عبادة النصوص ) التي تحرم صاحبها من أن يرى بعينيه . فهناك نص شرعي قديم يقول ان ( زوجة العامل لاتخدم ) .. وبصر المحامي لايستطيع أن يرى اية حقيقة اخرى خارج اطاره ، حتى ولو كانت هذه الحقيقة ان جميع الناس يتحولون بسرعة الى عمال !

ان التعصب للنصوص ، كالتعصب لاى شيء في العالم ، يفقد الانسان احيانا كل مقدرة على التمييز والفهم .. حتى ولو كان اذكى الاذكياء وقديما كان آلاف من الناس يؤمنون بأن الحاكم بامر الله قد صعد الى السماء ، فاذا قيل لهم : ( لقد قتله اللصوص في الجبل ) أجابوا باستنكار ، وهل هذا معقول ؟ ذلك ان التعصب يمكن ان يصور لصاحبه ان صعود انسان الى السماء أقرب الى العقل من قتله في الصحراء ! على أن المحكمة لحسن الحظ كانت عيونها بريئة من التعصب ، فكان في استطاعتها ان تخترق ببصرها حواجز النص .. وترى الجديد في العالم .. وتحكم بأن من حق زوجة العامل ان تخدم .

وهذا الحكم جدير أن نتوقف عنده ونتأمله كأخطر حكم في تاريخ القضاء ( الشرعي ) في الاعوام الاخيرة . فهو يقر لاول مرة فكرة التمييز في الدين بين ماهو ( مبدأ ) ثابت ، وما هو ( قاعدة ) متغيرة مرتبطة بظروف المجتمع .

والحقيقة ان احكام الشرع تحتاج منذ وقت طويل الى عملية غربلة شاملة من النوع الذي اقتضت عليه هذه المحكمة . فنصوص الشرع ليست كلها ( مبادىء ) ولا يمكن أن يوضع في صف واحد مبدأ ( المساواة بين الناس ) واحكام ( امتلاك الرقيق وبيعه ) . فالاول فكرة اساسية وجوهرية في الدين ، والثاني قاعدة فرضت وجودها طبيعة المجتمع في عصرها .. وبزوال موضوعها تزول .

وترك هذين الطرازين من ( احكام الشرع ) دون تمييز بينهما ، هو الذي يسمح للرجعية بالاستغلال السيء لنصوص الدين .. فهي ترفع بعض الاحكام ( الموقوته بطبيعة عصرها ) الى مستوى المبادىء الخالدة ، وتعتبر كل تقدم يمس هذه الاحكام خروجا على ارادة الله ولعل ابرز مثل على هذا الاستغلال قصيدة امام اليمن الشهيرة التي ساقت الدليل على أن الاشتراكية خرق لمبادىء الاسلام .. والتي لم يمهله الله بعدها طويلا ، ولعله الآن يقدم عنها الحساب !

ولو أن عملية الغربلة الشاملة ، والفرز الدقيق ، لاحكام الشرع تدلقيت ماهي جديرة به من الاهتمام . لما عاد سهلا أن تستغل النصوص باسم مبادىء الدين ، واحيانا ضد مبادىء الدين . ولما اختلطت الامور على محام مثقف ، في بلد اشتراكي ، الى الحد الذي يرى فيه أن ( زيادة التنعيم والتجميل ) لا ( تخفيف عبء العمل الشاق ) هي المبرر الوحيد المعقول للاستعانة بخادمة .

ولست ادعي انني اعرف بالضبط ( النص الشرعي ) الذي يستند اليه المحامي : ولكن الذي اعرفه أن المراة التي تحمل على ساعديها أربعة اطفال وتعمل من الصباح الى المساء .. احق .. احق بالخادمة الف مرة من المراة التي تبحث عن مزيد من ( التنعيم والتجميل ) .

والذي اعرفه أيضا ، نقلا عما كتبه النابغة السعدي في الاخبار . أن المحكمة لم تضع هذا النص فوق حقائق الحياة ، وحكمت لزوجة العامل باجر خادمة تستعين بها ، وقالت في أسباب حكمها بوضوح : ( أن طبيعة العصر لم تعد تقبل وسيلة للامل غير العمل . فلا مجال للتمل بهذه الحجة الطبقية التي دالت ايامها )

## ثورة ٢٣ صالح

التعبئة عامة من اجل المدرس ( صالح ) .

وفي اعتقادي أن هذا الرجل لابد سيدخل التاريخ . فلا باتريس لومومبا ، ولا جميلة بوحيرد ، ولا جومو كينياتا .. حظي الدفاع عنهم بنصف الحرارة التي حظي بها الدفاع ـ حتى الآن ـ عن صالح .

والعمل العظيم الذي قام به صالح ، والذي من اجله استحق كل هذا المجد .. هو انه وقف وقفة ( ميرابو ) معلنا من فوق منبر الصحافة انه سيكف عن القاء كلمة واحدة في الفصل الذي يقوم بتدريسه ، ماداموا لايريدون ان ينقلوه من قنا .

اما العدوان الذي انبرى المدافعون يرددونه عن صالح .. فقد جاء بكل اسف من جانب شخصي الضعيف : اذ جرؤت منذ اسبوعين على ان اقارن بين موقف صالح وبين مواقف الطلائع ابطال اليمن وبناة السد العالي الذين حملوا في صمت وتواضع مشقة بناء التاريخ ، واختاروا لانفسهم في قصة الثورة دور الذي يدفع أكبر ثمن ، لا الذي يفوز باكبر كسب .

ولم يكن الهدف من هذه المقارنة على الاطلاق تجريد صالح من حقه في المطالبة بظروف عمل تريحه ، وتساعده على اداء واجبه ، وتناسب استعداده الطبيعي ، وتقدم له المقابل الذي يشعر بانه عادل واكثر من عادل .

ولم يكن الهدف أيضا اغراء صالح بأن يكون من الطلائع المضحية التي تبذل دون ان تطلب ثمنا ، والتي يرضيها أن يكون نصيبها من الحياة قهر الصعاب وتحقيق هدف كبير .. فذلك دور في الحياة يختاره الانسان اذا شاء بنفسه ، ولا يملك أحد أن يفرضه عليه .

وانما كان الهدف ـ الواضح جدا ـ هو طرح سؤال متواضع : من من هذين الصنفين من الناس يحق له أن يتكلم بلهجة البطولة التي تكلم بها صالح ، ويحق للصحافة أن تركز عليه الضوء وتصفق له ؟

في كل بلاد الدنيا ، وفي كافة ازمنة التاريخ ، كان يوجد الرجل الذي يأخذ بقدر مايعطي ، والرجل الذي يعطي فقط . في كل ثورة دينية كان يوجد الرجل الذي ( يقبل ) تعاليمها ، والرجل الذي يحمل الاحجار ويتمزق بالسياط ويقتل في سبيل أن ( ينشر ) هذه التعاليم .

في عصرنا هذا يوجد الطبيب الذي يعالج الناس في مقابل اجر باهظ ، أو اجر عادل .. كما يوجد الطبيب الذي يقتحم قلب افريقيا قادما من السويد ، ليعالج الناس بلا اجر ، ويعيش حياته كلها في خيمة من البوص . فاى هؤلاء الرجال يحق له أن يقف امامنا معتزا بنفسه ، ويعلن علينا موقفه بلغة الابطال واصحاب القضايا التاريخية ؟

ذلك هو السؤال المتواضع الذي جرؤت المقارنة على ان تطرحه . وهي لم تطرحه تعليقا على شكوى صالح ، وانما على الضوء المسرحي الذي عرضت فيه الشكوى ، والهالة البطولية التي اسبغت على موقف صاحبها .

ولماذا ؟

لان الضوء الذي تعرض فيه اية حقيقة ، والهالة التي تحيط بها ، يمكن ان تقلب وجه الحقيقة نفسها ، وكلنا يعلم مثلا أن المجرمين من الشباب قوم مجني عليهم بسبب ظروف اجتماعية او تربوية ..

ولكننا نرفض الافلام التي تعرض قضاياهم حين يحيط المخرج ابطالها بهالات المجد ، ويحولهم في عين المتفرج من ضحايا الى شهداء . ذلك أن الضحية تستثير العطف ، بينما الشهيد يضرب المثل ويدعو الى اتباع خطاه .

وعندما يكون الناس في معركة .. فان اختيار الضوء الذي تطرح به كل قضية يصبح مسألة بالغة الاهمية ، واختيار النماذج التي تلقى عليها هذه الاضواء ، والثياب اللائقة لكل نموذج .. لايعود امرا يحتمل الاهمال او المزاج الشخصي ، فروح المعركة تطعن في الصميم اذا تساوى في أعين الناس الرجل الذي يطالب اثناء الحرب ( بحقه الطبيعي ) في الطعام الوفير والرجل الذي يزحف على بطنه في الطين ، ويأكل الضفادع ، ويعرض صدره للرصاص .

ولكن .. هل نحن في حرب ؟

في عاصفة الخطابات التي تدافع عن صالح ، عثرت على ثلاثة وعشرين مدرسا يردون على هذا السؤال .

ثلاثة وعشرون (صالحا) . يقول أكثرهم بصراحة وما الداعي لمطالبة المدرس المسكين بتحمل هذا المجهود ونحن لسنا في حرب ولا في زمن مجاعة أو قحط ؟

ثلاثة وعشرون .. كلهم مدرسون .. وكلهم يرون أن ماكتبته يصلح للاثارة في زمن الحرب والتعبئة العامة ، وليس في عهد الاشتراكية .

ومشكلة هؤلاء جميعا هي انهم في الواقع يقرأون الثورة أو يدرسونها أو يراقبونها باعجاب .. ولكنهم لايعيشونها . لقد كانوا على استعداد لحمل السلاح ، والبذل حتى الموت في معركة بور سعيد ، لانها حرب عاشوها ومارسوها ، ولو أنهم عاشوا معركة الاشتراكية ايضا ومارسوها .. لادركوا انها حرب هي الاخرى : حرب ضد الفقر ، ضد الصحراء .. ضد الجبال حرب ضد أطباق الجهل ، وضد أجيال المرض . حرب ينتزع النصر فيها شبرا شبرا ، وبالعرق والجهد ، والبطولات .. وبثمن كبير .

ولكن الثورة التي شنها ثلاثة وعشرون مدرسا على شخصي الضعيف ، والكلام الذي جاء في رسائلهم .. قد كشف أن هذه الحقيقة بعيدة كل البعد عن اذهانهم . فهم في دهشة بالغة جدا من الكلام عن ( الكفاح ) و ( التضحية ) و ( البذل ) في وقت السلم . وخيالهم عاجز تمام العجز عن تصور وجود مناسبة معقولة لهذا الكلام ، أو تفسير مقبول له سوى انه مجرد ( تهليل ) و ( نفاق ) ، وبعضهم يجد الامر من الغرابة بحيث لايكفيه هذا التفسير ، ويرى أن الكاتب لابد أن يعيش في معزل عن الدنيا داخل ( مكتب انيق مكيف الهواء ) .

( بهذه المناسبة : ليس للكاتب اصلا مكتب ) .

ثلاثة وعشرون مدرسا .. كلهم تكلموا في الاشتراكية ، وحللوها وفسروها ، ورأوا فيها كل شيء ، واي شيء .. الا انها معركة ، وانها في حاجة الى تعبئة .

ولهذا فقد كان طبيعيا ومنطقيا تماما أن ينصرفوا عن ( التعبئة العامة من اجل ثورة يوليو .. الى التعبئة العامة من اجل ثورة صالح .

وكان طبيعيا ، ومنطقيا ايضا ، أن تصل امثال هذه الرسائل التي اترك لها المنصة لكي تختتم الحديث ..

***

انكم أيها الكتاب تعيشون في ابراجكم العاجية كاقطاعيي العهد البائد الذين قضت عليهم الثورة . ان ايديكم تنعم بالماء المثلج . والذي يده في الماء ليس كالذي يده في النار .

**( احمد عبد الله ـ بقنا )**

***

يجب ان تحل الوزارة مشاكل المدرسين بوضع كل مدرس في البلد الذي ولد فيه . ان المدرسين في كاليفورنيا لاينتقلون للعمل في واشنجطن ، لان هذا مخالف لمفهوم الاشتراكية.

**( اشتراكي )**

***

صفحة ( قف ) تثير اهتمامنا لانها تهتم بمشاكل حيوية تمس حياتنا ، ولكن رايك في شكوى المدرس صالح قد جانبه التوفيق . ولي الحق الآن ان أخشى على مصير شكواي التي ارسلتها اليك منذ شهر .. فقد تتهمني بانني اريد العودة الى حضن امي ، وتطلب من المسئولين أن يبادروا بارسال بزازة لي !

**( م . ف . ان )**

***

اثبت الطب ان الصحة تتأثر بتأثر الاجواء . وان البشرة السمراء لها مقاومة فعالة للمؤثرات الجوية وبعض الامراض المعدية . ولكن بدلا من أن تلاحظ ذلك تتهكم على المدرس المسكين بالفاظ خارجة على الاصول .

**( مدرس سابق )**

***

ذلك الصحفي الجاهل .. المعتوه .. المخرف .. الابله .. المهلل .. المنافق .. المهوش .. الذي لايعرف اي شيء .. صلاح حافظ !

**( لم يذكر اسمه حتى لايخدش الحياء العام )**

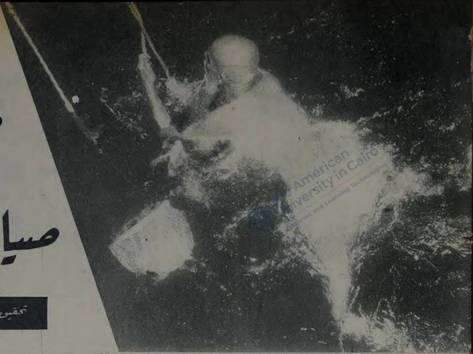
**صلاح حافظ**



الست الارستقراطية : ـ وانتى اللى زيك ياختى يعوز خدامةليه؟

# مغامرة فى القاع مع صيادى اللؤلؤ

تحقيق من البحرين يكتبه رجاء مكادى



هكذا يتعلق الصياد بحبل قبل ان يغوص الى الاعماق .. وبهذا الحبل يتبه زملاء الصيادين الى انتهاء مهمته فى القــــاع !



وهنا على سطح مركبه بعد ان اعياه التعب من المجهود الذى بذله فى البحث عن اللؤلؤ

**عشت موسم اللؤلؤ فى البحرين خرج اسطول الصيد الى مياه الخليج الخضراء العميقــة ليقضى آلاف الرجال هناك خمسة اشهر كاملة لا يرون فيهــا الا الماء والسماء .. وحبات اللؤلؤ !.**

**ان لؤلؤ البحرين ـ وهو اشهر وانقى لؤلؤ طبيعى فى العالم ـ له قصة غريبة فى بلاده .**

**ان دخول اللؤلؤ الصناعى الى البحرين يعتبر جريمة يعاقب عليهــا القــانون . فهناك مادة فى قانون العقوبات تقضى بان كل من يضبط عنــده لؤلؤة صــناعية يعاقب بالسجن ستة اشهر كاملة ! .**

**ان حــكومة البحــرين تلقت عشرات العروض من شركات تطلب التصريح لها بصــيد اللؤلؤ ، ولــكن حكومة البحرين رفضت باصرار .**

**ان بعض التجار الكبار اشتروا ادوات صــيد ميكانيكيــة واجهــزة حديثــة ليستعملها الغواصون أثناء عملية الصيد، ولــكن حكومة البحرين رفضت هــذا ايضا .. وباصرار .**

**ان لؤلؤة واحــدة بيعت فى البحرين بمبلغ ١٥ الف جنيه استرلينى ! دفعتها سيدة امريكية مشهورة بمنتهى البساطة .**

**وعشرات الاساطير التى تروى حول اللؤلؤة الســوداء التى طلبهــا ملك البحرين فى قديم الزمان مهرا لابنته ست الحسن والجمال ..**

**ان هذا التحقيق يروى لك قصة اغلى واجمل لؤلؤ فى الدنيا ..**

فى هذه اللحظة التى تقرأ فيها هذا الكلام .. يمشى مئات الغواصين تحت مياه الخليج الخضراء الصافية بلون اللازورد ، يمشون على ايديهم وركبهم ، واضعين فوق انوفهم نوعا من المشابك ! انهم يبحثون عن المحارات التى تحتضن فى جوفها اللؤلؤ الثمين .

ان كل واحد من هؤلاء الصيادين مربوط من عنقه فى حبل طويل قد يزيد طوله على خمسين مترا . ومن فوق المركب تمتد يد لتمسك بطرف الحبل بشــدة ، ان الرجل الذى يمسك بالحبل اسمه ( السيب ) .. ومهمته ان يجذب الحبل باقصى سرعة عند اول اشارة من الغواص ليخرجه من تحت المــاء ..

ولكن تعالوا نتتبع القصة من اول فصل فيها.

## بدأ الصيد بقرار!

وفى الايام الاخيرة اصــدرت حكومة البحرين قرارا صغيرا من ثلاثة سطور .. القرار يقول : **ان موسم صيد اللؤلؤ يبدا هذا العام من ١٥ يونيو ويستمر حتى منتصف اكتوبر**

كان مئات الغواصين ينتظرون هــذا الاعلان بصبر فارغ .. فقد كان صيد اللؤلؤ فى البحرين مباحا فى اى وقت من اوقات السنة .. ولكن عندما نظمت العملية .. وعرفت حكومة البحرين ان اباحة الصــيد بهذه الطريقة ســتؤدى الى انقراض محارات اللؤلؤ .. اصدرت امرا يقضى بتحديد اربعة اشــهر فقط فى السنة لصــيد اللؤلؤ .. حتى يمكن الاحتفاظ بثروة البلاد .

وفى اول يونيــو من كل عام كنت ترى على شاطىء البحرين صورة واحدة تتكرر كل موسم بحذافيرها .. اذ يتجمع اسطول الصــيد على شاطىء المحرق بالبحرين .. ويبدو الناس فى البحرين ـ كل النــاس ـ وكأنهم فى يوم عيد .. الاطفال والنساء يتجمعون على الشاطىء ليودعوا آباءهم وازواجهــم الراحلين عــلى المراكب ..

ويبدو شاطىء « المحرق » كما لو كان مشهدا فى احدى روايات شكسبير .. أو سوفوكليس .. ابو المسرحية اليونانية الذى كان يضع الجملة الواحدة لتنطقها الجماهير كلها دفعة واحدة .



واحد من تجار البحرين .. من الذين يقـــومون بعمل عقـــود من اللؤلؤ

وتنتهى الحفلة التقليدية . وتنضم المراكب من الموانى المجاورة الى اسطول البحرين الرئيسى ويبداون رحلتهم الطويلة الى حيث مــناطق الصيد . بينما يعود كورس الاهل والسيدات والاطفال وهم ينشــدون خاتمة اللحن الحزين ، والطبول تدق دقات بطيئة متواترة ، والجموع تعود ادراجها الى البلد .. حيث تدخل النساء والاطفال بيوتهم فى انتظار رجلهم الذى ذهب ليصيد اللؤلؤ .

وتتسابق المراكب على صفحة المياه .. حتى تصل الى حقول محارات اللؤلؤ .. وهناك يختار كل ربان سـفينة ( ويسمونه النوخذة ) المكان الذى يقف فيــه المركب . ويلقون ( بالهلب ) الى قاع الخليج ، ثم يبــداون الاستعداد لاول يوم فى الغوص الكبير .

## الغواص والسيب

وتشرق شمس الصباح الدافىء على الاسطول المنتشر على مياه اللازورد . ولا تكاد تطل برأسها من تحت الامواج الهادئة الصــغيرة ، حتى تدب الحركة والنشاط فى مراكب الاسطول القريب .

الرجال كلهم ينهضون للوضوء وصلاة الفجر . ويتناول الجميع طعام الافطار .. الا الغواصين ! لا يضعون فى معداتهم ولا حتى شربة ماء !

وترتفع الاصوات فى كل مركب يعلوها صوت « النوخذة » الذى يصدر امره بانزال المراكب الصغيرة من فوق « الجلبوت » ..

الجلبوت هو نوع خاص من مراكب الصيد فى الخليج يستعمله الصيادون فى رحلات اللؤلؤ . وفى وقت واحد ـ وكأنما اتفقوا على ميعاد ـ تنزل كل المراكب الصغيرة السوداء من كل جلبوت فى الاسطول ومن كل مركب اثنان . وفى يد كل منهما مجداف خشبى صغير يستعمله فى دفع المركب حتى يصل الى مكان الصيد .

الاثنان احــدهما غواص والآخر ( سيب ) والسيب هذا هو الرجل الذى يبقى فوق سطح الماء ممسكا بطرف الحبل المربوط فى عنق الغواص فاذا جذب الغواص طرف الحبل ، فهم السيب انه لا يستطيع البقاء فى الماء أكثر من ذلك فيشده بسرعة الى سطح الماء .

## حبل حول عنقه

وعلى جانب المركب تجد عددا من الصوارى الخشبية ممدودا الى اتجاه البحــــر بينما طرفه الآخر مربوط جيدا الى سطح المركب . يتدلى من كل صار حبلان غليظان أحدهمــا مربوط فى آخره ثقل يربط فى قدم الغواص ليساعده على الهبوط الى قاع البحر . وهو يربط بطريقــة سهلة يستطيع الغواص معها أن يتخلص من الثقل بسرعة فى اى لحظة .. اما الحبل الآخر فيربط حول عنق الغواص .. هذا الحبل يجب ان يبقى مشــدودا طول الوقت حتى يحس ( السيب ) الذى يمسكه من طرفه باى حركة جذب من تحت الماء فيشد الغواص فى الحال ، كما لو كان يشد سمكة كبيرة شبكت فى السنارة !

لماذا هذا الحبل ؟ لان الغواص ليس لديه اى جهــاز من اجهزة الاوكسجين الحديثة التى تساعده على البقاء تحت الماء فترة طويلة ، فهو عندما يحس بحاجته الى الهواء ، فانه يجذب الحبــل بسرعة ، وفى ثانية يجد نفسه وقد خرج من عمق ٥٠ مترا تحت المــاء الى سطح الماء مبــاشرة .

اقلب الصفحة من فضلك



يجتمع الصيادون بعد انتهاء مهمتهم لتقسيم الغنيمة !

# صياد اللؤلؤ يسير على قدميه ورجليه تحت الماء لمدة خمس دقائ



الاماكن التى يعيش فيها صيادو اللؤلؤ على الشواطىء .

ويتدلى الغواص الى الماء ببطء . انه لا يقفز ابدا ، فلا داعى لبذل مجهود بدون داع . انه يفضل ان يترك هذا المجهود ليبذله تحت الماء فى اقتلاع محارات اللؤلؤ من فوق الصخور .

وعندما يتدلى الغواص الى الماء يكون فى قدمه الحبل المربوط به الثقل (يبلغ خمسة كيلوجرامات) .. وحول عنقه الحبل الآخر الذى يمسك السيب بطرفه ، وحول عنقه ايضا حبل ثالث تتدلى منه سلة من الشباك .. هذه السلة يضع فيها المحارات التى يصطادها .. حتى يتمكن من ان يجمع منها اكبر قدر ممكن .

وينزل الغواص عارى الجسد الا من قطعة قماش أبيض تلتف حول وسطه ، ومشبك كبير الشبه بمشبك الغسيل يضغط على فتحتى انفه ليمنع تسرب الماء اليهما ، وعندما يصل الغواص الى قاع البحر ، يجذب أحد الرجال حبل الثقل الى سطح المركب ، ويبقى السيب فى وضع استعداد دائم ، مستعد للاستجابة لاى حركة تصدر من الحبل الذى يمسكه ولاى حركة تصدر من تحت الماء . فمن يدرى ! قد يفاجأ الغواص بحيوان بحرى مخيف . قد يفاجأ بسمكة شرسة . وليس فى وسعه ان يدخل معها معركة متكافئة ، وخصوصا انه لا يتسلح باى شىء مطلقا تقريبا ، الا مطواة يستعملها فى فصل المحارات اللاصقة بالاحجار .

وهكذا .. يمشى الغواص على يديه ورجليه تحت الماء حتى يصل الى مكان المحارات . . وباصابع ماهرة خبيرة ، يبدأ العمل بسرعة فى اقتلاع المحارات اللاصقة بالاحجار .. ان الرؤية تكون واضحة تماما فى هذه الاعماق . فالماء صاف جدا والمنطقة كلها صخور ، ليس فيها ذرات رمال تعكر الماء فتمنع الرؤية

## كم يبقى فى الماء ؟

لقد حاول بعضهم أن يعمل احصائية سريعة للمدة التى يقضيها الغواص تحت الماء ، فوجد انها لا تزيد على اربع او خمس دقائق .

اربع او خمس دقائق عاريا تحت الماء دون ان يتنفس ! ان الغواصين يعملون فى هذه المهنة الشاقة من شروق الشمس حتى الغروب . انهم يقضون سحابة النهار مترددين بين اعماق الماء وسطح المركب .. انهم يقضون حوالى خمس دقائق تحت الماء ثم يستريحون فوق ظهر المركب عشر دقائق يتنفسون خلالها الهواء بعمق ، ويرشفون قطرات من القهوة العربية المرة

وتتكرر هذه العملية طول طلوع الشمس .

وبين وقت وآخر يجمع صبيان البحارة المحارات التى تجمعت فى سلات الغواصين ، ويكومونها على جانبى السفينة .

انها صور لا تنسى . . لا يمكن ان يمحوها الزمن من الذاكرة .. صورة أجسام الغواصين السمراء اللامعة وهى تختفى تحت ماء الخليج الاخضر ، مخلفة وراءها دوائر تتسع رويدا رويدا على سطح الماء الناعم الصافى كالزجاج .. والسيب الذى ينظر الى الحبل المدلى من يده تحت الماء وهو يغنى اغنيات غير مفهومة بصوت أجش غليظ .. واكوام المحارات السوداء المغطاة بالاعشاب الكثيفة تملأ سطح المركب .. النوخذة الذى يجلس بعد الغروب وحوله السيب والغواصون وهم يستريحون من عناء العمل الشاق ، ولا يكاد احدهم ينطق من فرط التعب ، والصبيان يطوفون عليهم باقداح القهوة .. والنرجيلة ، ولكن الاكل ممنوع !

مرة واحدة .. عند غروب الشمس يتجمع الغواصون والسيب والبحارة ليأكلوا الاكلة الوحيدة فى اليوم كله .. الارز والسمك والتمر .. وبعد ان يشربوا القهوة ، يغطون فى نوم عميق حتى صباح اليوم التالى حيث ينتظرهم عمل جديد من نوع آخر .

وفى الصباح يستيقظ الرجال مع اول شعاع للشمس يخرج من تحت الماء ، وبعد الصلاة يتجمعون حول اكوام المحارات والاصداف الت... اخرجوها بالامس ، وفى يد كل منهم سك... صغيرة ، ويبدأون عملية فتح المحارات والبحث ... داخلها عن اللؤلؤ ..

ان تأخير هذه العملية الى صباح اليو... التالى مقصود حتى يموت الحيوان ال... داخل الصدفة ، فيسهل فتح الاصداف ويسه... البحث عن اللؤلؤ داخلها .. وتفتح الاصداف... وتنتقل السكين بسرعة لتجس كل مكان... المحارة حتى لا تترك أصغر لؤلؤة دون انتزاع... من اللحم . .

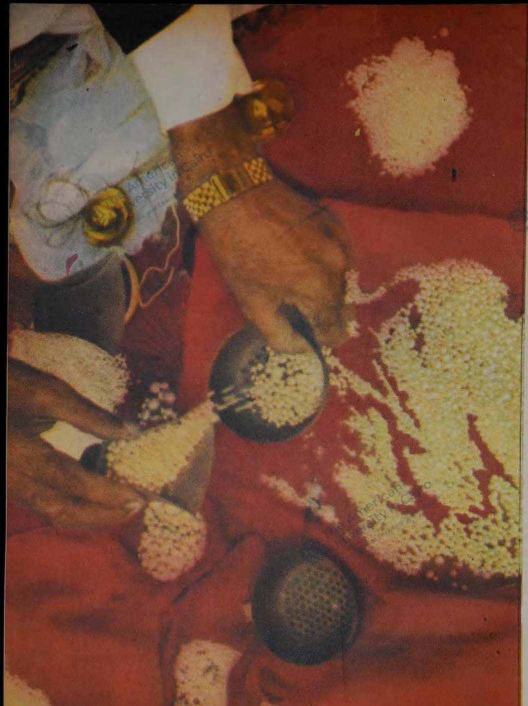
تتم هذه العملية بسرعة غريبة ، والرج... يغنون ، ويدعون الله فى اغانيهم أن يكون رزق... كبيرا هذا اليوم ..

## صندوق القراصنة

والمحارات التى انتهوا من تفتيشها يلقونه... جانبا ، ويأخذها الصبيان بعيدا فى سلا... كبيرة ، حيث يتخلصون من اللحم الل... بداخلها ، اما بامداده للاكل ، او بالقائه م... اخرى فى البحر ، ويغسلون الاصداف جيدا... ان لها قيمة اقتصادية .. ستباع للمصانع حي... يعمل منها الزراير والاصداف .

اما اللؤلؤ الذى يحصلون عليه ، فانهم يتق... بين اصابعهم حتى يتجمع منه عدد يعطهم... العمل ، فينادون على النوخذة الذى يمر علي... يشجعهم .. فيسلمونه ما لديهم .

ويعد النوخذة اللآلىء بحرص ، ويضعها... قطعة من القماش الاحمر ويلفها برفق ، ثم ي... صندوقا كبيرا كتلك الصناديق التى... السينما وفيها الكنوز والعقود واللآلىء... ويضعها فيها بحرص شديد . ثم يغلقها بحر... اشد .. ويعلق المفتاح فى رقبته ، وي...



تشكيلة رائعة من اللؤلؤ .. يسيل لها لعاب الحسناوات فى كل انحاء الدنيا !

اقلب الصفحة من فضلك





# دقائق بدون اكسچين!

بنحسه طول اليوم .

وبعد ان تنتهى هذه العملية .. ويغسل سطح المركب جيدا . . يبدأ يوم جديد من الغوص الكبير .

## الطواويش !

نوع آخر من الزوار اسمه « الطواويش » ، وهم بالعو اللؤلؤ .. انهم كثيرا ما يصلون فى مراكب خاصة الى منطقة الصيد ليشتروا ما حصل عليه الغواصون من اللؤلؤ .. وفى كل بضعة ايام تزور الصيادين بعثات فيها ادوات طبية واسعافات اولية للبحارة والغواصين .. واحيانا تصل دوريات شرطة البحرين للاطمئنان على ان كل شيء على ما يرام .

واحيانا تبحر بعض المراكب الى البحرين ليعودوا بتموين جديد ، او لينقلوا الى الشاطىء احد المرضى او الجرحى .. اما الماء فلا حاجة لهم اليه فى رحلتهم الطويلة .. انهم يشربون من البحر !

وربما كان هذا اعجب شيء منحته الطبيعة لصيادى اللؤلؤ فى هذه المنطقة . ففى وسط ماء الخليج المالح ، تتفجر ينابيع من الماء الحلو ، وتشق طريقها مندفعة بقوة الى سطح الماء وترتفع حتى فوق سطح الماء فتبدو كما لو كانت نافورة صناعية فى وسط ماء الخليج ..

من هذه الينابيع العذبة المنتشرة على طول منطقة صيد اللؤلؤ ، يشرب الغواصون والبحارة طول مدة اقامتهم فى البحر ..

بعض هذه النافورات ، استطاعت حكومة البحرين ان تتحكم فيها .. فوضعت فوقها ماسورة ، ووضعت فى نهاية الماسورة ( حنفية ) وفوق الحنفية علم اخضر ليرشد المراكب الى مكانها فى مكان لا ترى فيه الا الماء والسماء !

هذه آخر منحته الطبيعة لمنطقة صيد اللؤلؤ .. له مفاجأة ربما حتى لاهل البحرين

# أسطورة اللؤلؤة السوداء التى يرويها أهالى البحرين !

انفسهم ! ان منطقة الصيد ليس بها اسماك متوحشة ! !

ان البربور والفرخة واللخمة الى آخر هذه الاسماك المتوحشة تعيش فعلا فى الخليج .. ولكنها لاتقترب من منطقة الصيد الا نادرا جدا .

ومنذ عدة سنوات لم يحدث ان شكا غواص واحد من اسماك البحر المفترسة .

ولكن هناك نوعا واحدا من الحيوانات البحرية الرخوة .. هذا الحيوان يخشاه الغواصون كثيرا ، ليس لانه يهاجمهم تحت الماء ، او لان له انيابا او زعانف حادة كالقرش مثلا ، ولكنه حيوان صغير حجمه فى حجم البطيخة الصغيرة .. ازرق اللون .. هلامى الجسم .. رخو .. خطورته فى انه يفرز مادة كالشطة اذا اقترب منه الغواصون اصيب كل ستنيمتر فى اجسامهم بما يشبه الارتكاريا ..

والشىء الوحيد الذى يفعله الغواصون حتى يستطيعوا ان يتغلبوا على هذا الحيوان ، هو ان يلبسوا لباسا قطنيا يغطى كل اجسامهم ما عدا عيونهم وايديهم التى يلبسون فيها قفازات من الجلد . وقليل منهم من يضع على عينيه نظارة تقيه افرازات هذا الحيوان المؤذى .

ان هذا الحيوان هو النوع الكبير من (القنديل) الذى نراه احيانا قريبا من الشواطىء المصرية فى فصل الصيف .. ولكنه اكبر حجما واشد لدغة وافرازه اكثر تركيزا ..

## عين السمكة

ان « البحرين » مجموعة الجزر الصغيرة المتجمعة هناك على شاطىء الخليج ، كان من الممكن ان تظل مجهولة مهجورة ، لا يعرفها احد منذ آلاف السنين ، لولا هذه اللآلىء .. انها هى التى خلدتها ..

انهم فى البحرين يحتفظون بمخطوط قديم يقال انه قبل الميلاد بالفى سنة .. هذا المخطوط تحدث من شىء يستخرج من البحر اسمه ( عين السمك ) .. وترجموه بأنه اللؤلؤة !

ولم يدفع البرتغال وغيرهم من المستعمرين الى البحرين الا لؤلؤها الطبيعى الكبير الجميل ..

ومن اجل هذه السمعة القديمة .. ارادت حكومة البحرين ان تحافظ على التقاليد العتيقة الموروثة فى صيد اللؤلؤ ..

رفضت ان تقوم بعض الشركات بصيد اللؤلؤ بطرق ميكانيكية حديثة ، لان هذا سينتج موسما واحدا او موسمين حافلين ، ثم ينقرض لؤلؤ البحرين .. ربما الى الابد !

وحاول بعض اصحاب المراكب ان يحصل على تصريحات لرجاله الغواصين بلبس ملابس الغوص الحديثة ذات انبوبة الاوكسجين ، وبعد ان استعملت فترة ، عادت حكومة البحرين فأصدرت قانونا بمنع استعمالها ، حتى تعطى كل الغواصين فرصا متكافئة فى صيد اللؤلؤ .

ورغم كل هذه الاحتياطات ، فقد اصيب لؤلؤ البحرين بضربة شديدة ، عندما اكتشف اليابانيون طريقة لاستخراج اللؤلؤ ، وبدأوا ينتجونه ( زرعه ) بكميات كبيرة ، ويبيعونه بأثمان رخيصة .. تملأ الاسواق .. وواجهت الازمة لؤلؤ البحرين انه لا يكاد يجد من يشتريه .. بعد ان كانت اللؤلؤة الواحدة تباع بـ ١٥ الف جنيه استرليني ، وبعد ان كان تجار البحرين يفتحون محلات فى الهند وباكستان ليبيعوه للمهراجات ، بدأوا يتجولون الى السعودية والكويت وقطر ليبيعوه لامراء الخليج الذين يشترون اللؤلؤة الواحدة بثمن عمارة !

## كيف تتكون اللؤلؤة

ان كل ما فعله اليابانيون هو انهم اخذوا يلاحظون .. ماذا تفعل الطبيعة بالصدفة حتى تكون داخلها لؤلؤة !

وجدوا ان اللؤلؤة تتكون هكذا .. الصدفة تفتح فكيها لتأكل او تشرب .. فتدخل قشة صغيرة او اى جسم غريب داخل جسمها .. وفى الحال يبدأ اللحم الطرى داخل الصدفة فى افراز مادة حول هذا الجسم الغريب .. مادة تتصلب شيئا فشيئا لتعزل هذا الجسم الغريب عن لحم الحيوان الذى يعيش داخل الصدفة .

هذه المادة الصلبة هى التى تصير - بعد مدة طويلة - لؤلؤة .. اذا تركت هذه الصدفة وحالها ، تكبر هذه اللؤلؤة بالتدريج حتى تخنق احيانا الحيوان نفسه !

هذا هو نفس ما فعله اليابانيون ، فما فائدة ان يتجشم الغواصون كل هذه المشقة ليصيدوا بضع مئات من الاصداف ثم لا يجدوا فيها أخيرا الا صدفة واحدة بها لؤلؤة !

صادوا عددا من المحارات .. ووضعوها فى حوض كبير من الماء واحاطوها بكل ما تجده المحارات ( الاصداف ) فى بيئتها الطبيعية ، ثم اخذوا يستخرجونها واحدة واحدة ويحقنونها بجسم غريب داخل لحمها .. ويتركونها مدة .. وفعلا .. نجحت التجربة ، وبدأت الاصداف اليابانية المزروعة تخرج لآلىء حقيقية .. لآلىء لا يستطيع اعظم الخبراء تمييزها عن اللؤلؤ الطبيعى الا باستعمال اشعة x .

وغمر هذا النوع من اللؤلؤ الاسواق .. وصادف فى نفس الوقت ان الطبقة التى كانت تستطيع دفع الثمن الغالى فى لؤلؤ البحرين قد بدأت تختفى بالتدريج .. مهراجات الهند .. واصحاب الاقطاعيات فى اوربا ..

فبدأ الناس يقبلون على هذا النوع الارخص من اللؤلؤ ..

وبدأت البحرين تفقد اهم مورد من مواردها

## معجزة فى البحرين

ولكن الله كان ارحم بالبحرين من ان يتركها هكذا تقاسى فقدان موردها المالى الوحيد .. فحدثت المعجزة .

حدثت المعجزة فى نفس السنة التى اكتشفت اليابان فيها لؤلؤها المزروع ، فاكتشفت بعد شهور قليلة اول بئر للبترول فى البحرين !

ورغم هذا ، فقد صدر قانون فى البحرين لحماية اللؤلؤ الطبيعى .. هذا القانون يحرم على اى تاجر بيع لؤلؤة واحدة من هذا اللؤلؤ اليابانى .. ويعاقب القانون كل تاجر يضبط عنده لؤلؤة واحدة يابانية بالحبس ستة اشهر كاملة .. وغرامة مالية كبيرة .

وهكذا تمشى فى اسواق البحرين فتجد



مراكب الصيد عند ذهابها فى الفجر الى اماكن اللؤلؤ

البضائع اليابانية تملأ الفترينات والمحلات التجارية .. الا سلعة واحدة ممنوعا استيرادها من اليابان .. والا ..

ان موسم صيد اللؤلؤ فى البحرين ليس مقصورا على الغواصين والسيب والطواويش ! انك تستطيع ان تذهب الى هناك فى اى وقت ، لتفرج وتشارك فى عمليات الصيد .. ولتشهد عيناك صورا لن تستطيع - حتى لو اردت - ان تنساها !

ان دائرة العلاقات العامة فى البحرين تستطيع ان تساعدك فى استئجار مركب يبحر بك فى منتصف الليل من ميناء ( المحرق ) بالبحرين ، فتصل مناطق الصيد مع الخيوط الاولى للفجر ، فتستطيع ان تشاهد صائدى اللؤلؤ وهم يفتحون المحارات ويستخرجون منها اللؤلؤ ..

وكثيرا ما يذهب زوار من اهل البحرين نفسها لرؤية المنظر الفريد ، حاملين معهم بعض المأكولات والفواكه كهدايا للصيادين الغائبين عن اهلهم من شهور !

## اسطورة اللؤلؤة السوداء

وينتهى الغوص الكبير ..

ويبدأ الرجال استعدادهم للعودة الى اهلهم .. ويبدأ الاطفال فى الالحاح بالاسئلة عن امهاتهم :

- وين ابوى ؟

وتسليهم الامهات باسطورة اللؤلؤة السوداء الخالدة التى تنافس قصة الشاطر حسن وست الحسن والجمال .. تحكى الاسطورة قصة ملك الملوك فى البحرين .. عندما كبرت ابنته الجميلة، وجاءه الخطاب من كل مكان .. ابن عمها ، وابن الملك المجاور القوى ، وابن رئيس وزرائه .. وتكاثر الخطاب يوما بعد يوم حتى اسقط فى يد ملك الملوك .. ولم يدر ماذا يفعل .. فاستشار مستشاره الخاص ، الذى اشار - بعد ان قال له : « التدابير لله يا ملك الملوك » - بأن يجرى الملك مسابقة فى البطولة ، الفائز فيها هو الذى يفوز ايضا بيد العروس الحسناء ..

وفى اليوم التالى جمع الملك كل المتقدمين لخطبة اميرة البحرين الجميلة .. وقال لهم ان كل واحد منهم عزيز عليه .. وانه كان يرجو لو ان له بنات بعددهم فزوج كل وحد منهم واحدة منهن .. ولكن لما كانت له بنت واحدة ، فانه يهبها لمن يغوص فى قاع الخليج ويستخرج لها اللؤلؤة السوداء ..

هذا هو مهرها ..

وخرج الشبان من عنده الى الشاطىء .. الى المراكب .. الى منطقة الاصداف .. غاصوا فى البحر اياما وليالى طوالا . أحدهم يقتله حيوان بحرى مخيف ، والثانى تغرقه الامواج العاتية ، والثالث ينتحر لانه لم يستطع ان يعثر على مهر الاميرة المحبوبة ..

كلهم ذهبوا .. لم يبق منهم احد .. والفتاة الجميلة وتعلق قلبها خيالها باللؤلؤة السوداء .. وظلت حزينة واجمة تنظر الى البحر فى ذهول .. حتى تجرأ عبد اسود من عبيد ملك الملوك وسألها .. فعرف قصة اللؤلؤة السوداء .. فخرج ولم يعد وظل اياما وليالى طوالا يفتش كل شبر فى اعماق الخليج بحثا عن المحارة التى تحمل لؤلؤة سوداء .

ومضت ثلاث سنوات قبل ان يعود العبد الاسود ووجهه يلمع متهللا ، وحول جسمه حزام به خنجر صغير ..

دخل على الاميرة الجميلة وهى نائمة ، فايقظها من نومها ، وهبت لتجده يمد يده اليها .. وفيها .. اللؤلؤة السوداء ! !

وفرحت الاميرة وعانقته ، وقالت لابيها . انه أحضر لى اللؤلؤة السوداء .. انه زوجى !

ولكن العبد الاسود رفع الخنجر من وسطه ، وقال لها : « ايتها الاميرة الجميلة .. نعم ، انى أحبك .. وأعبدك .. ولكن مثلى لا يرقى لمثلك .. كيف لى أن أتزوجك ؟ يكفينى انى سببت لك السعادة والهناء .. واعدت الى شفتيك الجميلتين البسمة التى تسعد كل من حولك من قلوب ..

« اما انا فهذا يكفينى فى حياتى يا اميرتى العزيزة .. حياتى التى اختمها الآن تحت قدميك .. »

وطعن قلبه بالخنجر طعنات قاتلة .. سال معها دمه الاحمر القانى .. وصرخت الاميرة فسقطت من يدها اللؤلؤة السوداء .. فأخذتها وجرت الى البحر فقذفتها الى الامواج .. وقالت : « سأعيش .. ولكن بدون لؤلؤة سوداء »

**رجاء مكاوى**



صياد يمد الحبال قبل بداية الصيد .



مجموعة من الصيادين يمسكون بالحبال فى انتظار اشارة من زملائهم الذين غاصوا الى الاعماق .

# النصف الحلو

تقدمه : سناء البيسى





## خطوط موضة الشتاء القادم

اخيرا هدأ القلق والاضطراب اللذان ملآ كل بيوت الازياء العالمية منذ بدأت التفكير فى ملابس الموسم القادم • واخيرا ارتاح بال حواء فقد عرفت بعد طول الانتظار آخر خطوط الموضة الحقيقية للشتاء • وبين هدوء الخبراء وراحة حواء بدأت متاعب الازواج وقلقهم وبدأ كل واحد منهم يعد ويحسب بمنتهى الحرص والدقة مافى جيبه من نقود • فقد قدم ايف سان لوران هذا الاسبوع عرض أزيائه للخريف القادم الذى ظل كل مصممى الازياء ينتظرونه بفارغ الصبر وهم يقدمون بمنتهى الحذر والخوف عروضهم المبدئية لازياء الشتاء دون أن يجرؤ احدهم على ان يحدد لنفسه خطا واضحا مميزا فى ازيائه أو اتجاها ظاهرا

اخيرا انطلقت صيحة الموسم فى موديلات خليفة ديور وتناقلتها صحف العالم وبدأت احاديث الموضة تنتشر فى باريس وخارجها تدريجا لتاخذ مكانها فى كل الصالونات بدل احاديث السياسة والتجارب الذرية والصواريخ والتعليقات كلها تدل على منتهى الاعجاب حتى تعليقات الازواج المغلوبين على أمرهم والتى تحمل فى ظاهرها منتهى الاستياء لم تستطع ان تغطى تماما على لمحات اعجاب تفلت منهم بين وقت وآخر والمهم الان اننى سأكتفى اليوم بأن أقدم لك اخبار هذا العرض الاسطورى لتشتركى انت ايضا فى اخر احاديث هذا الفن وملكه الباريسى ولزوجك العزيز اقدم اسفى واعتذارى •

اقلب الصفحة

# آخر تصريحات ايف سان لوران

ـ كان كل شيء في العرض ينطق بالجدة والحيوية والطرافة ٠ الازياء عملية للغاية والالوان غريبة نوعا ما ولكن اهمها الاسود والبرتقالى بكل درجاته ـ وكل الالوان الفاقعة ٠

ـ يميز الازياء كلها في الصباح وبعد الظهر وفي المساء طابع واحد رجالى فظهر عدد كبير من البنطلونات والجيبات والجاكت البحاري وزي صياد السمك في قماش التويد وفي الاقمشة السواريه الساتان ايضا وظهرت براعة لوران في تشكيلها بطريقة جذابة ٠

ـ زاد طول الفساتين وجاكتات التايورات عنه في العام الماضى بمقدار نصف سم للفستان واكثر من ذلك قليلا الجاكت وقد اختفت الجاكت القصيرة تماما

ـ حضر عرض ازياء سان لوران



٥٨٠ من المتخصصين في احاديث الموضة اي بزيادة ٣٠ في المائة عنه في العام الماضى ٠وحضره ايضا ٣٥٠ من اصحاب المحلات ٢٢٥ مانيكان ، وعشرات من المهتمين بفن تصميم الازياء الذين سبق ان حضروا ٥٠ عرضا في خلال ١٠ ايام ومن بينهم عدد كبير من نجوم السينما والصحافة ٠

ـ يعتبر عرض ازياء لوران هو القاعدة التى ستقوم عليها خطوط الموضة للموسم القادم في باقى بيوت الازياء المعروفة والتى ستعدل على اساسها كل الموديلات التى ظهرت في الصيف وعددها ٢٨٧٥ موديل في باريس وحدها ٠

ـ بلغ الزحام اقصاه اثناء العرض فوقع كثير من الحوادث الطريفة من اخفها ان مراسلة صحفية سويدية تركت مقعدها لحظة وعادت فوجدته مشغولا فاكتفت بان اخرجت من جيبها دبوسا اخذت تغزغز به زميلتها التى شغلت المقعد حتى اعادته لها ٠ هذا الى جانب عدد كبير من حالات الاغماء ٠

ـ بلغت خسائر بيوت الازياء العالمية هذا العام اكثر من ٣ ملايين جنيه والسبب في ذلك كما يعتقد الخبراء اولا وفاة عدد كبير من الزبائن الاثرياء ٠ ثانيا ان صناعة الازياء لم تستطع حتى الآن ان تستجيب لحاجة الانتاج العام على نطاق واسع والدليل على ذلك انه لايصرح لغير حامل الدعوة دخول العرض ثالثا : عدم تجاوب معظم مصممى الازياء مع مطالب الظروف واختلاف الزمن ويعتبر لوران هو الوحيد الذي يثور على كل هذه الاوضاع ويضع لنفسه مقاييس خاصة متمشية تماما مع العصر الحديث ٠ ولذلك فهل يتعامل مع ٧٠ ممولا



انسامبل يتكون من جوب ضيقه و «بوله» يحل بفيونكه



جاكيت طويلة تكاد تشبه البالطو يلبس معها جوب من نفس اللون

فستان لبعد الظهر ٠٠ الكورساج ديكولتيه محل بقصه عند الوسط ٠



فستان للمساء ٠٠ الكول مرتفع والفراء تحل الكورساج



في ٤٥ بلدا لبيع منتجات ديور من الفساتين حتى الشرابات النايلون

وقد بلغت قيمة مبيعاته في العـــام الماضى ٤٤ مليون جنيه .

– اتهم البعض سان لوران بالمبالغة في رسم خطوطه وتنفيذها واتجهوا الى « بلانسياجا » باعتباره اكثر معقوليـة واقرب الى الاتزان والكلاسيكية ولكنهم عادوا مرة اخرى الى ابن باريس الذي اثبت للجميع ان في امكانه جمـــع كـل الاذواق في موديل واحد . والمشكلة انه يؤمن بالتطور التدريجى المنظم وليـس بالثورة المفاجئة على التقاليد القـديمة كلها مرة واحدة .وهـــو يؤمـن ايضا بان من « فات قديمه تاه » وهو لـذلك يطور القديم ويحتفظ به . ويـــاخذ من الواقع الذي يعيشه النـــاس والحياة التى تضج حوله كل افكاره الجديدة وهى لذلك تاتى بعيدة عن الشذوذ والمبالغة ..

– بقي ان تعرفي من هو سان لوران ( ٢٧ سنة ) او معجزة القرن كما يقـول النقاد . نشا لوران في الجزائر وعـرف فيها كيف يهرب من أصدقائه ومبارياتهم ويعود الى بيته وينزوي في حجرة نومـــه يصنع ازياء لمسرح عرائسه وتقدم في هذا الفن حتى فاز في مسابقة لازياء العرائس مكنته جائزتها من السفر الى باريـس وهناك التقى بالمحكمين وسمع رايهم فيه قال عنه فيلما سويتنبرج انه فـــتى مراهق خجول قليل الخبرة » . وقـــال له كريستيان ديور يجب ان تبدا في تعلم مبادي، التصميم في احدى المـــدارس



الخاصة بذلك . وفعلا التحق ســـان لوران بالمدرسة لمدة ٣ شـــور فقط ثم كرهها وضاق بتقاليدها وعندما اصبح عمره ١٧ عاما عمل مساعدا لديـــور – واختاره بيت ديور ليكون خليفة لزعيم الموضة . وفي يناير ١٩٥٨ اى بعـد ٣ شهور فقط من موت استاذه ديور قـــدم لوران للناس اول مجموعة من الازيـاء نالت اعجابا منقطع النظير ولم يكن عمره بعد وقتها يتجاوز الثانية والعشـــرين مما اثار عليه حقد المصممين الكبار في باريس . ولم يضع حدا لذلك ســـوى التحاق لوران بالخدمة العسكريـــة اذ احس الجميع بفقده فعلاوكان هذا اكبـــر نصر له جعله يعتلى عرش ديور بجـــداره ولهذا انتظر كل الخبراء حتى يتكلم الاستاذ اولا ليقولوا هم كلمتهم بعد ذلك في هـــذه « المهنة الفنية الشاعرية » كما يصفها سان لوران .

رجاء شاهين

## مكتبة النصف الحلو

# قاسم أمين الكاتب الذى حرر المرأة



الكتاب الذي نعـــرض له هـــذا الاسبوع اسمه « قاسم امـــين » من تأليف الدكتور ماهر حسن فهمى وهو من سلسلة اعلام العرب التى تصدرها وزارة الثقافة والارشاد . والمتصفح لهذا الكتاب يرى ان مؤلفه بذل جهدا كبيرا في جمـــع مادته وتبويبها فهو قد اســـتعان باربعين مرجعا منها ثلاثة اوربيـة فضلا عن عشرات الدوريـــات والاحاديث الشخصية التى دارت بينه وبين اصدقاء قاسم امين وحفيـده الاستاذ مصطفى درويش .

ولم يقدم المؤلف قاسم امـــين باعتباره محررا للمراة فحســب بل القى كثيرا من الاضواء على حياته كانسان وجولاته وصولاته في ميادين القضاء والسياسة والوطنية واوجه الاصلاح الاخرى التى تناولها .. وقدم في الفصل الاخير تحليـلا لهذه الشخصية الفذة التى كان لها اثر كبير في تاريخنا المعاصر .

ويسرد الدكتور ماهر في مؤلفـــه قصة الحب الاول لقاسم امين .. هذا الحب الذي كان له فضل كبير في تغيير نظرته للحياة وتفتح افاق جديدة في تفكيره .. وتبدا هـــذه القصة عندما ذهب قاسم ليتـــلقى العلم بجامعة « مونبلييه » بفرنسـا وتعرف هناك بزميلة له اسمها سلافاء – فتنتها قامته المعتدلة وســـمرته الشرقية وملامحه الجذابة وشـــاربه الاسود الكثيف فصحبتـــــه الى المجتمعات الفرنسية والى كثير من الحفلات . وعرفته بكثير من الاسر فوجد هناك حياة تختلف عن الحياة في مصر – وجد النور بدلا مـــن الحجاب . والاختلاط بدلا من العزلة والثقافة بدل الجهالة .. واستوعبت ذاكرته كل ذلك .

واحب قاسم زميلته من صميم فؤاده . وامتلات مذكراته باحاديث الحب وسيطرته على القلوب .. كانا يلتقيان فيسعده اللقاء ؛ ويفترقان فيحس لذة رومانسية ذاقها من قبل لامارتين الشاعر الذي احبه قاسم

وفي صيف ١٨٨٥ آن لقاسم ان يعود الى وطنه بعد ان اكتســـب العديد من الخبرات فودع فتـــاته وعاد الى بلده ليعمل في ســـــلك القضاء وهو في الثانية والعشرين من عمره . وارتقى في هذا السلك حتى اصبح رئيس نيابة بني سويف ولم يكن هناك مجلس دولة في تلك الايام يرد للموظفين حقوقهـــم اذا مااستبدت بهم حكومتهم . ولـــكن قاسم اقام من نفسه حكما عدلا لانصاف كل مظلوم .

وكان قاسم يميل في احكامـــه للرافة والتسامح .. ويعلق قاسم على ذلك في مذكراته قائلا : « ماوضع القانون لازادة المجرمين مجرما ، وانما لانقاصهم مجرما واغـــلاق باب زنزانة » .

وعندما كان قاسم امين في الواحد والثلاثين من عمره – نظـــر الى نفسه فوجد انه لم يتزوج بعد رغم انه يشغل منصبا هاما ومرتبه يبلغ الف جنيه في العام ، واملاكه التى ورثها تكفيه ليعيش حياة مترفه .. ولهذا تقدم للزواج من « زينب » ابنة امين توفيق امير البحر التركي وكانت فائقة في جمالها كريمـــة في خلقهـــا : ولكن ثقافتهـا لم تكن واسعة مثل ثقافته .

ولم يتخل قاسم عن بيته بالحلمية بعد زواجه ولم يغير كثيرا من عاداته فهو يستيقظ مبكرا ويتانق في ملبسه ويذهب لعمله ثم يعود فيجد مسكنه نظيفا منسقا حتى اذا ما اعدت المائدة جلس مع زوجته يتنـــاولان طعام الغداء . وكان يعتبر انه من احتقار الزوج لزوجته ان يأكـــل وحده ويتركها تلبى طلباته شـــان اكثر المصريين في ذلك الوقت .. وفي المساء كان يمضى عدة ساعات في القراءة ثم يخرج للسهر مع اصدقائه

ولم يكن قاسم رجلا مرحا شان الشباب في سنه وشان صديقه سعد زغلول وانما كان جادا في غـــير تزمت فهو يسمح لزوجته بالخروج لزيارة صديقتها صفية زغلول؛ ويعتبر ان من احتقار الزوج لزوجته ان يسجنها سجنا ابديا داخل اربعة جدران .

وكان من عادة قاسم ان يجلس في كل يوم من الخامسة الى السابعة مع زوجته وابنتيه – سيدة وجلشن – وكان يعتبر عطف الاب على ابنائه وملاعبته لهم اصلا جوهريا من اصول تربية الطفل .

ولم يكن قاسم امين اول داعيـة لتحرير المراة فقد سبقه بعض الكتاب ولكنه كان اجراهم جميعا .. واصدر كتابه الاول « تحرير المراة » وعرض فيـه حالة المراة السيئة ؛ وطالب فيه بضرورة نزع الحجاب ؛ وقال ان الدين يسمح للمراة ان تظهـــر وجهها ويديها .. وندد بجهـــل المراة وطالب بتعليمها لان التعـــليم يرفع من قدر المراة ويرد لهـــــا احساسها وكيانها ويسمح لها ان تفكر وتتبصر في اعمالها ؛ والمراة المتعلمة تخشى عواقب الامور اكثر مما تخشاه المراة الجاهلة ؛ ويكون لها من كرامتها مايصونهـــا عن الدنس .. وعزز قاسم رايه بالكثير من الايات القرآنية الكريمـــة والاحاديث النبوية الشريفة .

ولم يكد يصدر هذا الكتاب حتى اثار ضجة كبيرة وشغل الراي العام في مصر والوطن العربى .. وقد كانت هذه الثورة متوقعة لان الامة المصرية امة محافظة على الموروث بطبيعتهـــا الزراعية التى اعتادتها .. وكان هـــذا الكتـاب خطوة جريئة جدا في ذلك الوقت الذي كانت الدعوة فيه الى تعليم المراة مجرد بصيص ضئيل من النور فاذا بقاسم لا يدعو الى تعليمهـــا فحسب بل يدعو كذلك الى كشـــف الوجه واليدين والى خروجها الى العمل اذا اضطرتها الظروف .

واتهمه الكثيرون بالمروق عن الدين وتحريض النساء على الفســـاد .. وبلغ السفه باحد المعارضـــين حد الايذاء فقد ذهب الى بيته وطلب ان يجتمع بزوجته على انفراد تطبيقـــا لدعوته؛ فكلمته من وراء ستار كلام الزوجة المؤمنة براي زوجها؛ وافهمته ان قاسم لم يدع الى السفور ولا الى الخلوة مع اجنبى !

وحمل « اللواء » على قاسم حملة شـــعواء شهورا طويلة وان كان مصطفى كامل لم يعارض على طول الخط بل اتفق مع قاسم على وجوب الالتفات الى تربية النســـاء . اما « المؤيد » فقد افسحت صفحاتها للمؤيدين والمعارضين جميعـــا ... وكانت « المنار » اول صحيفة بادرت الى تاييد دعوة قاسم .

ولم يكتف دعاة الحجـــاب بهذه المقالات العنيفـــة بل الفوا الكتب التى تدعم وجهة نظرهم؛ ومنها « تربية المراة والحجاب » لمحمد طلعت حرب و « نظرات في السفور والحجـــاب » لمصطفى الغلاييني و « رســـــالة الفتى والفتاة » لعبد الرحمـــــن الحمصى وعشرات غيرها ؛ كما صدرت بضعة كتب للمؤيدين مثـــل « رسالة في نهضة المراة » لعبد الفتاح عبـــادة و « النسائيات » و « اكليل غار على راس المراة » لجورجى نقولا باز .

هل يسكت قاسم عن دعوة الحق .. كلا انه لم يفعل بل على العكس اصـــدر كتابا اخر اسماه « المراة الجديدة » رد فيه على جميـــــع الانتقـــــادات التى وجههــــا له المعارضون ؛ واعتمـــد فيه علـــى الاحصائيات التى تدعم وجهة نظره .

وهو في هذا الكتاب لايدعو الى الحجاب الشرعى فقط ولكن يطالب المراة ان تمزق الحجاب بنفســـها وتمحو اثاره ويدعو ايضـــا الى اشـــتغال المراة في كافة الوظائف .. ترى هل كان يخترق ببصـــره الثاقب حجب الغيب الى مابعد ٥٠ عاما حين اصبحت المراة وزيـــرة لاول مرة في تاريخنا !

سعد زغلول سراج

## ليلى رستم تقول:

# العمل فوق الأحزان ..



عندما فكرت في مقابلة المذيعـة الرقيقة ليلى رســـتم بعد وفاة شقيقها الطيار الشـــهيد نبيل رستم في حادث الطائرة الكوميت العربية ببومباى.. دارت في راسى اسئلة كثيرة كيف استقبلت ليلى تلك الصدمة القاسية .. وهـل ستتمكن من مقابلة جمهورها الذى ينتظرها بنفس الابتسامة التى كانت تستقبله بها في برامجهـــا .. وترددت كثيرا في مقابلتها لان حادث مصرع شقيقها كان مفاجأة قاسية لهـا خاصـة انه شقيقها الوحيد : الذى تحبـــه من كل قلبها لقد ذهب فجأة دون مقدمات وترك وراءه طفلا صغيرا عمـــره عشرة اشهر وارملة لم تتجـــاوز الثامنة عشرة من عمرها ..

ان المأساة التى تعيشها ليلى هـــذه الايام هى اقوى من ان يتحملها قلبها الصغير .. وعندما قابلتهـــا كانت تجلس في ركن بمنزلها بملابسها السوداء وقـد ارتسم على وجهها حـــزن شديد ولوعة مريرة .. فقد كانت اول من تلقى نبأ مصرع شقيقها فاصيبت بحالة ذهول لمدة يومين لم انهارت اعصابها .. وبالرغم من هـــذه الظروف القاسية التى مرت بها ظهرت ليلى لتواجه الكاميرا بوجه مبتسم .

واول ســـؤال بدر الى ذهنى هو نفس ما كان يدور بخلد الجمهور كيف استطاعت ليلى ان تظهـــر على الشاشة بعد وفاة شقيقهـــا ونظرت ليلى الى وفي عينيهـــا حزن عميق وقالت :

– ان حاجة العمـــل والظروف القاسية التى بالبرنامج الاول هى التى اضطـــــرتنى للظهور على الشاشة بعد فتـــرة وجيزة من الحادث . فاغلب زميلاتى في اجازة .. وقد اضطرت زميلتى سلوى حجازى ان تجاملنى فضيعت من اجازتها اسبوعا لتقوم بعملى .. ولم اشا ان اضيع عليها بقيـة اجازتها .. وخصـــوصا انهـــا استاجرت شقة وارسلت اولادها وحدهم الى الاسكندرية – والشيء الاخر اننى موظفة وظروف العمل تحتم وجـــودى وقد الح على المسئولون ان استانف العمل مما اضطرنى ان اضغط على اعصابى وذهبت لاواجه الكـــاميرا .. ولو انتظرت حتى تذهب ذكرى نبيل وتجف دموعى .. ويندمل الجرح من قلبى لما ظهـــرت ابدا على الشاشـــة ..

– ما هو شعورك وانت تواجهين الكاميرا لاول مرة بعد الحادث ؟

قالت : اول مرة ذهبت الى التليفزيون بعد الحـــادث فقدت الثقة بنفسى ووجدت اعصـــابى مهزوزة واصبت بحالة انهيـــار وطلبت منى زميلتى ثريا عبـــد الوهاب ان امتنع عن الظهور حتى لا افقد اعصابى امام الكاميرا .. واقترحت ان تستدعى ســـلوى حجازى من الاسكندرية لتقـــدم برنامج نجمك المفضل .. ولكنى ضغطت على اعصابى وصممت ان اكون ليلى الطبيعية التى عرفها الجمهور ولذلك لبست فستانا عاديا لان الجمهور غير مسئول عن حالة المذيعة النفسية او العصبية فالمفروض في المذيعة ان ترفه عن الناس وليس المفروض ان تبدو حزينة مكتئبة . ولكى ابدو بهذا المظهر احتجت الى عملية ضغط على اعصابى الى جانب المسكنات الكثيرة التى تناولتها .. وظهرت امام الـكاميرا .. وانا مضطربة .. وكنت اتفادى ان انظر الى الجمهور حتى لا ارى نظـــرات العزاء والشـــفقة في وجوههم فتنهار اعصابى . وكان الـــزملاء يقفون في غرفة المراقبة يراقبـون حركاتى ويحبسون انفاسهم خوفا من ان افقد السيطرة على نفسى .. خاصة ان البرنامج يذاع على الهواء وساعدنى المخـــرج الذى نبه على جمهور الحاضرين عـــدم تعزيتى قبل بدء البرنامج وسمح بتشـــغيل جهـــاز التهـــوية .. ولم يركز الكاميرا كثيرا على وجهى . وبعد ان انتهى البرنامج فوجئت بجميع الزميلات والزملاء يهنئوننى لاننى كنت طبيعية جدا وخرجت من التليفزيون وانا في قلبى جرح عميق وعـــدت الى منزلى لاخلع الملابس العـــادية والبس ملابس الحـــداد وغسلت الماكياج .. وذهبت لاكون بجانب امى الحزينة التى لا تكف عن البكاء ليلا ونهارا والتى مازالت تعتقد ان ابنها الوحيد ســـيعود اليها .. في يوم من الايام .

وانهيت حديثى معها وانا اشعر بالصراع الرهيب الذى بداخلهـــا .. بين حبها الكبير لعملها وواجبها نحوه وبين عاطفتها .

ادعوا معى لها بالتوفيق .

ناديه العسقلاني

# اختفاء الجاكيت القصير



## قصة العدد

# المقعد الفارغ

عجلات السيارة تدوي على المنحنيات . الوحش الاسود ينهش فحمها الاسود ايضا . قدمي تضغط بعنف على ضابط المحروقات كأنها تريد ان تنفذ به الى الوحش الملتوي التي لا رأس له .. السيارة تعصف بالهدوء . بالهواء الراكد . انين خافت ينسح بقبضات ابوابها ، فيزيد قبضتي انقباضا . يداى أصبحتا جزءا من المقود العاجي البارد ، عظام أصابعي تحاول أن تشق لها طريقا الى المقود . سياط الشمس تلهب ذراعي اليسرى ونصف وجهي . الوحش الاسود لا يزال طويلا . انه يلتهم هدوئي ببرود وصمت . يحطم اعصابي دون رحمة .

التفت الى يميني . المقعد مابرح مجدبا . لا يمكن الا ان يظل مجدبا . قلته لها . لم تصدق وذهبت !

السيارة تترنح . لست أشك في أنها اغمضت عينيها واسلمت امرها للقدر . اضحك . كانت تقول لي : انت تقسو على السيارة كثيرا !.. فأقول : لكنني احنو عليها كأنها انسان عيني . تبتسم ولا تجيب . انها تحب هذه المعاملة نفسها لهـا . تكره القسوة وتريدها . تنشد الحنان وتنفر منه .

إمرأة !. لا تعرف متى تريد ، وماذا تريد . وكنت اراها سعيدة : أعطيها حين اريد ، واختار لها ما اريد . احيانا تتمرد .. لكن تمردها يخبو بسرعة كذؤابة سكرى في لجة عاتية .

ورغم هذا .. ذهبت !

والتفت الى يميني : اجل !. ذهبت ! لماذا !. أضرب المقعد بقبضتي . أسمع لانينه رنينا . لكنه لا يجيب . انه مستنقع من الاسرار . اعتاد التهامها واحدا واحدا . يئن قليلا .. ثم يصمت طويلا .

قالت لي مرة : كم واحدة ستجلس على هذا المقعد بعدي ! قلت : ولا واحدة . ضحكت ! لم تصدق ! اما ان اكون مجنونا ، او كاذبا ، او عاشقا ! اي هؤلاء كانت هي ما دامت لم تصدق .

قالت : عيناك تضيعان كلما رأيت واحدة ! كأنني لا اكفيك ! قلت : انني انظر فلا ارى سواك ، واتساءل : كيف لا يكتفي الانسان بواحدة !. ولم تصدق .

وذهبت !

مرة أطلقت فجأة صيحة جمدت الدم في عروقي . ضغطت على الكابح دون وعي . صرخت السيارة . توقفت كأن يد عملاق اسطوري حطت فوقها . كاد المقود أن يدخل في صدري . كاد رأسها ان ينفذ من الزجاج . التفت اليها . رأيت عينيها مسمرتين على الطريق . ينابيع حنـان تتدفق منهما . أناملها في الهواء . تشير ايضا الى الطريق .. رعشة بسيطة تهتز بهما طربا . لم استطع الا أن اخترق ستار هدوئها . صحت حانقا : ماذا حدث !.. قالت وهي لا تزال تنظر الى الطريق ، وبصوت فيه لحن من الجنة : قطة !..

كانت تحب القطط حتى كادت أن تودي بنا من اجل قطة .. وكان لها طبع القطط ..

وذهبت !..

الى اين امضي !.. لست ادري !

اعرف انني اتحدى كل شيء . اتحدى المقعد الفارغ الى يميني . اتحدى صوتها . صورتها .. اتحدى هـذا الوحش الاسود الطويل .. الذي كثيرا ما كنت انزل اليه .. معها .. امسح على ظهره . افترسـه . احسه فراء يتألق بضوء القمر . اهمس اليه بقبلاتنا . اترك على اديمه لسانا . كنت احبه هذا الوحش .. اتمنى الا ينتهي . وكانت تقول لي : هل ستذكرني كلما جئت الى هنا ! فأقول : لا حاجة لان اذكرك . ستكونين معي . فتضحك . كنت اتصورها لا تطمئن لي ، وما كنت اتصور انها لا تطمئن لنفسها .

وذهبت !

انني اعود اليوم الى الطريق . اعود الى اعشاش حبنا لاراها في وضح النهار . اعود الى ذرى جبالنا . الى غروب غاباتنا . الى مويجات بحرنا . الى الزوايا التي عشنا فيها لحظات رائعات . الى السهول . الى التلال . الى الصحاري . الى البساتين . حتى الى الاشواك . لم ندع مكانا لم نترك فيه بصماتنا . وشوشاتنا . صيحاتنا . دموعنا . كنا نتشاجر ونحن في أوج سعادتنا . وكنا نتبادل النظرات الحانية ونحن في ذروة غضبنا . تناقضاتنا تذكي في صدورنا حبا عجيبا . آمنت به . وقالت انها آمنت به

وذهبت !

هذا المقعد الابله الى يميني .. ما اتعسه ! كنت أحسه سعيدا بها . أغار منه كلما احتضنها . احبه كلما اضطجعت عليه والقت براسها الى صدري .

مرة هجمت علي كالقطة الصغيرة حين تثور في أعماقها غريزة غامضة للعب . أغرقتني بقبلاتها . أقلتت لشفتيها المجنونتين جماحهما . كاد المقود أن يفلت من يدي . لم أعد أرى الطريق . غامت عيناي بالسعادة . ضربت الكابح بقدمي . غرزته في جسم السيارة . توقفت . تحررت منها . فاجأتها بهجوم معاكس . ضحكت سعيدة . بكت سعيدة . تحجرت القبلات على شفتيها . قالت : انها تريد أن تصيح . تريد ان تخلع حذاءها وتركض حافية . قالت انها تخاف هذا الموج الطاغي من السعادة . انها ما اعتادت الا ان تبكي . شوهها الزمن . انها الآن حين تضحك تبكي !

خفت عليها . احتضنتها . لم أقلتها حتى لبست حذاءها كان الحذاء هو الشر الذي يفوح احيانا من اعماقها ، فتحاول أن تخلعه وتهرب منه . قالت لي ووجهي بين كفيها الصغيرتين : لا تحاول أن تفهم . وربما كنت مجنونة . فانا احيانا أحب أن أبكي فجأة مجنونة من الفرح . احب أن اشـدك الي . أن أولك . أحبـك أن تسحقني بين ذراعيك بجنون . طويلا . كثيرا . لن تفهمني . لن تستطيع أن تفهمني . انني اعبدك . انا لك . مهما حدث فانا لك !.

وذهبت !..

لم يعد للسيارة احتياطي من السرعة . الوحش الاسود استقام . عواء العجلات تحول الى هدير . بدات قبضتاي تنفصلان عن المقود . الريح المزقة هي التي تصفعني الآن كأنما تريدني ان أصحو.. ان افيق من النشوة الضبابية التي تسري في عروقي فتدفع اليها بخدر عجيب . كانت تحب السرعة . اي انطلاق أهوج تحبه . تغني له . تغمض عينيها لتحتويه كله في أعماقها . وجهها يضيء . عيناها تبرقان . شفتاها ترتجفان . تلقي براسها الى الوراء . الريح تدوخ في شعرها المجنون . تضيع في ظلماته . تتلوى بخدر عبير . أصابعها تغوص في المقعد . انفها الصغير يرتفع . يرسم كبرياء عجيبة . تصيح : ( الريح تمسح صدأ حياتي . لا أحب شروق الشمس . لا أحب شروق الشمس . فليبق الظلام !. امسك القمر.



## بقلم: نشأت التغلبي

لا تدعه يغيب . قل له أن يظل مستلقيا معنا على الشاطىء . انه يداعب الامواج بحنان مدهش . حنان صادق . حنان صاف . لن نبوح بسره . سنظل له اسراره ، وستظل لنا أسرارنا ! )

ثم تفتح عينيها . وتنظر الى . تنقل بصرها بيني وبين الطريق . جوانب الطريق . الشريط المضطرب الذى تطويه السرعة . تشع حدقتاها بالفرح . مع الفرح وميض خاص بها . انذار . أسمع صوتها كالفحيح : ( لن أجسر بعد اليوم على أن آتى الى هنا وحدى . أنت أيضا لن تجسر . لا .. لن تجسر ، انني احب هذا الطريق . احب هذا الرفيق . أحب هذه السيارة . أحب الارض الخضراء . احب السماء الزرقاء . البحر . الجبل . الوادى السحيق . وحدى يرهبني . معك يسعدني . يخيل الى أنني واقفة على قمة الدنيا . انت وانا . فقط . لا شيء آخر سوى الحياة . كل شيء نظيف . القمة نظيفة . الارض نظيفة . طهرتها سياط الشمس الدائمة . بلسمتها غلالات القمر الترباقية . فتحتها زغاريد البلابل واهازيج الطيور . هذا كله لنا . انت وانا . هذا الطريق هو طريقنا . هذا القمر هو قمرنا . هذه السرعة هي سرعتنا . هذه الآفاق هي آفاقنا ) .

ونفرت دمعة من عينها وظلت عينها الاخرى باردة : ( لقد اعتدت ، بتصرف احمق ، أن افقد الشيء الجيد الذى بين يدى .. ثم أشقى على الشوك .. على حراب الصخر ، على مزق الكرامة ، في البحث عما يعادل نصف ما فقدت .. فلا احد . الذئاب تلتهم كل شيء . كل شيء . الضباع لا تشبع . تريد مزيدا من اللحم . من الجيفة . الكلاب تنبح باستمرار .. لم تعد تكتفي بعظمة صغيرة . ان المائدة امامها عامرة بالعظام ! )

وتنفر دمعة أخرى من عينها . وتظل عينها الاخرى باردة : ( هل تذكر يوم قلت لك : انت حر .. افعل ما تشاء . وانا ايضا حرة افعل ما اشاء . يومها قلت لى : معك لا أريد ان اكون حرا . ويومها كنت أكذب . لم أردك حرا . اردتك انا واردتني انت . لا حدود بيننا . لا فراغ . لا نسمة . لكنني كنت اخاف ايضا . ليست التجربة الاولى . قلت انك تحبني . هل اصدق ؟ ما أكثر ما سمعت هذه الكلمة ! اما انت .. فكانت في صوتك رنة شقت طريقها الى ضميري . احتلت نبضي . رأيت معك اشياء كثيرة . اكثر مما كنت اتصور . اجمل مما كنت احلم . اريد هذه الاشياء لنا دائما . جديدة دائما . لن تأتى وحدك الى هنا .. اليس كذلك ؟ لن تتركنى . قل انك لن تتركنى .. لن تذهب ) . قلت : ( وانت ؟ ) صاحت وعينها الاخرى لا تزال باردة : ( وانا ايضا لن اذهب ! ) وذهبت !..

، اوقفت السيارة . جسدى يقطر عرقا . قلبي يخفق ألما . اشعر بنفسى صغيرا .. ظلى اكبر مني . اشعر بالدنيا كبيرة . فارغة . بالامس كنت أراها ضيقة لا تتسع لحبنا . لا تتسع لغزلنا . تتراجع قبلاتنا أمام عيون غزيرة تائهة لا تعرف أين تستقر . اعتدت أن امضى بالسيارة الى الشاطىء الزنجى . لا أخاف أن تغوص عجلاتها في رماله الفجرية . انني وزنها وانا اطير فرحا بحبنا . بها . بضحكاتها . بقفزاتها . بزقزقاتها . لا أسمح للارض أن تمس قدميها . ثم لا ألبث ان أسمح لها باحتوائنا معا . اقبلها . اقبل الرمل . احاول ان اسرق القه . أحاول ان ابقى عليه رطوبته . لكن الالق يمضى من الرطوبة . الجفاف يزيل البريق عن الزنجى المارد . ليس غريبا . انني هنا وحدى . جئت وحدى متحديا . منتقما .

لقد ذهبت !..

لكنني أبقيت المقعد فارغا . انه يتألم هو ايضا .. سوار اسود يطوقه .. يهمس احيانا : ( أيها الاحمق .. ماذا جئت تفعل هنا ؟ الا تسمع ؟ )

أجل أسمع .. لا استطيع الا ان اسمع ..

ذرات الرمل التى احتضنتنا تصرخ : ( اين تركتها ؟ لماذا لم تجيء بها ؟ )

هل اقول لذرات الرمل : انها ذهبت ! ما الفائدة ؟. لقد ذهبت !

الاغصان الشائكة التى سرقنا ورودها التوت بين يدى وهى تئن : ( لقد انبت لكما ورودا جديدة .. اين وردتك ؟. )

وامص قطرة دم نفرت من اصبعى . الاغصان الشائكة لم تظلمني لانها لم تعرف أنها ذهبت .. هل اقول لها ؟. ما الفائدة ؟. لقد ذهبت ..

مغارات الصخور التى حمت مولد حبنا . ما أكثر ما تحدثنا فيها . ما أكثر ما امتصت جدرانها اصداء همساتنا . في الحر . في القر . بين خيوط المطر . بين ندف الثلج . هربنا من السيارات المغيظة . من العيون المتطفلة . مرات كان العرق يبللنا . مرات كان البرد يجمدنا . لكننا جففنا العرق بشفاهنا . دفعنا البرد بلهاثنا . ويدوى الغار : ( اين فتاتك ؟ لقد فرشت لك أرضى بعشب جديد ) . هل أقول له انها ذهبت ؟.. ما الفائدة ؟.. لقد ذهبت !

الشاطىء الزنجى الذى اشرق حبنا فبدد ظلماته . البحر الوديع الذى سكر حين مزجت موجاته حبات عرقنا . كلاهما فقد الحياة بحياة . الزنجى يستلقى تحت قدمى كالمومياء . والبحر راكد راكد . كبقعة من الزيت لا تتنفس !

واسمع صوتا عميقا اين هي؟ لقد وعدتها هنا بالا تعود الينا وحدك ؟ )

ولا أستطيع صبرا ..

اصيح . أصرخ . ارعد . املأ الدنيا ضجيجا وصخبا :

– لقد ذهبت . ذهبت . ذهبت !

ويستمر الصوت العميق :

– اين ذهبت ؟

واستمر أصرخ :

– لم تقل . لكنها لحقت ابتسامة جديدة !

– كنت تراها كالنجمة المتألقة !

– لم ابدل رأيي . أنها كالنجمة فعلا . نراها متألقة . لكننا لا نعرف مم هي مركبة !

– هل هجرتك ؟.

– انها تتجول في سوق السعادة الكبير .

– السعادة ليس لها سوق . السوق للاحلام وحدها !

– احيانا يسعد الناس بالاحلام .

– الا تريدها ؟

– اين هى ؟.

– استدر !.

صدعت . رأيتها مشعة أمامى . جميلة جمالا خارقا . متألقة تألقا الهيا .. لكن بقعا كثيرة تجرح جمالها والقها واشعاعها .

– أنت ؟

– اجل .. الا تعرفنى ؟. اما قلت لك انك لن تجسر على المجيء الى هنا وحدك دونى ؟

– أنت ؟..

– اجل .. انا .. ماذا دهاك ؟

– هذه البقع ..

– أين هى ؟

– الا تربنها ؟

– لا أرى شيئا.؟

– اين كنت ؟

– في السوق .

– انني اكره الاسواق .

– لابد من أن أبيع شيئا ..

– لم تقولى لى ان عندك شيئا للبيع !

– الم اقل لك انني مجنونة ؟ الم اتوسل اليك الا تحاول ان تفهم ؟

– ولكن لماذا ؟..

– الزمن . الالم . الغدر . الآن حاول ان تفهمني !

– لا أستطيع . الآن لا استطيع . كنت اخاف عليك حين أرى الدمع في عينك ، والجليد في العين الاخرى .

– بعيني الدامعة احببتك !

– وبعينك الباردة تركتني !

– لقد عدت .

– كنت اعبد جسدا مقدسا . انني الآن اشم رائحة جيفة .

– احببت جمالي الكامل !

– لم أكن أرى .. في هذه اللحظة ارى جيدا

– هل تهرب من الجمال الكامل الذى أحببته؟

– افضل نصف الجمال النظيف على الجمال الكامل القذر .

– من قال لك انه قذر !

– عيناى ..

– عيناك كانتا تضلان عنى الصدا .

– وذهبت لتعودى به .

– انا لم اذهب . عيني الباردة هى التى ذهبت بى .

– كيف عادت بك ؟

– عيني الدافئة .

– لا أحتمل تقلبات الجو .

– ليس في الدنيا صيف دائم .

– انا الصيف الدائم ..

– ستدفئك ثلوج الشتاء .

– ستزيد من عمرى . تذوب ، واشرق من جديد .

– انا التهب بنار الصيف ، واتقد بجمرة الشتاء .

– انا اعيش حياة واحدة .

– اكرس لك نصف حياتى .

– اردتها كاملة . كنت اعتقد أن ابتسامتنا كافية لتوحيد طريقنا .

– لى ابتسامتان .

– جديهما .

– لقد احببتك .

– وهم !

– وانت ..

– سيظل مقعدك فارغا ؟!

وسكتت الرمال السود .!

**نشات التغلبى**

# التأمينات الاجتماعية

# فى ليبيا

**قبل الحرب العالمية الثانية ، وجد نظام التامين الاجتماعى فى ليبيا . . ولكن تطبيقه وفوائده كانت مقصورة على العمال الايطاليين فحسب ، عدا التامين ضد حوادث العمل الذى كان يشمل عمال المهن غير الزراعية من مختلف الاجناس . .**

**وكان يدير هذا النظام ثلاث مؤسسات ايطالية :**

**١ ـ مؤسسة المساعدات الاجتماعية لافريقيا الايطالية ـ اياساى ـ وكانت مهمتها التامين على العمال الايطاليين فى حالة المرض .**

**٢ ـ المؤسسة الوطنية للضمان الاجتماعى ـ انيس ـ وكانت هذه المؤسسة تتولى التامين على العمال الايطاليين فى حالات السل والعجز ، والشيخوخة ، والبطالة والوفاة .**

**٣ ـ المؤسسة الوطنية للتامين ضد اصابات العمل ـ اينايل ـ**

وكانت هذه المؤسسة هى الوحيدة فى عهد الاستعمار التى تتولى التامين ضد حوادث العمل والامراض المهنية . ولم تكن تحقق فوائد تذكر للعمال الوطنيين لان غالبيتهم كانت تعمل فى الزراعة بسبب مزاحمة الايطاليين لهم فى كافة المهن ، وكانت للايطاليين الافضلية فى كل عمل مربح مهما قل شانه .

واستمر العمل بهذا النظام فى طرابلس الى ما بعد الاحتلال البريطانى أما فى برقة فقد أوقف العمل واستعيض عنه بنظام جديد خاص بالتعويض عن اصابات العمل وفقا للقانون رقم ٢٨ لعام ١٩٥١ الذى نص على مسئولية صاحب العمل بدفع نفقات علاج العامل المصاب أثناء العمل بالاضافة الى دفع تعويض نقدى عن العجز المؤقت أو العجز المستديم الذى يتخلف عن الاصابة وينتقل هذا الحق لعائلة العامل ولاولاده فى حالة وفاته .

## الاتفاقية الليبية الايطالية

بعد حصول ليبيا على استقلالها عرض أمر انتقال التزامات المؤسسات الايطالية السالف ذكرها قبل المؤمن عليهم من الليبيين والايطاليين الى السلطات الوطنية وما يقابل ذلك من أموال مدخرة وبعض العقارات فى مدن طرابلس ، ومصراته ، بنغازى ، درنة من ممتلكات مؤسستى ( أنيس ، واينايل ) الايطاليتين .

وقد نظمت شروط ذلك بالاتفاق المبرم فى الثانى من شهر أكتوبر عام ١٩٥٦ بين المملكة الليبية المتحدة وبين الجمهورية الايطالية . هذا الاتفاق الذى جاء وفقا لنصوص القرار رقم ٣٨٨ (٥) الذى أصدرته الجمعية العامة للامم المتحدة بتاريخ ١٥ ديسمبر عام ١٩٥٠ بشأن الاحكام الاقتصادية والمالية الخاصة بليبيا للبدء فى مرحلة جديدة للعلاقات بينهما والتوطيد عرى الصداقة والتعاون بين شعبيهما .

وبموجب ذلك انتقلت اختصاصات والتزامات المؤسسات الايطالية السالفة الذكر الى ( المؤسسة الوطنية للتامين الاجتماعى ) المنشأة بالقانون رقم ٥٣ لسنة ١٩٥٧ الذى طبق اعتبارا من يوم ٢٨ مارس عام ١٩٥٩ فى ولاية طرابلس « سابقا أولا » ثم تلتها فى تواريخ لاحقة بقية الولايات .

ان هذا القانون قد كفل كافة الحقوق لجميع المؤمن عليهم من الوطنيين والرعايا الايطاليين لدى المؤسسات الايطالية السابقة سواء ظلوا يقيمون فى ليبيا ، أو انتقلوا الى ايطاليا وهؤلاء تعمل المؤسسة الليبية على تمويل استحقاقاتهم من معاشات العجز أو الشيخوخة الى حيث يقيمون فى ايطاليا شهرا بشهر .

## نطاق سريان المشروع الوطنى الليبى

وكمبدأ أساسى فان الغرض من أنشاء نظام التامين الاجتماعى هو حماية المستخدمين فى حالات المرض واصابات العمل والولادة والعجز والشيخوخة والبطالة والوفاة .

وتسرى أحكام قانون التامين الاجتماعى بصفة اجبارية على جميع الاشخاص الذين يعملون بأجر بمقتضى عقد عمل شفوى أو مكتوب بغير مراعاة لسنهم او لجنسيتهم او محال اقامتهم او طبيعة أجورهم .

ومن هذا نجد أن التشريع الليبى قد نص على وجوب معاملة فئات المستخدمين على قدم المساواة ولا فرق بين المواطنين والاجانب .

وقد بلغ عدد العمال المسجلين فى التامين حتى نهاية شهر يونية ١٩٦٣ ١٧٣ الف شخص موزعين كالآتى :

| | |
|---|---|
| فى طرابلس الغرب | ١٢٢٥٠٠ شخص |
| فى برقة | ٤٨٥٠٠ » |
| فى فزان | ٢٠٠٠ » |
| المجموع | ١٧٣٠٠٠ » |

الا أنه لا يمكن الاخذ بهذا العدد كمقياس صحيح للمشتركين فى التامين اشتراكا كاملا ووحدة الاشتراك الكامل تعنى هنا أداء ( ٥٠ ) اشتراكا أسبوعيا فى العام وذلك لعدة عوامل أهمها عدم ثبات العامل عند صاحب عمل واحد طوال السنة لسعيه المتواصل للحصول على أجر أفضل فتراه ينتقل من هذا لذلك ولا أن تتخلل عملية انتقاله فترات من التعطل وكذلك الحال مع العمال المستخدمين فى حقول التنقيب عن البترول فاعمالهم ليست مستديمة بل تخضع للحالة التى تدعو الى استخدامهم فيها ومتى انتهت سرحوا وهكذا . نجد ان هذا العدد عند احتسابه على أساس ( لاشتراك الكامل ) يتضاءل حتى يصبح ( ٨٦٥٠٠ ) شخص موزعين كالاتى :

| | |
|---|---|
| فى طرابلس الغرب | ٦١٢٥٠ شخصا |
| فى برقة | ٢٤٢٥٠ » |
| فى فزان | ١١٠٠ » |
| المجموع | ٨٦٥٠٠ » |



من احدث أجهزة الاشعة فى الشرق الاوسط

ولا يغرب عن البال ان التسجيل فى التامين يعتمد على شرط أساسى هو توفر (٥) أشخاص فأكثر لدى صاحب عمل واحد أما صاحب العمل الذى يستخدم أقل من هذا العدد فغير ملزم بتسجيلهم فيما عدا الشخص او الاشخاص الذين كانوا مستخدمين لدى صاحب عمل خاضع للتامين فهؤلاء يستمر خضوعهم للتامين حتى ولو أصبح رب العمل مستخدما لاقل من خمسة أشخاص .

## تمويل المشروع

يعتمد فى تمويل مشروع التامين الاجتماعى فى الدرجة الاولى على الاشتراكات الاسبوعية وعلى نسبة ضئيلة من فوائد استثمارات الاموال السائلة القصيرة الاجل وعلى بعض الايراد من ايجارات بعض الشقق فى العمارات التى تملكها .

أما الاشتراكات التى تكون ٩٠ ٪ من الايراد العام فتحصل على أساس أجور المؤمن عليهم الذين يمكن تقسيمهم الى فئات ثلاث حسب الجدول التالى :

| فئات الاجور | الاجور اليومية المفترضة بالمليم | الاجور الفعلية ( بالمليم ) يوميا | الاجور الفعلية ( بالمليم ) اسبوعيا | الاجور الفعلية ( بالمليم ) شهريا |
|---|---|---|---|---|
| ١ | ٣٥٠ | اقل من ٤٥٠ | اقل من ٢ر٧٠٠ | اقل من ١١ر٧٠٠ |
| ٢ | ٧٠٠ | من ٣٥٠ الى ٨٩٩ | من ٢ر٧٠٠ الى ٥ر٣٩٩ | من ١١ر٧٠٠ الى ٢٣ر٣٩٩ |
| ٣ | ١٢٠٠ | من ٩٠٠ فاكثر | من ٥ر٤٠٠ فاكثر | من ٢٣ر٤٠٠ فاكثر |

**وعلى هذا الاساس تكون الاشتراكات الاسبوعية كالآتى :**

| | | | | | |
|---|---|---|---|---|---|
| ١ | ٩٥ | + | ١٤٠ | = | ٢٣٥ مليما |
| ٢ | ١٩٥ | + | ٢٨٥ | = | ٤٨٠ مليما |
| ٣ | ٣٢٦ | + | ٤٨٥ | = | ٨١١ = |

تؤدى هذه الاشتراكات فى شكل طوابع خاصة بالتامين موزعة على وكلاء البيع من البنوك المحلية التى تتولى بيعها الى أصحاب الاعمال وهؤلاء يشترون حاجتهم منها ويلصقونها على كتيبات الخاصة بكل مؤمن عليه على حدة .

ومما سبق يتضح لنا ان الاشتراك الاسبوعى يؤدى مساهمة بين صاحب العمل والمؤمن عليه ونصيب صاحب العمل هو الاكبر اذ يشكل ٦٠ ٪ من المجموع اما نصيب العامل فلا يزيد على ٤٠ ٪ منه وهو نصيب زهيد اذا قيس بالفوائد والمزايا التى يتمتع بها هو وزوجته واطفاله دون السادسة عشر .

## التطبيق على مراحل

وتحقيقا للغرض المنشود طبقت احكام قانون التامين الاجتماعى تدريجا على مراحل متعاقبة فى مختلف الاقاليم والمناطق ولكنه فى نفس الوقت شمل مختلف فروع التامين التى نص عليها القانون ـ فيما عدا فرع التامين ضد البطالة ـ وسنأتى على ذكرها فيما بعد .

فمنذ نفاذ قانون التامين الاجتماعى فى ٢٨ـ٣ـ١٩٥٩ اقتصر تطبيقه على فئات المستخدمين فى طرابلس الغرب لدى اى رب عمل يستخدم منذ أول ديسمبر ١٩٥٨ خمسة أشخاص او أكثر ويكون مركز عمله الرئيسى فى مدينة طرابلس وضواحيها كما شمل الاشخاص الذين كانوا مؤمنا عليهم عند احدى المؤسسات الايطالية السابقة ( أنيس ) اينايل ، اياساى )

وفى ٣١ ديسمبر عام ١٩٦٠ امتد التامين الى منطقة برقة

وفى ٢٩ ديسمبر ١٩٦٢ امتد التامين الى منطقة فزان

وبهذا شمل التامين فئات المستخدمين فى كافة انحاء ليبيا .

والحكمة فى هذا التدرج هو توفير الخدمات الصحية والاجهزة الطبية اللازمة للمشروع واعداد المكاتب وتدريب الموظفين

احدى عمارات المؤسسة لاستثمار الاموال فى المبانى



←

اللائقين لهذا العمل الانسانى الضخم .
ولم تكتف المؤسسة بأداء واجبها الكامل نحو المؤمن عليهم وحدهم اذ ما ان توفرت لديها الامكانيات اللازمة حتى سرعت فى امتداد التامين الجزئى لزوجه و زوجات المؤمن عليه والاطفال الذين لم يتجاوزوا سن السادسة عشرة من العمر .

## فروع التامين

اشتمل القانون الليبى على اربعة فروع من فروع التامين وهى :

١ - فرع تامين المساعدات النقدية القصيرة الامد فى حالة العجز المؤقت .
٢ - فرع تامين العناية الطبية .
٣ - فرع تامين المعاش ( معاش الشيخوخة واعتلال الصحة والترمل واليتم والمعاش والاعانة فى حالة اصابة العمل ) .

## التامين ضد البطالة

هذا وقد راعت المؤسسة سريان المشروع فى ٢٨-٣-١٩٥٩ شمول المؤمن عليهم بمزايا وفوائد التامين هذه فيما عدا فرع التامين ( ضد البطالة ) فمازال غير معمول به حتى الان بسبب عدم توفر الامكانات اللازمة لذلك .

## تامين المساعدة النقدية القصيرة الامد

يمنح المؤمن عليه المصاب بمرض افقده القدرة على التكسب مساعدة نقدية يومية ابتداء من اليوم الرابع لحدوث العجز وذلك وفقا لما يؤديه للمؤسسة من اشتراكات وتبعا لما يحصل عليه من أجر وحسب الفئات التالية

| فئة الاجر | مقدار المساعدة (بالمليم) | |
|---|---|---|
| ١ | ١٧٥ | عن كل يوم |
| ٢ | ٢٨٠ | « « |
| ٣ | ٤٨٠ | « « |

وتصرف هذه المساعدة خلال فترة المرض التى يقررها طبيب المؤسسة المعالج على الا تتجاوز ضعف عدد الاسابيع المدفوعة عنها الاشتراكات لحساب المؤمن عليه فى ( الاشهر الثلاثة ) السابقة لتاريخ ثبوت العجز عن العمل .

ولا تصرف المساعدة اذا تبين ان المؤمن عليه يتقاضى أجره كاملا من صاحب العمل . أما اذا كان يحصل على مكافاة من صاحب العمل خفضت المساعدة اذا دعت الضرورة بحيث لايزيد مجموع مايتقاضاه من الطرفين ( المؤسسة وصاحب العمل ) على متوسط الاجر الذى كان يتقاضاه فى الاسابيع الاربعة التى سبقت حالة المرض مباشرة .

قد يستمر صرف المساعدة النقدية الى المؤمن عليه العاجز عن العمل بسبب المرض خلال مدة اقصاها ١٨٠ يوما فى العام .

## فى حالة اصابات العمل

تصرف للعامل المؤمن عليه المصاب بحادث ناشىء عن عمله وفى اثنائه ( بما فى ذلك الاصابات التى تحدث له أثناء ذهابه الى محل عمله وعودته منه بواسطة التسهيلات المقدمة من صاحب العمل لهذه الغاية ) مساعدة نقدية ابتداء من اليوم التالى لحدوث الاصابة وذلك حسب النسب التالية :

| فئة الاجر | مقدار المساعدة (بالمليم) | |
|---|---|---|
| ١ | ٣٦٠ | يوميا |
| ٢ | ٤٢٠ | « |
| ٣ | ٧٢٠ | « |

وتؤدى هذه المساعدة بصرف النظر عما يكون قد دفعه من الاشتراكات الاسبوعية وتستمر طوال فترة حالة العجز ولمدة اقصاها ٣٦٠ يوما فى العام .



دار الولادة بمدينة طرابلس

## المساعدة للولادة

للمراة المؤمن عليها الحق فى الحصول على مساعدة مالية يوميا فى حالة النفاس بنفس الطريقة المحددة فيها قيمة المساعدة فى حالة ( المرض العادى ) .

تدفع هذه المساعدة عن المدة السابقة واللاحقة مباشرة للنفاس التى تنقطع المراة المؤمن عليها خلالها عن العمل وذلك الى حد أقصاه اثنا عشر اسبوعا .

## اعانة نقدية للولادة

وللمراة المؤمن عليها أو الزوجة المؤمن عليها الحق فى الحصول على اعانة اجمالية للوضع مقدارها ٣٫٥٠٠ ثلاثة جنيهات ونصف عن كل طفل مولود .

## اعانة نقدية للدفن

تؤدى الى زوجة المؤمن عليه المتوفى او لزوج المؤمن عليها المتوفية او الى الاولاد او غيرهم من أفراد عائلة المتوفى او المتوفية وفى حالة عدم وجود أى من هؤلاء تدفع المؤسسة الى من يتضح لها انه اتخذ التدابير اللازمة للدفن : الاعانة التالية :

١ - ٢٠ عشرون جنيها ليبيا اذا حدثت الوفاة بسبب اصابة عمل .

٢ - ١٠ عشرة جنيهات ليبية اذا حدثت الوفاة فى الاحوال الاخرى .

## تامين العناية الطبية

تقدم العناية الطبية فى حالات المرض العادى واصابات العمل الى الاشخاص المؤمن عليهم والى أفراد عائلاتهم . الزوجة او الزوجات والاطفال دون سن السادسة عشرة والى اصحاب المعاشات وتابعيهم وتشمل العناية الطبية ما يلى :

١ - العناية الطبية من طبيب او من اخصائى بما فى ذلك الفحص الطبى والتشخيص والعلاج والزيارات المنزلية ان لزمت .
٢ - العناية بالاسنان .
٣ - تقديم المستحضرات الصيدلية الاساسية والاضمدة وكذلك المعدات الطبية والجراحية التى تقرر المؤسسة ضرورتها لكل حالة .
٤ - العناية الطبية فى المستشفيات والعيادات الخاصة .
٥ - نقل المرضى .
٦ - تقديم واصلاح وتجديد المعدات الصناعية لاعضاء الجسم الناقصة او المشوهة والاجهزة السمعية والبصرية .

وتقدم العناية الطبية عن طريق أطباء المؤسسة الذين معها فى المستوصفات الرئيسية فى كل من مدينة طرابلس وبنغازى وسبها أما خارج هذه المدن فتقدم عن طريق أطباء وزارة الصحة الذين تعاقدت معهم المؤسسة لهذا الغرض بعد ان زودتهم بالادوية اللازمة وبالنسبة للعناية الطبية التى تقدم لافراد عائلات المؤمن عليهم فقد أحالت المؤسسة مستوصفات مدينة طرابلس لعلاج زوجات واطفال المؤمن عليهم كما أنشئت مراكز الولادة وكذلك انشئت مستوصفات لنفس هذه الغاية فى مدينة بنغازى وتطبيقا لنصوص القرار الوزارى بشأن تطبيق أحكام قانون التامين الاجتماعى فى فزان سوف تمتد العناية الطبية الى عائلات المؤمن عليهم اعتبارا من ٢٩ ديسمبر ٩٦٤ وسوف تنشأ مستوصفات تقدم العناية الطبية كاملة فى كل من فندق بن غشير ورأس الشدرة واجدابيا من البيضاء وطبرق حيث يتكاثر تواجد العمال المؤمن عليهم فى هذه المناطق .

## تامين المعاش

يقضى نظام تامين المعاش بصرف المعاش فى الاوجه التالية :

أ - معاش الشيخوخة .
ب - معاش اعتلال الصحة .
حـ - معاش الترمل .
د - معاش اليتم .
هـ - المعاش والاعانة المالية فى حالة اصابة العمل .

وقد نظمت النصوص القانونية الشروط الواجب توافرها فى طالب المعاش كما حددت قيمة كل معاش والمدة التى يصرف فيها هذا وتبلغ قيمة المعاش الاساسى فى الحد الادنى ٢٥٠ قرشا فى الشهر بزيادة مبالغ اضافية عن كل أسبوع تدفع فيه الاشتراكات لحساب المؤمن عليه منذ بدء اشتراكه فى التامين وفقا لفئة الاجور المسددة عنها ، كما تبلغ كحد أعلى مبلغ ١٨٠ جنيها فى الشهر .

## تامين البطالة

لم يطبق هذا الفرع لتجنب المؤسسة جميع المؤثرات المالية التى قد تعيق تطبيق الفروع الاخرى يضاف الى ذلك أن استخدام اليد العاملة فى ليبيا لاتظهر فيه البطالة بالشكل الذى يدعو الى تطبيق هذا النظام فى الحال وقد نص القانون على امكانية تطبيقه بمجرد ظهور الحاجة اليه .

## التنظيم الادارى للمؤسسة

المؤسسة الوطنية للتامين الاجتماعى مؤسسة عامة ذات شخصية اعتبارية مستقلة بموجب قانون انشائها ، لها مجلس ادارة يعين أعضاؤه من قبل السيد وزير العمل والشئون الاجتماعية ومن ممثلين عن الحكومة وارباب العمل والعمال ويختص هذا المجلس بالتخطيط للمؤسسة واتخاذ القرارات اللازمة فى كل ما من شانه ان يمس كيان المؤسسة وسياستها العامة . وللمؤسسة مدير عام يعين لمدة ثلاث سنوات بقرار من مجلس الوزراء وهو عضو فى مجلس الادارة بموجب القانون ويتمتع بكافة حقوق أعضاء المجلس ماعدا حق التصويت ، ويتولى المدير العام للمؤسسة كافة مسائل التنفيذ والرقابة والاشراف على كافة أعمال المؤسسة .

والمؤسسة تتكون من مكتب رئيسى ومن مكاتب فرعية فى كافة أنحاء المملكة ويتقسم النشاط داخل المكتب الرئيسى الى الفروع التالية : الفرع الطبى ، الفرع الفنى ، الفرع الادارى ، الفرع المالى ، الفرع القانونى ، الفرع المعمارى ، ويختص كل فرع بتنفيذ المسائل الموكلة اليه .



صيدلية المؤسسة وتوزيع الدواء على المؤمن عليهم



فحص العيون بالمؤسسة للمؤمن عليهم بمدينة طرابلس

اقلب الصفحة



تمهيد الاراضى الصحراوية فى منطقة البحث عن البترول ضرورية للغاية

# ٧٠٪ من واردات البترول فى ليبيا تخصص للميزانية العامة

**تحدث الدكتور وهبه البورى وزير البترول الليبى عن الثروة الجديدة فى ليبيا – البترول – فقال :**

**ان صادرات ليبيا من البترول فى هذا العام قد بلغت ٣٥٠ الف برميل فى اليوم ، والمنتظر ، بل المقرر ان تزداد الى نصف مليون برميل فى اليوم فى عام ١٩٦٤ .**

**وان معمل التكرير سيبدا عمله فى اول شهر سبتمبر عام ١٩٦٣ حيث يقوم بتكرير ٨ آلاف برميل يوميا .**

**واستطرد قائلا :**

ان ٧٠٪ من واردات البترول تحول الى ميزانية التنمية للدولة ، وهذه الميزانية تعتمد الى حد كبير على واردات البترول .

وان نسبة الليبيين الذين يعملون فى صناعة البترول قد بلغوا ٧٢٪ فى هذا العام من نسبة العاملين بها ، وجميع الخدمات البترولية يقوم بها ليبيون ، وان العامل المصرى قد اثبت جدارة وتفوقا ، وكفاءة فى الانتاج ، وصبرا فى عمله فى ليبيا ، وقد اتخذت الاجراءات لعمل كل التسهيلات لسفر من يرغب من المصريين للعمل فى ليبيا ..

وقال الدكتور وهبة البورى ان مفاوضات تجرى الآن لتصنيع الغاز الذى يخرج من البترول

هذا بالاضافة الى اننا وضعنا مشروعا لانشاء مصنع للسماد ينتج ٧٥ طنا مبدئيا فى اليوم الواحد ، وقدرت تكاليف هذا المشروع بمبلغ ٥٠ مليونا من الدولارات ، وسيتفرع عن هذا المصنع عدة صناعات بطبيعة الحال

وقال ان تعديل قانون البترول الجديد قد جعل ٥٠٪ الحد الادنى لنصيب الحكومة فى جميع الاتفاقيات البترولية التى تبرم ، للعطاءات الجديدة ، وقد كانت هذه النسبة قبل تعديل القانون هى الحد الاقصى ، وقد اصبحت ليبيا الآن عضوا فى منظمة الدول المصدرة للبترول

## مشكلة النقل

وتحدث عن مشكلة النقل فقال :

« لقد كان من الامور الطبيعية ان تعكس حركة النشاط البترولى فى البلاد اثرا واضحا ملموسا فى مختلف القطاعات التى تتصل بها ومنها قطاع النقل ولقد كان من مظاهر ذلك أن تدافع الكثير من المواطنين من خبرة أو غير خبرة الى توظيف أموالهم وربط نشاطهم بخدمات النقل المطلوبة لشركات البترول على أمل التحصل على ربح وفير ودخل سهل متزايد . ولم يتوان الكثيرون فى هذا السبيل عن الاقدام على شراء سيارات بالتقسيط وتخصيصها لاغراض مرفق النقل هذا مؤملين سداد الاقساط من واقع الارباح المؤكدة ولم يتوفر لهم وقتذاك اى ادراك واع بأن تدافعهم وغيرهم على هذا المرفق يشعل من نار المنافسة ويهدد أملهم هذا . ولم يقتصر العمل فى هذا المرفق على طبقة معينة متخصصة بل شمل التجار والموظفين وكبار الراسماليين والمقاولين وغيرهم وذلك الى جانب اصحاب المهنة ممن لديهم سيارة او اكثر يتعيشون منها ويقومون بخدمتها بانفسهم .

ولقد اطرد الحال منذ شرعت شركات البترول فى عملياتها لاول مرة على ان يجرى اتصال مباشر بينها وبين مقاولى النقل بتراضى الطرفين على شروط عمليات النقل واوضاعها — ولم يكن مقاول النقل يتعاقد فيما يملكه من سيارات فحسب ، بل كان يعمد كذلك الى تشغيل أصحاب السيارات الاخرى لحسابه لقاء عمولة يختصها لنفسه تتراوح ما بين ١٠٪ و ٣٠٪ بحسب الاحوال وكان كل مقاول تتسع دائرة نشاطه او تضيق بحسبان ما يوفق الى



ناقلات البترول أثناء شحنها



احدى عمليات الحفريات للبحث عن البترول



العمال الليبيين فى عمليات الحفر

ابرامه من عقود وما يبذله لذلك من نشاط او ما تسمح له فى ذلك فرص الحظ . وفى هذه الاثناء أخــذ البعض ممن جنوا أرباحا طائلة من هذه الخدمات يوســعون أعمالهم وينظمون خدماتهم ويلقون برؤوس اموال كبيرة فى العمليات مما جعل كفتهم راجحة على غيرهم فى المنافسة ومما جعل أصحاب السيارات الفردية وصغار المقاولين فى عجز عن مقاومة مثل هذه المنافسة . وظل الحال على هذا المنوال الى عام ١٩٦١ حيث اعلنت احدى شركات البترول العاملة بالشق الغربى من البلاد والاكثر تعاملا مع مقاولى النقل اعلنت ارتباطها بصفة ثابتة مع اربعة مقاولين كبار واستغنائها عن خدمات الاخرين . ولقد أثار هــذا الاعلان ثائرة بقية المقاولين ووقعت بعض الاضطرابات التى تطلبت تدخل الولاية فى ذلك الوقت والحكومة معا لايجاد حل للازمة . وبعد جهود كثيرة واجتماعات مشتركة متعددة تم الاتفاق بين جميع الاطراف على أن يشكل اتحاد يضم شمل صغار المقاولين والمعارضين باسم (اتحاد النقل لشركات البترول) وأن توزع الاعمال بين هذا الاتحاد والاربعة الاخرين بنسبة ٧٠٪ من العمليات للاول و ٣٠٪ للاخرين وقد قبلت الشركة هذا الحل على أن يستمر نفاذ العقود القائمة من قبل بين الشركات واى من المقاولين الى حين انتهاء أجلها المعلوم . وكانت هذه الحلول تقضى باتفاق المقاولين جميعا على تأسيس شركة مساهمة تضم شملهم كافة .

وقد رحبت الحكومة بهذا الاتفاق الودى واخطــرت به شركات البترول جميعها وسار العمل على هذا المنوال سيرا طيبا . بيد انه تبدى بعدئذ ان هناك من مقاولى النقــــل من لم ينتم الى أى من الفرقاء المتنازعين ممن شملهم الاتفاق المشار اليه وقد طالب هؤلاء المقاولون المستقلون بحقهم فى العمــل أيضا ولم ينقطع سيل هذه المطالبات بحال من الاحوال ذلك انه وكلما سوى الحال مع بعض المقاولين ورتبت لهم نسبة ضمن نسب التوزيع ، برز فى الافق مقاولون جدد ينادون بدورهم بنسبة لهم والا أدركهم الكساد واغلقت دونهم سبل الرزق الحلال .

ولم تقف المشاكل عند هذا الحد بل تبدت فى الافق مشكلات أخرى مصدرها اتحاد النقل نفسه ومركز التوزيع من ان الاعضاء المنضمين اليه لا يقتنعون بحصصهم فى العمل داخليا ويضيفون اليها وبنشاط خاص مقاولات أخرى يدركونها مع الشركات راسا . ومضافا الى شكاية اتحاد النقل نفســه فقد ازدادت الشكوى ضد الاتحاد ذاته من استئثار بعض اعضائه بمعظم النقليات فيه وان مركز التوزيع اضحى مجرد اداة لخدمة أغراض أعضاء مجلس الادارة وخدمة أغراضهم الذاتية .

وفضلا عن ذلك كله فان الحلول وما صاحبها من مشــــاكل تقتصر عــلى الشق الغربى من المملكة فى حين أن نفس المشاكل بدأت تظهر فى الافق فى الشق الشرقى من المملكة حيث يتطلب أيضا حلا عاجلا وسريعا . هذا وان التنظيم المذكور مع ما يتعرض له من انتقادات يعتمد فى تنفيذه على حسن نية وتعاون مختلف أطرافه حيث لا يتوافر سند قانونى يكفل له قوة قانونية كاملة ملزمة بينما كما تقـــدم التجربة دلت على عدم توافر هذا التعــــاون أو حسن النية بشكل يبعث على الارتياح

وازاء تعقد الموقف بهذه الصــورة وتزايد الشــكاوى من كافة الاطراف المعنية فقد قرر مجلس الوزراء مؤخرا تشــكيل لجنة وزارية خاصة لبحث الموضــوع من اساسه وايجاد الحلول المناسبة له .

وختم الدكتور وهبة البورى حديثه بقوله : اذا كان البترول سلاحا ذا حدين فاننا هنا فى ليبيا نعتبره سـلاحا ذا حدود متعددة ، واننا نضع أخطاره التى وقع فيها غيرنا امامنا دائما حتى لا نقع فيها ... وربنا يسلم

# سياسة التعليم الجديدة فى ليبيا

## • كان الوزير يجلس فى برج عاجى واصبح مسئولا مسئولية كاملة

## • المدرس المصرى هو اقدر المدرسين على تطبيق المناهج



احمد فؤاد شنيب وزير المعارف



محو الامية

**قبل تعديل الدستور بوحدة المملكة الليبية كان الوزير مجرد مشرع يجلس فى برج عاجى بعيدا عن مشاكل وزارته فى مختلف انحاء المملكة، لم يكن له اى انتاج ، كانت الصلة المفقودة بينه وبين الاجهزة المنفذة ، بل لم يكن له اى سلطان عليها ، كان ممنوعا على الوزير زيارة اى مدرسة فى الماضى .**

قال هذا احمد فؤاد شنيب وزير المعارف بالمملكة الليبية ، وهو يجتمع بمديرى المناطق التعليمية فى مختلف انحاء ليبيا وكبار رجال التعليم فى الوزارة وممثلين للمدرسين فى كل مرحلة للاعداد للمؤتمر التعليمى الذى قرر عقده لبحث مشاكل التعليم فى ليبيا ، والسياسة الجديدة للتعليم التى تتناسب مع التطور الدستورى ، وخطة التنمية للسنوات الخمس ، والسياسة التربوية الحديثة .

ويقول ـ شنيب ـ انه يجب اشراك كل عامل بالحقل التعليمى فى وضع السياسة التعليمية ، ويجب أن يشترك ايضا كل عامل بهذا الحقل من الفراش الى الوزير فى المسئولية ، وتحمل العبء .

وهنا دخل مدير مكتب الوزير برسالة من الملحق الثقافى بسفارة ليبيا بالقاهرة تتضمن خبرا منشورا بمجلة آخر ساعة عن المشاق التى يتحملها المدرس المصرى فى السكن بمقر عمله بالقرى الليبية ، فاسمعها ايانا وزير المعارف ، وعقب قائلا :

ثق ان المدرسين المصريين سينالون من هذه الحكومة الرعاية الكاملة ، نظرا لدورهم الخطير الجبار الذى ساهموا به فى ميدان التعليم فى ليبيا منذ حصولها على استقلالها حتى الآن ، ونظرا لان المدرس المصرى قد اثبت جدارة وكفاءة تستحق كل تقدير ، بل انه ضرب اروع الامثلة فى قدرته على مسايرة التطور التعليمى فى ليبيا وتشكيله تشكيلا يتفق وكل بيئة ، ونحن ندفع للمدرس المعار حسب اتفاقية التعليم الذى هو فى الدرجة السادسة ٤٠ جنيها ورفعت الى خمسين جنيها ، ثم مسكنا مؤثثا ، وهذا المسكن سنوليه فى الاعوام القادمة عناية خاصة لتوفير الراحة والاستقرار لكل مدرس ..

وانا كوزير للمعارف ، اعترف بان المدرسين عامة هم الفئة المظلومة ، وسنعمل على رفع هذا الظلم عنهم ، وقال ان ٨٥٠ مدرسا من الجمهورية العربية يعملون فى حقل التعليم بليبيا .

ثم انتقل الوزير الى الحديث عن وزارة المعارف قال : اننى أعمل على تنظيم الجهاز الادارى والفنى فى الوزارة على أساس سليم ، وسياسة تعليمية ثابتة ، على ان يكون هذا الجهاز مماثلا الى حد كبير من الاوجه الى ماهو معمول به فى الجمهورية العربية المتحدة

وساعمل دراسات تدريبية تربوية ليلية للمدرسين الذين اضطرت الظروف الى الاستعانة بهم وهم غير مؤهلين تاهيلا فنيا وسيقوم بهذه الدراسات أساتذة من الجامعة وامامنا كذلك مشكلة تعليم الكبار ، ومكافحة الامية وتستغل جميع الطاقات الفنية عندنا ، ونوزعهم كفرق فى القرى ليقوموا بواجبهم الوطنى فى ميدان تعليم ابناء وطنهم .

وقال : ومن المشاكل التى تواجهنا الآن هى توفير المدرسة التى تستوعب جميع الاطفال الذين بلغ عددهم فى مدارسنا الآن ١٥٠ الف طفل .

وقال ان التعليم الجامعى نشا فى ليبيا عام ١٩٥٦ وكان عدد طلبته لايزيد على ٣٣ طالبا اما فى هذا العام فستستقبل الجامعة ١٤٠٠ طالب عدا العدد الكبير الذى يدرس فى جامعات الجمهورية العربية المتحدة .

وسننشىء معهد المعلمين العليا لتدريس العلوم والرياضيات ، واللغات الاجنبية ليعمل الخريجون منه بالتدريس فى المدارس الثانوية .

وقال ان التدريب المهنى فى ليبيا لايزال يتعثر وهو عبارة عن مجموعة من المدارس الصناعية المتوسطة والزراعية وكلية الدراسات الفنية العليا حيث يدرس فيها الميكانيكا ، والهندسة والكهرباء وصناعة الاغذية .

وقد قررت انشاء دراسات بترولية فى هذه الكلية .

وساعمل على انشاء اذاعات مدرسية ، وصحافة مدرسية ، وختم حديثه بقوله :

وأحب أن أقول مرة ثانية ، وأؤكد : أنه حتى الآن يعتبر المدرس المصرى هو اقدر المدرسين القادرين على تطبيق المناهج عندنا واننى ساعمل على تبادل بعثات من الاساتذة والمدرسين بين ليبيا والجمهورية العربية المتحدة .



طفلان كفيفان يتعلمان بطريقة بريل فى معهد المكفوفين . .



التليفزيون احدى الوسائل التعليمية

# شركة السيد عبد الله عابد السنوسى



السيد عبد الله
عابد السنوسى
مؤسس الشركة

# ساسكو
# S.A.A.S.C.O.

تأسست الشركة منذ
عهد الاستقلال ١٩٤٩





بعض الآلات الضخمة المستخدمة
فى مشروعات الشركة





## أعمال الشركة :

- تنفيذ طريق طرابلس فزان يصل بين طرابلس وفزان عبر الصحراء طوله ٦٢٠ ك.م - تكلف حوالى ٦ مليون جنيه
- إنشاء مصنع الأكسجين فى بنغازى لتعبئة غاز الأكسجين
- مشروع إنشاء مصنع الأسمنت فى بنغازى
- إنشاء طريق فى فزان طوله ٢٢ ك.م ولهوا أول طريق فى داخل البلد ولتوصيل المدينة بالطريق الرئيسى
- مطار بنينة فى بنغازى وقد تكلف أكثر من ٣٠٠ ألف جنيه
- إنشاء ٦٠ فيلا سكنية فى مدينة الخمس بمدينة طرابلس
- إنشاء طريق شكشوك اليوشن بمدينة طرابلس وطوله ٤٣ ك.م
- ساهمت الشركة فى تأسيس مصنع تعليب الطماطم ويعتبر أضخم مشروع لاستغلال الإنتاج الزراعى بالبلاد
- اصلاح جزء من طريق طرابلس وبرقة طوله ١٠٥٠ ك.م
- اصلاح جزء طوله ٥٠٠ ك.م بين برقة والاسكندرية
- توكيلات مختلفة تجارية وعالمية .

العنوان :

**ليبيا بنغازى طرابلس**

تلغرافيا : عابد ( بنغازى - طرابلس )

ص . ب ٢٠٧

## الحياة الأدبية والفنية

يقدمها سعد كامل

# زوج حائر على مسرح التليفزيون



نبيل الالفى



عبد المنعم مدبولى

بقلم الفريد فرج

**زوج يسمع ويرى رجلا غريبا يغازل زوجته ؛ ويرسل لها المراسيل ؛ وهى تشجعه وتظهر له القبول – شىء يجنن !**

**ماعليه ان هو ادبها اوطلقها ..**

**ولكنه فلاح اثرى صدفة ؛ وزوجته يجرى فى عروقها الدم الازرق . ابوها بك وامها هانم وجدها باشا وعمها كذا .. فاين انت ، يامجاهد يا ابو نضارة . من هؤلاء الاكابر ؟! بل اين انت حتى من الثقيل الذى سيصيد زوجتك – وهو تشريفاتى الملك نفسه ؟!**

المهم ان « مجاهد ابو نضارة » لايمكن ان يسكت ؛ ولابد ان يكشف « حال البنت المائل » لابيها البك الغضوب الذى لايثيره فى الدنيا شىء قدر مايثيره المساس بسمعة او شرف الاسرة ! .. وامها الهانم التى لايستفز اعصابها الارستقراطية شىء قدر مايستفزها اعتداء اى من كان على سمعة وشرف سليلة المجد والشرف ! .. فاذا مااستطاع « مجاهد ابو نضارة » ان يكشف لهما الامر يتم الطلاق بالتراضى دون ان يتعرض المسكين لغضب الاكابر واتهامهم له بالاساءة لسمعتهم ..

بسيطة ! .. فالبنت اللعوب ؛ وخادمتها الجسور لايضيعان وقتا فى تدبير اللقاء بين العاشقين ؛ فما اسهل أن يرتب « مجاهد أبو نضارة » لهما كمينا ويدعو الاب والام لضبط البنت متلبسة بمطارحة التشريفاتى الغرام .

اخذ « مجاهد » يرمى عليهما شباكه – ولكن بالكيد النساء ! .. كلما احكم المسكين الخطة ؛ ومد يده ليظفر بالدليل الحاسم ؛ اوقعت به البنت اللعوب .. فاذا هو يتعثر فى شباكه ؛ ويقع فى حفرته التى حفرها للخائنة .. واذا هو فى موقف المتهم بالغيرة الحمقاء ؛ وسوء المعاملة والسب .. بل والسكر والعربدة والخيانة ! .. واذا هو فى اعصار من غضب الاب الغضوب ؛ وتقزز الام المتعجرفة .. والبنت تجفف دموعها الكاذبة ؛ وتتلقى من الجميع عبارات التدليل والمواساة !

« اه يامجاهد يابو نضارة . تعمل ايه فى بنت الابالسة ؟! .. مفيش غير الواحد يرمى نفسه البحر وخلاص . اصلهم جننونى ! »

***

هذه الصورة الملونة بصنوف المرح والمسرة هى مسرحية موليير « جورج داندان » ، التى اقتبسها لمسرح التليفزيون نبيل الالفى وادوار ميخائيل باسم « الزوج الحائر » .

وقد اتخذ موليير من موضوعه مسرحا اطلق فيه لواذع سخريته من الجميع : من النبلاء .. استبدادهم واحساسهم بالتميز وغفلتهم ؛ ومن الفلاح محدث الثراء الوصولى الذى يحاول بالزواج ان يرتقى على السلم الاجتماعى درجات فيقع ؛ ومن الاعيب الخدم وحيلهم الخبيثة ومن دلع البنت واستهتارها ؛ من نظام الرزق فى مجتمع الفوارق الطبقية .. الخ

وفن موليير يتميز بالوضوح الشديد ؛ الى حد أن يشرح ابطاله للجمهور – بلا حرج ماهم مقدمون على عمله ؛ ثم يعلقون على نتائج تصرفاتهم .. ولكنهم يشرحون افعالهم بكلام لايثقل على الجمهور؛ ولا يصدع السياق ، وانما يؤكد عمق الموقف ومرحه

والمسرحية التى يقدمها التليفزيون تصل الى قمتها فى الفصل الثالث ؛ بعد أن اكتشف الزوج أن زوجته تسللت فى سواد الليل خارج البيت لتلتقى بحبيبها فارسل من يجىء بوالديها واغلق الباب من الداخل وجلس ينتظرها فى الشباك ببيجامته المخططة وطرطوره الابيض . ولما جاءت واكتشفت المطب اخذت تستعطفه ليعفو عنها ؛ وهو يقلدها ويتهكم عليها فى موقفه من الشباك .. فاذا هو صورة مستوحاة من وقفة الاراجوز الشعبى ؛ ذات تأثير كوميدى بارع جدا

فى هذا المشهد الساحر التقت كفاءتان رائعتان بنجاح ..

كفاءة عبد المنعم مدبولى ( مجاهد ابو نضارة ) الذى يهوى فى الاداء الكوميدى الحركات واللهجة الآلية بالذات ؛ وخبر طويلا مكامن المرح فى حركة العرائس والاراجوز وفى التكرار الميكانيكى للحركة الواحدة ؛ والكلمة الواحدة . .

ووافق هوى مدبولى وكفاءته الخاصة فى هذا الصدد ؛ تصوير نبيل الالفى – مخرج المسرحية – للموقف .. وتصوره اللماح له من خلال الموضوع وطبيعة الشخصية .

ان ذلك المشهد اللطيف ؛ المضحك ؛ السخى بمعناه ؛ الذكى .. هو من ابرع واجمل ماشهدت هذا الموسم فى مسرحية كوميدية .

ان المسرح فن جماعى .. ونجاحه يتحقق فقط بتوازن جميع الكفاءات القائمة بالعمل فى المسرحية الواحدة .

فالمسرحية الرديئة تهزم المخرج والممثل فوق المنصة – مهما كان الجهد الذى بذله كل منهما ..

كما ان الممثل الردىء يخذل زميله فوق المنصة ويسحب البساط من تحت قدميه ويوقعه على الارض ..

هذا امر واضح

ولكن ثمة امرا ادق هو توازن الكفاءات فوق المنصة ادعى لابراز نجاح العمل المسرحى .

وقد اتيح « للزوج الحائر » هذا التوازن فى الكفاءات .. اقتبسها نبيل الالفى وادوار ميخائيل عن موليير اقتباسا نظيفا بمعنى الكلمة ..

لم يفتعلا مواقف غريبة عن جو المسرحية .. لم يتطرفا فى تحوير السياق وتسلسل الحوار بدعوى التمصير كما يحدث كثيرا .. بل احتفظا بروح موليير واسلوبه النقى البسيط ؛ ولاءما بين جوه الفرنسى وجونا المصرى بلباقة وكياسة .

كما قام باداء ادوارها كل من عبد المنعم مدبولى وعبد المحسن سليم وزوزو ماضى ونظيم شعراوى وحسن فؤاد شفيق وليلى طاهر وماجدة على ومحمود حجازى .. بتوافق تام ؛ وفهم لروح العمل الجماعى .

اما نظيم شعراوى فقد صور استبداد وغفلة الاب الارستقراطى بقوة مدهشة .

**الفريد فرج**

## رأى بيكار

# قواعد تماثيل .. أم شواهد قبور

**من بورسعيد**

**اقترح على محافظ بورسعيد ان يقوم بدعوة عدد من كبار المثالين لزيارة معالم بورسعيد ليروا باعينهم كيف وقفت هذه المدينة الباسلة على رجليها بعد ان خرجت من معركة العدوان الثلاثى ظافرة منتصرة .. وايختلطوا باهلها ليسمعوا من افواههم مئات من قصص البطولة التى تثير الخيال والتى تصلح كل منها فكرة رائعة لاكثر من تمثال ..**

واقترح ان يصحبهم الى قاعدة تمثال « دليسبس » عند مدخل القناة ، وتمثال الملك فؤاد عند مدخل مدينة بورفؤاد ليروا باعينهم كيف تقف هاتان القاعدتان عاريتين كئيبتين ذليلتين كشواهد القبور بعد ان اسقطت السواعد الثائرة من فوقهما رمزين بغيضين للطغيان والاستعمار

واقترح ان يقف معهم طويلا امام النصب التذكارى لشهداء معركة بورسعيد فى ميدان المحافظة ليشاهدوا قاعدة النصب الضخم خالية من اللوحة البرونزية البارزة التى كان مقررا ان توضع فى هذا المكان لتحكى بالنحت البارز قصة انتصارنا واثق تمام الثقة ان هذه الجولة فوق ارض المعركة ستحرك فى نفوس مثالينا الكبار مختلف المشاعر والاحاسيس .. وانهم سينفعلون بما يسمعون ومايشاهدون

وان هذه القواعد الخالية سوف تفتح شهيتهم لوضع عدة تصميمات لتماثيل مستوحاة من تاريخ هذه المدينة الباسلة تجمل ميادينها ، وتمحو الصورة البغيضة التى تذكرها بالماضى المظلم ..

ان بقاء هذه القواعد على هذه الصورة وصمة فى جبين فنانينا لايرضونها لانفسهم ولا لحركتنا الفنية الناهضة

لقد قرات منذ زمن ليس ببعيد ان هناك نية لدعوة احد المثالين الاجانب لعمل تصميم لتمثال يوضع فى المكان الذى كان يحتله دليسبس عند مدخل القناة .. ولاشك ان صح هذا الخبر ان يكون مرده يأس اولى الامر من سلبية فنانينا وعدم استجابتهم لاحداث تاريخهم ، اوعدم الثقة فى كفاءتهم وقدرتهم على القيام بهذا العمل الكبير وخاصة بعد ان فشلت تجربة المسابقة التى اجريت بين المثالين العرب لوضع تصميم للوحة البارزة لنصب شهداء بورسعيد .



ان امام الفنانين الان فرصة لاثبات كفاءتهم وايجابيتهم بان يتقدموا متطوعين لعمل مشروعات مشرفة لشغل هذه القواعد قبل ان نستورد من الخارج من يقوم بهذا العمل .. وبعد ذلك ترتفع صيحات الاحتجاج والاستنكار ولكن بعد فوات الاوان

**حسين بيكار**

# صلاح أبو سيف .. وسياسة التجاهل

بقلم عباس الأسوانى

كتبنا منذ ثلاثة اسابيع مقالا عن قصة « المدينة المسحورة » التى كتبها وتعاقد على اخراجها الاستاذ عبد القادر التلمسانى .. والتى ركنتها مؤسسة السينما زهاء عامين رغم اقرار اللجان الفنية لها واعتماد الميزانية من اجل اخراجها واستشهدنا على صلاحيتها براى للاستاذ جورج سادول استاذ السينمائى السربون .. وانتهينا الى سؤال للاستاذ صلاح ابو سيف عن السبب فى ركن هذه القصة وعن رايه فى اللجان التى اقرت صلاحيتها وفى راى الاستاذ سادول بالذات

وكنا نطمع ان يصلنا اى رد .. خاصة قد راعينا فى مقالنا ان يكون اسلوبنا رقيقا يفيض بتاكيد تقديرنا الشخصى لمكانة الاستاذ ابو سيف الفنية .. ولكنه – راى صلاح ابو سيف – لم يحرك ساكنا ولم يبعث الى « اخر ساعة » باى رد وانتهج سياسة التجاهل .. وهى سياسة لم تعد مجدية ولايجوز اتباعها فى عهدنا الاشتراكى فى اى امر يتصل بالمصلحة العامة اويتناول الطرق والاساليب التى تدار بها المؤسسات الفنية او الصناعية والتى لم تعد مملوكة للافراد وانما للشعب فى مجموعه اى لدافعى الضرائب التى تدفع من حصيلتها مرتبات مديرى هذه المؤسسات والعاملين فيها .. الى جوار مايتضمنه هذا التجاهل من استخفاف لا بكاتب المقال فحسب وانما بالصحيفة التى نشرته ولا يحسب ان الاستاذ صلاح ابو سيف على استعداد لتحمل كلتا المسئوليتين !!

اننا مازلنا عند حسن ظننا به .. وال مانرجوه الا يستمع الى راى بعض مستشاريه الذين قد يكونوا فى الغالب قد نصحوه باتباع سياسة التجاهل هذه .. وافهموه ان المسألة « بسيطة » ، وانه مقال « وبيعدى » !

نرجوه .. الا يستمع الى هذه المفاهيم فهى خاطئة من اساسها .. فالمقال « ميعديش » وما دام قد نشر فقد تعلق حق الجميع بسماع رايه فيه ..

اننا نسمع هنا وهناك عن ترحيب المؤسسة بانتاج الفنانين وخاصة الشبان منهم مما جعلهم يلهجون بالثناء .. فلماذا تقف المؤسسة هذا الموقف من قصة « المدينة المسحورة » ؟ .. لماذا تظل دفينة الملفات عامين كاملين مع صلاحيتها واقرارها بمعرفة اللجان الفنية .. ؟

ومع ذلك فالاستاذ ابو سيف حر فى اتخاذ اى قرار يشاء ولكنه ليس حرا فى ان يمتنع عن ابداء الاسباب او فى تجاهل مايوجه اليه عن طريق الصحافة من اسئلة تتعلق بعمله ومسئوليته فى مؤسسة السينما

ان الصحافة هى ممثلة الراى العام .. وينبغى عليها ان تعلن وتناقش ماتسمع عنه من تصرفات خاطئة من المسئولين .. وعلى المسئولين ومنهم صلاح ابو سيف .. ان يدركوا هذه الحقيقة .. وان يعلموا انهم سيعملون غدا فى ظل رقابة مجلس الامة .. اما اليوم فالذى يحاسبهم ويجب ان يقدموا اليه الحساب هو الصحافة .. البرلمان الدائم .

**عباس الاسوانى**



# الأطفال يقهرون كبار المحترفين

**اذا كانت افلام الصور المتحركة قد صنعت فى الاصل خصيصا من اجل الاطفال وهم الان اكبر مشجعيها؛ فلماذا لاندعو نوابغ الاطفال المتفوقين فى الرسم ليساهموا فى رسمها بانفسهم ؟**

هذا السؤال وجهه الفنان اليوغوسلافى دوشكان فوكوتيتش . وقد عدت الى التفكير فيه عقب النجاح الكبير الذى لقيته رسوم اطفالنا التى عرضت فى كل من المانيا وايطاليا ؛ فان اكثر الجوائز الكبرى فى هذين المعرضين قد نالها اطفالنا المصريون . فلماذا لانوسع الفرصة امام هؤلاء الاطفال النابغين بان نشركهم فى صناعة افلامنا الكاريكاتورية وهى التى تشرف عليها الان ادارة دعم السينما ؟!

ان اشراك الاطفال فى صنع افلام الصور المتحركة بدا امرا شاذا عندما اقترحه « فوكو » فى مطلع هذا العام، ولكن حكومة يوغوسلافيا ناصرته ووقفت فى صفه ؛ فلم يلبث ان انتج فيلم « اللعب » مستعينا بالاطفال المتفوقين فى الرسم بمدارس زغرب . فجاءت اكثر رسوم الفيلم من صنعهم واقلها من صنعه .

وعندما تم عرض هذا الفيلم لم ينجح فحسب ؛ بل نال ثلاث جوائز دولية كبرى ؛ ووصفه احد النقاد بانه لم يكن مبعث تسلية فقط بل « وفق الى عرض حالة القلق التى يعانيها الجنس البشرى عامة فى ظروفه المتطورة الان »

والفنان « فوكو » هو قمة شامخة فى عالم الرسوم المتحركة . وهو قد نافس والت ديزنى فى العام الماضى على جائزة الاوسكار ؛ فتفوق عليه – فى هوليوود – ونال الجائزة الاولى عن فيلمه « ارستاتيز » .

ان عالم التمثيل والغناء قد فتح ابوابه لنوابغ الاطفال ؛ فاستطاع كثيرون منهم ان يسهموا فى نهضتنا الفنية فى هذا الجانب ؛ بل لقد تمكن بعضهم من ان يبلغ مرتبة « النجوم » .

ولاشك ان تجربة الفيلم اليوغوسلافى سوف تفتح امام هواة الرسم من الاطفال بابا جديدا فى عالم الرسوم المتحركة ، ولعلهم احق به من الكبار .

**محمد الحاتى**




لا .. انا عاوزة الكاروهات



الطفلة لبنى محفوظ اطفات الشمعة الاول من عمرها في حفل جمع الاهل والاصدقاء .. عقبال ميت سنة



احتفل الحاج عباس عبد الهادى بالعيد الخامس لميلاد نجله « عبدالهادى » تهانينا وعقبال مائة سنة .











كتاب جديد

# نشيد الثورة

بقلم : محمد نزيه

في سنوات الثورة الاحدي عشرة تحولت الاغاني الى اناشيد ؛ وتحول الغناء من عمل فردي الى عمل جماعى وانتقلت الموسيقى من مجرد اضواء مسلطة على المطرب او المطربة الىدورها الطبيعى ؛ وهو انها الاصل والصوت الجميل اداة من ادواتها .

وحينما قامت ثورة ١٩١٩ كانت الطليعة الثائرة من شباب المعاهد العليا تطوف على المدن بالاناشيد؛وتدخل المدارس وتعلم التلاميذ طريقة القائها لينشدوها في المظاهرات النظامية التى تسير في المدينة هاتفة بالحرية ؛ لكنبعض تلك الاناشيد كان شعرا عربيا صعبا لاتستطيع الجماهير ترديده ولا تنفعل به .

والنشيد الوحيد الذي اشتهر ايام ثورة ١٩١٩ هو نشيد :

ياعم حمزه
احنا التلامذة
مايهمناش في السجن
نبات والا المحافظة
واخدين ع العيش الحاف
والنوم من غير لحاف
مستبيعين . ناس وطنيين
احنا التلامذة

وسر شهرته انه كان نابعا من احداث الثورة .

## صاحبة الجلالة

وكان الشعر العلمي وقتئذ في منتهى الهبوط ؛ وكذلك كانت الموسيقى وكان التلحين .

الثلاثة كانوا خدما في بلاط صاحبة الجلالة المطربة المتخرجة في « دربالعوالم» لاتقرا ولا تفكر الا في أصطياد الاقطاعى الذي كسب في القطن وفاض الذهب من جيوبه ؛ ولذلك كانت تغنى بالحاجبين والعينين والنهدين والردفين ؛ وبالقطع الممتازة العاريةمن لحمها على وقع الاساور والغوايش والخلاخيل المصبوبة من الذهب الخالص عيار ٢٤ بندقى .. واضطر المطربون الرجال الى مسايرة الحال ؛ فكانت اغانيهم والحانهم صراخا جنسيا

ومعظم هذه الاغانى من تلحين زكريا احمد الذي كان قبل ذلك الهبوط يرتل القران .

## النجدة

وكان السبيل الوحيد لانتشال الموسيقى هوظهور مطربينومطربات موهوبين فظهرت ام كلثوم ومحمد عبد الوهاب .. وكان ظهورهما ثورة ساحقة للخلاعة التى كانت تسيمى فنا .

اما ام كلثوم فقد خرجت منالسنبلاوين من صميم الريف . من الفلاحين الذين طال عليهم الحرمان . وبدات بالغناء في افراح القرى ؛ وعلى راسها شال مثقل بعقال وعلى جانبيها حارسان يحملان عمامتين هما ابوها واخوها .

وحينما بدات تغنى في افراح القرى سنة ١٩١٥ كانت تركب حمارا ؛ بينما كان الحارسان يمشيان على الجانبين .

وفي سنة ١٩١٦ تحسن الحال وصار الثلاثة يركبون ثلاثة حمير « ملاكى »

وتروي ام كلثوم انها والعائلة ركبوا قطار الدلتا من السنبلاوين الى نبروه. وكان المقرر ان يجدوا في محطة نبروه حميرا من بيت الفرح تنقلهم الى قرية الفرح . لكنهم لم يجدوا شيئا فاستاجروا حميرا . ولما وصلوا الى القرية لميجدوا اي دليل على ان فيها فرحا . ولما وصلوا الى بيت الفرح وجدوه صامتا كان اهله مجروه . ولما طرقوا بابه انفتح فتحة ضيقة اطل منها صاحبالفرح وقال لهم :

ـ م اجلناه .. !

ثم ادخل راسه واغلق الباب وانتهى الامر

## انا عندى منجه

وفي سنة ١٩٢٢ ظهر محمد عبد الوهاب في عالم الغناء صبيا يخرج منالستارة بين الفصول في مسرح الكسار بالقاهرة ليغنى :

انا عندي منجة
وصوتي كمنجة
ابيع واغنى
واكل منجه

وكان بالنهار صبى ترزي اسمهمحمود يوسف

وكما خرجت ام كلثوم من الفلاحين خرج عبد الوهاب من العمال .

واذا كان كل رجل ناجح وراءه امراة فان كل مطرب ناجح وراءه شاعر .

اما ام كلثوم فقد تلقفها احمد رامى.

واما عبد الوهاب فقد تلقفه احمد شوقى

وبالاربعة ظهرت طلائع ثورة الفن .

وكان من علامات هذه الثورة ان المطربين استطاعا دفع الشاعرين الى تاليف الاغانى بالعامية . لغة الجماهير فارتفع اسلوب الغناء العامى ؛ وانفتح الطريق الى النشيد الجماهيري الشامل

## حبل النجاة

وبظهور ام كلثوم وجد زكريا احمد حبل النجاة من هوة الفن الوضيع . وحينما بدا يلحن لها ادهشه انها كانت تسمع منه اللحن مرة . وفي المرة الثانية تغنيه معه . وفي المرة الثالثة تغنيه وحدها .

ان الملحن الذي لحن الاغانى الوضيعة لخريجات « درب العوالم » ؛ وهو نفسه الذي لحن لام كلثوم اغانى :

ـ امتى الهوا ييجى سوا
ـ اه ياسلام زاد وجدي اه.
ـ الامل
ـ اهل الهوى ياليل فاتو مضاجعهم.
ـ حبيبى يسعد اوقاته
ـ الاولة في الغرام

وكان اخر الحانه لام كلثوم :

ـ هوا صحيح الهوى غلاب ..
ماعرفش انا ..!!

وكان ثالث ثلاثة ملحنين تعلقوا بحبل النجاة . والاثنان هما القصبجى والسنباطى .

وهكذا كان مجلس ثورة الموسيقى مؤلفا من مطربين اثنين ؛ احدهما ملحن في الوقت نفسه ؛ وشاعرين اثنين ؛ وثلاثة ملحنين .

## اعوذ بالله

وكان زكريا احمد هو الابن الوحيد لرجل فقير من حى الحسين رزقه الله ٢٠ بنتا . وكان الاب يتمنى ان يصير ابنه عالما في الدين ؛ لكن زكريا لم يستجب لهذه الامنية .

من شدة التدليل لم يستطع ان يحفظ القران ليدخل الازهر .

وتواضعت امنية ابيه فارسله الىالشيخ درويش الحريري ليعلمه ترتيل القران؛لكنه لم يتعلم شيئا خلالعشرسنوات فيمصاحبة الشيخ درويش . وضبطه بعض اصحاب ابيه جالسا في مقهى من مقاهى الموسيقيين بشارع محمد على ؛ وقالوا انه كفر ؛ فقد راوه باعينهم ياكل البسطرمة والعياذ بالله .

واخيرا اختار له الشيخ درويشايات من القران يكثر الفقهاء من ترتيلها في سهراتهم ؛ وحفظه اياها وعلمه ترتيلها؛ ولبس العمامة والملحقات وصار مقرئا .

وقد اشتد الجفاء بين زكريا وابيه حتى ان الاب توفى وابنه يضع اللحن الاخير في مسرحية اسمها « الغول »؛فترك زكريا جثمان ابيه وصعد الى غرفة الغسيل وراح يغنى ويدندن . وسار بعد ذلك في الجنازة وهو يدندن . وجلس فى الماتم بعيدا عن الناس يدندن حتى اتم اللحن .

والظاهر ان الجفاء بينه وبين ابيه اضطره الى ان يشتغل صبى فران ؛ فقد سمع ان كاروزو الموسيقى الايطالى الشهير اشتغل صبى فران ؛ واستنتج من هذا التشابه انه سيكون موسيقيا شهيرا

وكان في اخر ايامه يدون حركاته في اجندة الجيب ؛ ومنها تحت يوم ٢٠ ابريل :

« تناولت العشاء كفتة وروحت٣ صباحا ١٦ قرش ركوب » .

**ان بعض معلومات هذا المقال ماخوذ من كتاب « زكريا احمد » تاليف صبري ابو المجد ، وبعضها ماخوذ من كتاب « اغنية الكفاح » تاليف مصطفى عبد الرحمن . وفي الكتابين « خامة » وفيرة من المعلومات .**

وكان من عاداته ان يسهر عنداصحابه الي الصباح ويعود الي بيته فى الترام بعد ان ياكل طبق رز بلبن ممزوج بنصف رطل بسبوسة وهو مصاب بمرض السكر . ثم يخرجمن جيبه علبة ويسف منها مسحوقا من العطارة شديد المرارة ويفرك كفيه ويقول :

ـ خلاص . المر ضيع الحلو

وكان كثير الكلام يحكي لجلسائه عشر ساعات حكايات لذيذة كالحانه .

وحينما جاءت ثورة ٢٣ يوليو ١٩٥٢ كان فن الموسيقى قد صار في مستواها وانفعل الفن بالاحم الكبري التى انفجرت من الثورة الوطنية . وترك الفردية الى الجماعية . وحملت الاذاعة الثائرة صوته الى الجماهير . وحطم التليفزيون كل الحواجز والموانع وحشد الفنانين جميعا في جيش كامل . وظهر النشيد قوة فعالة في تعبئة الجماهير للدفع الثوري

**محمد نزيه**



البالون الملون والزهور والوجه الحسن

# عيد الزهور فى لبنان

احتفلت لبنان بعيد الزهور فى هذا الاسبوع .. خرج موكب الجمال الى الشوارع .. واخذت حسناوات بيروت تنثر الزهور على الناس فى كل مكان ..

كانت سيارات الزهور التى اشتركت فى المهرجان تروى حكايات لابطال قصص الحب والجمال فى كل عصر واوان .. وكان من ابرز هذه السيارة ، هى السيارة التى كان يطل منها شمشون الجبار والى جواره حبيبة قلبه دليلة وسط بستان من الزهور !

ومهرجان الزهور فى لبنان يعقد كل عام يوم ٢٥ اغسطس فى منطقة ( بكفيا ) او المصيف اللبنانى الذى يبعد عن بيروت بحوالى ٢٥ كيلومترا ..

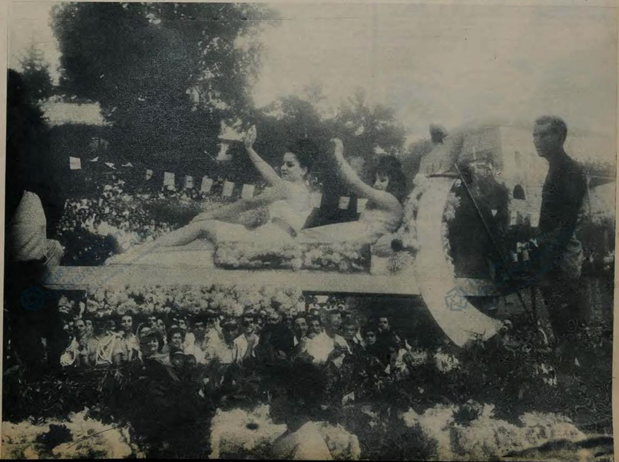
وفى هذا المهرجان اختاروا ثلاث ملكات .. اولهن فتاة فرنسية عمرها ٢١ سنة واسمها ( كلودين سونول ) وقد فازت بلقب ملكة جمال الزهور .. والثانية فرنسية ايضا اسمها ( بروتديه ) وفازت بلقب ملكة جمال الفاكهة .. الثالثة لبنانية عمرها ١٨ سنة واسمها انطوانيت بركات وفازت بلقب ملكة جمال الرياضة

والمعروف ان هذا المهرجان جرى العرف على اقامته منذ ٢٥ سنة !



ملكات الجمال الثلاث كلودمين سونول الفرنسية فازت بلقب ملكة جمال الزهور .. وبروتديد وفازت بلقب ملكة جمال الفاكهة . وانطوانيت بركات وفازت بلقب ملكة جمال الرياضة ..

اجمل عربة زهور اشتركت فى المهرجان . ايهما اجمل الزهور ام الحوريتان والحارس ..



## اول زفاف فى قصر المنتزه

فى احدى قاعات قصر المنتزه الفخمة ، تم أول زفاف في القصر .. الف مدعو شاهدوا العروس الجميلة امينة كريمة المستشار احمد كمال ابو الفضل وهى تزف الى الدكتور احمد الشبراويشى مدير مصانع الشبراويشى بالقاهرة . العروس ( ١٨ عاما ) خريجة الليسه الفرنسيه ، وفستان الزفاف من عند كريستيان ديور. يقضى العروسان شهر العسل فى فندق السلاملك .





احتفل محمد الغزاوى نقيب المهن التمثيلية بزفاف ابنته سلمى على النقيب البحرى محيى الدين ملسن . والعروس مدرسة بكلية النصر بالاسكندرية .



احتفلت بور سعيد بزفاف مديحة فاضل الى المهندس احمد ابو الوفا تهانينا للعروسين .



تم زفاف الآنسة سوسن حسن يوسف الى مصطفى مرسى الموظف بالكويت . فتهانينا .

سمية محمد محروس .. احتفل المهندس محمد محروس مدير الاعمال بمديرية الاسكان بطنطا بالعيد الثالث لابنته سمية .. عقبال ميت سنة



فيوليت زكى خليل بيكالوريوس زراعة عين شمس تمت خطبتها الى الطبيب الجراح جوزيف مسيحة



تم عقد قران الاستاذ حسام الدين مراقب بالمتحدةللتامين على الآنسة ليلى عاشور



محمد محمد صبرى احتفل بعيد ميلاده الرابع



صبرى عبدالفتاح شفشق ٨سنوات .. طالب بمدرسة القومية المشتركة بالسنة الثالثة . احتفل بعيد ميلاده



الطفل محمد صادق .. من طرابلس ابن الفنان صادق المصدر بوزارة الانباء ..





لوريس لمعي اول فتيات الفتوة في الطيران الشراعي

# طالبات فلسطين في معسكرات بورسعيد

فتيات فلسطين اشتركن في معسكرات الفتوه وقمن بتدريبات عسكرية وحنين العودة الى الوطن ا.....ب يدفعهن الى المزيد من التدريب . عاشت حكمت عبدالحكيم خمسة ايام معهن لتقدم هذا التحقيق

شاهدت هذا الاسبوع اجمل منظر في حياتي .. شاهدت طالبات ومدرسات من قطاع غزة في الاسكندرية وبور سعيد . لقد حضرن الى معسكرات هيئة الفتوة يتدربن على الاسعاف والتمريض الى جانب ضرب النار والقاء القنابل وقيادة الطيران الشراعي والتدريب على اللاسلكي .. شابات في عمر الزهور رات عيونهن مافعلته عصابات اليهود بوطنهن واهلن .. ولكن عقولهن لم تدرك وقتئذ سبب سفك هذه الدماء لانهن كن لايزلن صغيرات ولكنهن الان شابات يقرب عمرهن من العشرين . سمعت آذانهن قصص الوحشية من افواه امهاتهن اللاتى افلتن من غدر الاعداء . اما اليتامى فقد سمعوها من افواه الاقارب واهل الوطن من اللاجئين

وكل واحدة منهن وراءها قصة

قالت لي رقية يوسف ابو شمير :

كان عمري ثلاث سنوات وشاهدت مقتل الرجال امام عيني وفي عام ١٩٥٦ ايام العدوان الثلاثي على مصر احتل اليهود رفح وضربت الطائرات خان يونس ..

سالت رقية : ماذا تفعل الفتاة الفلسطينية لتحرير وطنها ؟

قالت : « انني لا ارضى بهذا الوضع .. فالحياة التي نحياها ليست حياة انسان فاول واجب على الفلسطينية ان تتتبع تطورات الموقف السياسي وتعرف جيدا اصدقاءها من اعدائها .. وان تتدرب على الاسعاف والتمريض وحمل السلاح لتدافع به عن نفسها » .

وتتدخل الطالبة سهيلة المجايدة التى تتدرب على امداد الجنود بالتعيينات والذخيرة فتقول : « ان امنيتي بعد التخرج ان اعمل مدرسة لاربي النشىء تربية سليمة تساعدنا على استرجاع وطننا » .

طابور من طالبات الفتوة في مطار النزهة



اشتركت الفتيات في العزف لاول مره هذا العام

اما الطالبة علياء الفر . فهي من خان يونس تحكي والدموع جامدة في عينيها قصة مقتل والدها :

« نزل اليهود خان يونس عام ١٩٥٦ في الاعتداء الثلاثي على مصر وكان والدي يقف امام باب الدار وبجواره طالب يرتدي زي الفتوة فقال اليهود للطالب « انك عدونا » واطلقوا عليه النار فتحمس والدي وقال لهم : « لماذا تقتلون شخصا لم يعتد عليكم ؟ » فاطلقوا النار على والدي امام عيني وسرقوا منه خمسة وعشرين جنيها .. أن امل علياء أن تلتحق بكلية الحقوق لتدافع عن قضية بلدها ..

## اتحاد لطالبات غزة

اما الطالبة سلوى عباس فقد انتخبتها الطالبات رئيسة اتحاد قطاع غزة وهذا الاتحاد يعمل على دراسة مشاكل الطالبات ومحاولة حلها ..

سالتها : « ماهي المشاكل التى تواجهها الطالبة في غزة ؟ » قالت : « معظم الطالبات من اللاجئات اللائي يسكن في منازل لاتساعدهن على المذاكرة .. فاللاجئون يقطنون في حجرات .. الحجرة مساحتها ٣ × ٣ امتار ويعيش فيها ثمانية اشخاص فلا تستطيع الطالبة أن تذاكر في هذا الجو وخصوصا انه لاتوجد كهرباء .. ولذلك يعمل اتحاد الطالبات على قدر المستطاع لتذليل هذه الصعوبات » .

سالتها : « وكيف يحل الاتحاد مشاكل الطالبات ؟ »

قالت : « اولا نحن نذهب الى منزل كل طالبة محتاجة لمساعدة وندرس حالتها المادية ونجمع التبرعات لنشتري لها ماتحتاج اليه من كتب وادوات مدرسية »

## الغارة الوهمية

وفي العام الماضي اشتركت في معسكر الورديان بالاسكندرية ١٥ مدرسة ... وسافرن في بداية العام الدراسي الماضي الى قطاع غزة .. وفي القطاع قمن بتدريس مادة الفتوة لطالبات المدارس الثانوية .. وزرت المدارس الثانوية في نهاية العام ولقد رأيت نتيجة لتدريبهن في هذه الفترة القصيرة .. فقد قام الطلبة والطالبات بغارة جوية وهمية . انقسموا الى أعداء ومدافعين .. أشعل الاعداء حريقا في محطة بنزين وتمكنت جمعية اطفاء الحرائق من اخمادها وابعاد الاشياء القابلة للاشتعال عن مكان النيران وتمكن حراس محطة البنزين من قتل أحد الاعداء وأسر الاخر من الذين أشعلوا النيران .. وهدمت قنابل الاعداء أحد حوائط المدرسة فاستطاعت جمعية الاسعاف من انقاذ الجنود من تحت الانقاض واسندوا الحوائط المجاورة حتى لاتنهار بالواح من الخشب .. ونزلوا من الدور الثالث على الحبال وأنزلوا المصابين من فوق سطح المدرسة بنقالة على الحبال أيضا ومصابين آخرين حملوهم فوق ظهورهم ونزلوا بهم من ثالث دور واثناء هذه المعركة قام الطلبة بحراسة المرافق الهامة في البلد مثل مرافق المياه والكهرباء والسكك الحديدية وهذه اهم مرافق تجب حراستها ..

وعشت خمسة ايام في معسكرات الفتوة بين بور سعيد والاسكندرية .. لم أكتف بمشاهدة التجربة من بعيد ولكني عشت التجربة بكل مافيها .. استيقظ في الخامسة صباحا على صوت البروجي يعلن نوبة الاستيقاظ وبعد لحظات ينطلق صوت القائدة معلنا طابور التنشيط وانام في الواحدة بعد انتهاء حفلات السمر على أصوات رقيقة عذبة تنبعث من حجرات نوم الطالبات المجاورة لحجرتي وهن يقلدن ام كلثوم وعبد الوهاب ..

## عرض بالطيران الالى

وفي نهاية زيارتي لمعسكرات الفتوة في الاسكندرية .. اقامت المعسكرات الحفل الختامي لنشاطها في مطار النزهة حضره الدكتور النبوي المهندس وزير الصحة والدكتور كامل النحاس وكيل وزارة التربية والتعليم والمقدم جمال نظيم رئيس هيئة الفتوة ..

وبدأ الحفل بحرس شرف من فتيات معسكر المكس وفتيات معسكر بور سعيد وبعد ذلك قام أول فتيان الفتوة . في التدريب على الطيران الالى بعرض العاب جوية بطائرة تدريب وكان ضمن برنامج الحفل عرض جوي في الطيران الشراعي لفتيان وفتيات الفتوة اشتركت فيه لوريس لمعي أولى فتيات الفتوة في الطيران الشراعي ..

وهذا اول عام منذ انشاء هيئة الفتوة يتدرب فيه الفتيان والفتيات على الطيران الشراعي ويقول المقدم جمال نظيم . ان الطيران الشراعي يؤهل الطلبة والطالبات لقيادة الطيران الآلي فيما بعد ..

وبعد ذلك اقيمت مسابقة الرماية بين المعسكرات اشترك فيها فريق من معسكر ابو قير للفتيان و٣ فرق من معسكرات المكس للفتيان و ٣ فرق من معسكرات بور سعيد للفتيات ..

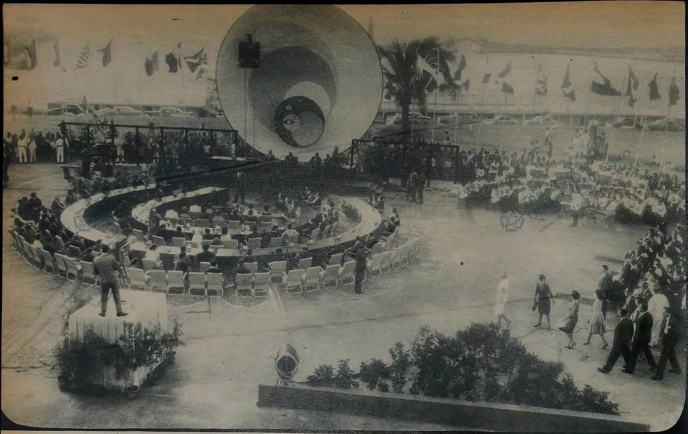
وقد فازت من الطالبات في هذه المسابقة عزيزة يوسف احمد وفاطمة محمد يعقوب وفريال حافظ شاهين ونبيلة حسن محمود واجمل عرض كان عرض الموسيقى النحاسية واشتركت فيه الفتيات بجانب الفتية .. والمعروف ان الموسيقى النحاسية تحتاج الى مجهود كبير فهي تحتاج الى نفس طويل والفتيات أثبتن انهن لسن أقل من الرجال في النفخ في الالات النحاسية ..

وقد فازت بجائزة الموسيقى النحاسية عائشة رجب جاد وزكية سلامة محمد وخضرة على مصطفى وعنايات محمد عزت وعنايات حسن الدمرداش ..

ولم تهمل المعسكرات الناحية الثقافية فاقامت مسابقة في الميثاق فازت فيها سنية حامد خليل وفاطمة احمد الشربيني ان مارأيته — هو جيشنا الثاني .. جيش آخر يقف وراء قواتنا المسلحة

حكمت عبد الحكيم





# نجوم العالم بلا مكياج !

تحقيق من المهرجان

تكتبه : ايريس نظمى
ويصوره : جمال يوسف



الدكتور عبد القادر حاتم وزير الثقافة والارشاد القومى يلقى كلمة افتتاح المهرجان

محمد فوزى يعلم تيرى مور الغنية ماما زمنها جايه



روجر مور بطل حلقات القديس مع شريفة فاضل



**ايام جميلة تعيشها الاسكندرية هذه الايام، وهى تستقبل نجوم ٢٤ دولة فى مهرجان التليفزيون العربى الثانى . . الصواريخ الملونة تملأ السماء . . وأعلام الدول المشتركة فى المهرجان ترفرف على طريق الكورنيش الطويل الممتد على البحر المتوسط . . كاميرات التليفزيون تتحرك بسرعة وفى كل اتجاه لتسجل الحدث الفنى الكبير الذى تنقله محطات التليفزيون فى جميع انحاء العالم اولا باول .**

# ■ نجوم المهرجان يرتدون ملابس السهرة تحت أشعة الشمس !

**ومنذ اللحظة التى بدا فيها المهرجان وانا أعيش مع نجومه فى كل مكان ٠ ٠ فى قصر المنتزه ٠ ٠ وفى مسرح التليفزيون بالسلسلة ٠٠ وعلى البلاج٠ فى كل مكان ذهبت فيه معهم كنت وأشاهد احداثا تستحق التسجيل ٠٠**

**كانت بدايتها واروعها اللحظة التى تكلم فيها الدكتور عبد القادر حاتم وزير الثقافة والارشاد القومى ليعلن بداية المهرجان الكبير وبعدها توالت المفاجآت التى اعدها التليفزيون العربى لنجوم التليفزيون الذين جاءوا من كل بلاد العالم ليجلسوا على مقاعدهم عند افتتاح المهرجان فى شكل حدوة الحصان ! ونغمات الموسيقى الحالمة التى تعزف نغمات الشرق والغرب تنبعث من كل مكان فى الهواء الطلق ٠**

كانت الشمس لا تزال تفكر فى الاختفاء عندما بدأ المهرجان وبالرغم من ذلك فقد حضر النجوم بملابس السهرة ـ السيدات بالفساتين الديكولتيه والحلى البراقة ـ والرجال بالبدل الكاملة والكرافتات الملونة .. لقد كانت مديحة يسرى هى أول نجمة عربية حضرت لتشترك فى استقبال النجوم الاجانب وبعدها حضرت سعاد حسنى واحمد مظهر ..

ووقفت أتطلع جيدا الى وجوه نجوم التليفزيون للمرة الثانية .. كانت المرة الاولى عندما قابلتهم فى فندق سان استيفانو حيث ينزلون طوال فترة اقامتهم فى الاسكندرية .. واعترف صراحة اننى لست فارقا كبيرا فى شكلهم عندما نظرت اليهم فى المرة الثانية ، كانوا فى المرة الاولى ينطلقون بلا قيود وفى ملابس بسيطة بالبنطلونات القصيرة وبالمايوهات والفساتين الشوال وهى الموضة التى انتهت منذ عامين فى بلادنا .. أما فى المهرجان فقد ظهرت السيدات من النجوم بالماكياج الكامل وصففن شعورهن بطريقة جميلة ومثيرة .. كانت كاترين ودفيل نجمة التليفزيون البريطانى وبطلة حلقات الرجل الخفى .. تسير مختالة تماما كالطاووس بفستانها الاسود الى جانب دافيد هدسون .. وكونراد فيلبس بطل حلقات وليم تل ينظر الى كل شىء حوله بذهول لأدرى سببه ..

ورأيت ليزا مارتل بنظارتها السوداء الطبية التى تشبه تماما فستانها الاسود الانيق ..

## هدسون يستعد للزواج

لقد كان أول نجم من نجوم التليفزيون فى العالم يصل الى الاسكندرية للاشتراك فى المهرجان هو دافيد هدسون بطل الحلقات المسلسلة الاصابع الخمسة فوجئت به يسير وسط الطريق ملوحا للمعجبين من الاطفال والفتيات الصغيرات بيد واحدة وكأنه يذكرهم بأصابعه الخمسة باسم الحلقات المسلسلة التى ظهر فيها على شاشة التليفزيون العربى .. كان يتحرك بخفة ورشاقة يوقع على أوتوجرافات المعجبين والمعجبات بسرعة رغم خطه الانيق ولعل سبب سرعته هو العبارة الوحيدة التى يسجلها لكل معجب ومعجبة .. وهى مع أطيب تمنياتى وانا فى بلادكم الجميلة .

قال لى دافيد هدسون : ان هذه هى المرة الاولى فى حياته التى يزور فيها بلاد الشرق .. قلت له :

* ما رأيك فى القاهرة ؟

قال :

ـ أحسن بكثير مما تخيلتها

* واهم شىء لفت نظرك فيها ؟

ـ تقدمكم المعمارى وشوارعكم الجميلة .. والسرعة المذهلة التى تقودون بها سياراتكم .. لقد كنت اتصور اننا أسرع من يقود السيارات فى العالم وعندما جئت الى بلادكم اكتشفت العكس تماما ..

وقال دافيد هدسون أيضا .. انه زار الاهرام فى نفس اليوم الذى وصل فيه الى القاهرة .. وان أمنية حياته رؤية آثار ابى سمبل قبل غرقها وقال أيضا انه على استعداد أن يذهب لرؤيتها الآن رغم أنهم قالوا له انه من الصعب جدا زيارة النوبة فى فصل الصيف خوفا من الحر والشمس المحرقة ..

وأشار هدسون الى الكاميرا المعلقة فى صدره وهو يقول :

ـ اننى أحلم بزيارة كل الاماكن الاثرية فى بلادكم لأسجل صورها بكاميرتى

وبلا سبب قال لى دافيد :

ـ على فكرة .. أنا مصور ممتاز !

قالها بصوت منخفض عندما لمح أحد الزملاء المصورين الصحفيين يمر بجانبه !

قلت لبطل الاصابع الخمسة وللمصور الممتاز :

* هل انت متزوج ؟

فقال :

ـ لا .. ولكننى أفكر هذه الايام فى ضرورة الزواج وقد تسمعين نبأ زواجى بعد عودتى الى بلدى باسابيع قليلة جدا ..

* وآخر فيلم قمت ببطولته ؟

فقال :

ـ فيلم اسمه ( القصة العظيمة التى لم أكملها )

## اجمل ممثلة فى المهرجان

وتركت دافيد هدسون .. عندما لمحت اجمل نجمة فى المهرجان كله . انها سوآن لانجدون .. لقد حضرت للاشتراك فى المهرجان مع زوجها ( امريك ) انها رقيقة فى كل شىء .. فى صوتها وفى كلماتها .. انها تشعرك وأنت تتبادل معها مجرد التحية العابرة انك أمام صديقة قديمة .. كانت ترتدى فستانا بسيطا للغاية ولكنه رغم بساطته أنيقا وملفتا للنظر .. شعرها أصفر فى لون الذهب الخالص وجميل لم ينقص من جماله قصره .. وبالرغم من جمال عينيها فانها ظهرت فى حفل افتتاح المهرجان وهى تضع لهما رموشا صناعية !

قلت لها :

* أنت جميلة جدا ؟.

فقالت :

ـ النساء فى بلادكم أجمل ..

قالت سوآن لانجدون .. انها شاهدت فيلما عربيا واحدا منذ عامين تقريبا وانه اعجبها كثيرا. ولكنها لا تذكر اسمه الآن ..

وقابلت من نجوم المهرجان .. الممثلة المشهورة تيرى مور .. انها قصيرة القامة ولا تتحرك الا بحذاء أبرز ما يميزه كعبه العالى جدا .. لقد حضرت تيرى مور مع زوجها ستيوارت كرامر انها دائما تقبض على ذراعه فى كل خطواتهما معا ولقد لاحظت أن تيرى مور صديقة حميمة لزميلتها الممثلة سوآن لانجدون ..

قالت لى تيرى مور .. انها بدأت تمثل عندما كانت فى السادسة من عمرها .. وكانت تقوم بأدوار الاطفال فى كثير من الافلام .. وانها ظهرت فى أكثر من فيلم مع كارى جرانت وانجريد برجمان وقالت تيرى .. وأصابعها تمتد الى شعر رأسها الذى صففته على جانب واحد .. انها تعتز جدا بدورها فى فيلم ( الطريق الى توشيبا )

وسألتها عن فيلمها القادم .. فقالت :

ـ ان اسمه ( موبى جوتا )

وتركتنى تيرى وجرت مسرعة لتلحق بزوجها ستيوارت كرامر الذى كان يبعد عنها بخطوات بطيئة .. لقد لحقته قبل أن يختفى وسط الزحام !.

وفجأة وجدت نفسى أمام جنيفر جين .. انها بطلة حلقات وليم تل .. انها ترتدى هى الاخرى

**زوج تيرى مور بين زوجته وجنيفر جين زوجة وليم فى الحلقات المسلسة فقط**



**روجر مور بطل الحلقات المسلسلة التى سيقدمها التليفزيون العربى ابتداء من الشهر القادم باسم ( القديس ) . والى جانب روجر سعاد حسنى وليزا دانيلى وشريفة فاضل**



**روبرت كونراد احد ابطال مغامرات فى هاواى مع سكرتيرته الحسناء مس جوان طومسون**





كونراد فيلبس بطل حلقات وليم تل فى حديث مع كاترين وودفيل – وتيرى مور مع زوجها

فستانا موضة الشوال ، تغطى شعر رأسها دائما بإيشارب أنيق وهى خفيفة الظل جدا .. وكثيرة الحركة .. قالت لى .. ان هذه هى المرة الاولى التى تزور فيها بلادنا .. وان هذا هو المهرجان الفنى الثالث للتليفزيون الذى تحضره فى حياتها كان المهرجان الاول فى المكسيك .. وبعده حضرت المهرجان الثانى فى لبنان ..

وأغمضت تيرى مور عينيها وهى تقول : ان رؤية وادى النيل من شرفة فندق سميراميس شيء أكثر من رائع .. شيء لا يمكن لاحد من الذين لم يشاهدوه أن يتصور جماله

قالت لى بطلة حلقات وليم تل انها جاءت لتشترك فى المهرجان بعد انتهائها مباشرة من تمثيل فيلم للتليفزيون اسمه ( على الساحل )

قلت لها :

* هل انت متزوجة ؟

فقالت :

– انا مخطوبة فقط ..

* ومتى ستتزوجين ؟

فقالت :

– فى عيد الكريسماس القادم

وقالت جنيفر جين وهى تتكلم عن زوجها القادم :

– انه موسيقى موهوب .. وانا أحبه كثيرا .. واسمه آرث سيربانك ..

لقد نطقت جنيفر اسم خطيبها بصوت حالم وكأنه بيت شعر عاطفى ألفه شاعر رقيق ..

## بوب كونراد وسكرتيرته الحسناء

أما نجم التليفزيون الذى حضر للاشتراك فى المهرجان ومعه سكرتيرته .. فهو : بوب كونراد انه لا يتحرك خطوة واحدة الا بصحبة سكرتيرته الحسناء مس جوان طومسون .. انه يرتدى بنطلونات الكاوبوى الزرقاء والحذاء الكاوتشوك الابيض .. كان أول ما فعله لحظة وصوله الى الاسكندرية هو ارتداؤه للمايوه ونزوله البحر.. وكانت معه أيضا سكرتيرته التى أسرعت بارتداء المايوه هى الاخرى

وبوب كونراد له ذاكرة موسيقية قوية الى حد مذهل .. فعندما سمع الموسيقى وهى تعزف فى الحفل الأول للمهرجان قطعة عزيزة التى لحنها عبد الوهاب .. استطاع أن يعيد اللحن بصفارته من فمه .. وعندما قلت له انك نجحت فى اعادتها كاملة .. انحنى وهو يقول مخاطبا نفسه :

– شكرا يا مستر بوب !

## ديجول وشريفة فاضل

وفى المساء أقام التليفزيون العربى فى مهرجانه الثانى حفله الساهر الذى بدأ باطلاق الصواريخ الملونة .. لقد رسمت بعضها صورة الرئيس جمال عبد الناصر .. ورسم جزء منها عبارة مرحبا بكم فى مهرجان تليفزيون الجمهورية العربية المتحدة . وحضره معظم نجومنا وفنانينا ..

وكان من أجمل اللقطات التى قدمت فى الحفل الساهر اشتراك الضيوف مع نجومنا فى تقديم بعض الاسكتشات .

قامت النجمة المسرحية سناء جميل مع الممثلة الإيطالية كاترين وودفيل بدور سيدتين فرنسيتين دخلتا فى معركة كلها ردح تفوقت فيها النجمة الضيفة على سناء جميل .

كما قدم الممثل الكوميدى فؤاد المهندس مشهدا مع النجمة سوآن لانجدون .. انه محادثة بين لورد انجليزى ثرى جدا وسيدة انجليزية فقيرة ولكنها جميلة تريد استئجار احدى شقق منزله أما الممثل كونراد فيلبس فقد مثل أمام سعاد حسنى دور رجل انجليزى يقابل سعاد التى تحاول أن توقعه فى حبها ..

وقدم دافيد هدسون مع سمير البابلى مشهدا يروى حكاية سائحة فرنسية تقابل رجلا من أمريكا الجنوبية

أما تيرى مور فقد قامت بتمثيل دور فتاة تريد الزواج من محمد فوزى .. ورغم جمالها فانه يتردد ولا يستطيع قبول العرض الا بعد أن يأخذ الاذن من ماما !

وفجأة يغنى محمد فوزى أغنية ماما زمنها جايه .. جايه بعد شوية .. لقد غنت تيرى مور نفس الأغنية وباللغة العربية مع محمد فوزى

وقام روجر مور بتمثيل دور ديجول – وأراد أن يعطى شريفة فاضل نيشان الحرب . والذى لم يكن غير قبلة بريئة منحها اياها أمام الآلاف التى احتشدت فى حفل الافتتاح

لقد كانت ليلى وستم فى منتهى اللباقة وهى تقدم مع زميلها سمير صبرى الضيوف من نجوم التليفزيون . قال لها دافيد هدسون :

– ان أجمل ما فى المرأة المصرية عيناها ..

وقالت تيرى مور لسمير صبرى : ان آخر عمل فنى قامت به هو تمثيلها لحلقات سلسلة مع الممثل ريتشارد ايجمل .. فى فيلم ملون مثلته من قبلها الممثلة اليزابث تايلور وتكلفت الحلقة الواحدة من هذه المسلسلة ربع مليون دولار !.

## النيل هو السبب

أما جورج نادر فهو النجم الوحيد من بين ضيوف المهرجان هذا العام الذى حضر أيضا المهرجان الثانى .. ان معظم المعجبين والمعجبات به من الشبان والفتيات الصغيرات الذين تتراوح أعمارهم ما بين ١٢ و ١٦ سنة ..

قال جورج نادر : انه عاد مرة ثانية الى مصر ليحقق المثل الذى يقول : من يشرب من ماء النيل لابد من عودته ليشرب منه مرة ثانية ثم أضاف قائلا وأحب أن أقول أيضا من مسه قلب مصر يجب أن يعود اليها ..

قلت له :

* وربما يشرب منه مرة ثالثة

وقال جورج نادر :

– انى أتمنى ذلك ..

## حكايات من المهرجان

بقية هذه الحكايات من مهرجان التليفزيون :

* لقد مثلت الاتحاد السوفيتى فى المهرجان – سيدة اسمها فالنتينا – وهى غير فالنتينا التى لفت حول الكرة الارضية .. وكانت أول سيدة تغزو الفضاء ..

ان فالنتينا التى حضرت لتشترك فى المهرجان فى حوالى الخامسة والثلاثين من عمرها . وجهها مستدير وشعرها قصير .. ودمها خفيف جدا .

* ثلاثة بلاجات مفتوحة دائما لاستقبال نجوم التليفزيون هى : سان استيفانو والمنتزه والعجمى

* أمس ( الثلاثاء ) زار نجوم التليفزيون مرسى مطروح بدعوة من محافظها وعادوا فى نفس اليوم .

* اليوم ( الاربعاء ) يزور نجوم التليفزيون محطة الركاب البحرية الجديدة فى ميناء الاسكندرية بدعوة من اللواء يوسف حماد مدير الموانىء والمنائر وبعدها يتناولون طعام العشاء فوق الباخرة سوريا التى ستتحرك بهم فى رحلة قصيرة فى البحر المتوسط ..

وأخيرا .. انى أقول ان الاسكندرية تعيش أياما جميلة وهى تستقبل نجوم ٢٤ دولة فى المهرجان الثانى للتليفزيون العربى .

**ايريس نظمى**

سناء جميل وكاترين وودفيل تقومان بدور سيدتين فرنسيتين دخلتا فى معركة ردح انتهت بهزيمة سناء بينما وقف سمير صبرى يصفق



# ابتسم من فضلك



مع محمد عفيفي

# المـــرأة وشعـــرهــا

الشعر بالنسبة الى – انا الذكر البشرى – لم يزد قط عن كونه تلك الالياف المنبعثة من جلد راسى بغير مناسبة واضحة ، والتى – لمصلحة الاسطى حسين الحلاق – تطول بسرعة أكبر من اللازم فاضطر الى تقصيرها عنده ، وذلك مخافة ان تتهدل على جبينى وتغطى عينى بنتائج غير مستحبة خصوصا اذا حدث ذلك وانا اسوق السيارة بسرعة ثمانين .

هذا هو معنى الشعر بالنسبة الى وبالنسبة الى معظم الرجال الذين هم رجال ، أما عند الانثى البشرية فالامر بالطبع يختلف اختلافا كبيرا .

ان العلاقة بين الانثى وشعرها معقدة الى الدرجة التى تؤكد انه بالنسبة اليها ليس مجرد شعر ، وليس مجرد الياف نابتة فوق راسها ، وانما هو شىء أخطر من ذلك الف مرة . انه – لاشك فى ذلك – له رمز لشىء آخر ذى صفة أقل مايقال فيها انها أسطورية ، ذلك الرمز الذى – وان كانت لاتعيه – يشعل عاطفتها نحو شعرها الى تلك الدرجة التى تشبه التأليه . لابد ان فرويد يعرف ذلك الرمز ، ولحسن الحظ أننى لا أذكر أننى قرأت تفسيرا له ، لانه لابد أن يكون – كمعظم تفسيرات الذكور – أبيح شوية .

انظر الى الخمسين بنسة وفرتيكة ومشبك ، والعشرين « رولو » التى تتداخل وتتشابك وتتكدس فوق شعر الانثى ، ثم قل لى بالله عليك : هل يمكن لانسان عاقل أن يعمل هذه العملة فى نفسه ان لم يكن مدفوعا بقوة غريزية قاهرة لا قبل له بمقاومتها ! كم من الوقت ضاع فى تلك العملية ، كم من الدقائق مرت عليها أمام المرآة ، وكم من الجهد بذلت باليد التى تجذب خصلة الشعر الى أعلى ، واليد الاخرى التى تشبكها بالمشبك ، وبالشفتين والاسنان التى تمسك المشبك الآخر الذى ينتظر دوره ، وعيناها جاحظتان الى المرآة تكادان تبظان من وجهها ، والعرق الغزير يسيل على جبينها وخديها وعنقها كل ذلك وهى صابرة صامدة لاتكل ، عالمة أن نبل الرسالة يبرر فداحة التضحية ، وأن من طلب العالى سهر الليالى ، وأنه لابد دون الشهد من ابر النحل ، وهو أنا ياخويا قاعدة العب !

دنا باسرح شعرى يادلعدى !

رمز خفى يسيطر على علاقة المرأة بشعرها ، ويجعل حياتها مجرد فترات بين زياراتها للكوافير ! الم تسمع عن المرأة التى سألوها فى أى يوم وقع الزلزال الذى هدم المنزل فقالت :

– امتى ياربى ؟ امتى ياربى ؟ آه ! يوم الاتنين لان الحلاق كان قافل !





قوة قاهرة تقول للمرأة طول النهار والليل أن شعرها ليس مجرد شعر ، وأنه نفحة من نفحات السماء . فلو قدر لامرأة أن تتفلسف لقالت أن الشعر هو الشىء فى ذاته ، وهو جوهر الاشياء وكنهها وماهيتها ! وعندما خلق الله الانسان لم يخلقه أولا ثم انبت له شعرا وانما خلق الشعر أولا ثم ركب تحته انسانا لكيلا يسقط على الارض ويتلوث بالتراب !.

ولو قدر لها – المرأة – أن تشتغل بالعلوم الطبيعية لتوصلت الى وضع نظرية تثبت أن الشعر ماهو الا تكتلات ذرية للاشعة الكونية ، ولذلك لايبعد أن يكون هو أصل الحركة الديناميكية للمخ وما نسميه بالروح !

فلو جلست لتكتب فى التطور فما أشك انها ستقول أن السبب الوحيد الذى حفز الاميبا الى أن تتطور الى زواحف وثدييات هو أن تحصل فى النهاية على ذلك العضو الجميل الذى تجلس به تحت السيشوار !

لاشىء غير هذه العبادة الشعرية يمكنه أن يفسر ظهور المرأة اليوم بشعر أسود وغدا بشعر أصفر ، وبعد بكره بشعر أحمر ، دعك من الانثى التى رأيتها مرة فى شارع قصر النيل بشعر أزرق !

لذلك لا أجد أية صعوبة فى تعريف أتعس امرأة فى العالم . انها ليست الارملة ولا الثكلى ، وليست الجائعة ولا اليتيمة ولا الشريدة ، بل انها المرأة القرعاء ! تلك هى أتعس امرأة فى العالم المرأة التى فقدت رمزها ومعبودها ومعنى وجودها ! ومن هنا أفهم السبب فى أن عدد المجرمين أكبر دائما من عدد المجرمات لا لان الرجل أميل الى الشر وأقدر على العنف ، وانما لانها تخاف يوما يأخذونها فيه الى السجن ويحلقون لها زلبطة !

الا ليتك ياعزيزتى الانثى تهتمين بأولادك مثل اهتمامك بشعرك ، وتولينهم من الرعاية بعض ما تولينه اياه . اذن لما استغربنا لو ظهر فى كل اسرة شكسبير وبتهوفن وأنيشتين وفلويد باترسون !

وأرجو الا يكون هذا الكلام الذى اقوله على سبيل الهشم – سببا فى زعلك منى ، فأنت تعرفين كم أعزك وأقدرك ، وكم أعجب بك بل حتى وعلى راسك كل تلك المشابك والاسلاك التى تذكرنى بجوف الراديو بتاعنا ! غير اننى احب أن ألفت نظرك الى أنه اذا كنت تتكبدين كل تلك المشقة من أجلى أنا الرجل ، فياضيعة وقتك وخيبة أملك اننى – انا الرجل – لا القى أى بال الى تلك الاعتبارات العليا من الجسم الحريمى صدقينى وحياة والدك !

ولعلك تعرفين من الصور السياحية التى يفترض فيها اغراء الناس بالسفر الى المصايف ، أن أجمل منظر لشعر المرأة هو عندما تلعب به رياح البحر وتطيره فى الآف الجهات التى لاتحلم بها يد الكوافير ! وربما كنت تعرفين ايضا – بحكم الخبرة أو الرواية المتواترة – انه اذا ما اتيح لنا أن نتعامل مع شعر المرأة فاول شىء يخطر لنا هو أن ننكشه !.

فمن ناحيتنا نحن يمكنك أن تطمئنى ويمكنك أن توفرى كل تلك الجهود والفلوس والساعات التى تضيعينها بين البنس والفرايك والمشابك والاصباغ وتحت السيشوار ! اننا يعزيزتى اذا ما التقينا بالمرأة نفضل أن نغض البصر الى مادون شعرها ، وربما كان منا من لايبصره بالمرة ، أو لايبصره الا فى آخر الامر فى نهاية الرحلة الصاعدة ! موش تعقلى بقى ياسوسو !!.

محمد عفيفى





– متاخذنيش يافرفور من عاشر القوم تسعين يوم صار منهم.





– ميت مره اقولك زمايلك فى الشغل تقابلهم على القهوة مش فى البيت .. !



تكتبها هذا الأسبوع : حسن شاه

# لا تكونى لعبته ..!



سلامه موسى

تحت ضوء مصباحى الشاحب فى الليل فتحت الكتاب .. وقرات :

• انى ادعوك ايتها المرأة المصرية الى ان تثبتى وجودك الانسانى والاجتماعى فى الدنيا بالعمل والاقدام • وأن تختارى حياتك واختباراتك •

ادعوك ان تدربى ذكاءك ، وتربى شخصيتك ، وتستقلى فى تعيين سلوكك ، وتزدادى فهما وعمرا ونضجا بالسنين •

لا تكونى لعبة نلعب بك نحن الرجال .. للذتنا نشترى لك الملابس الزاهيـة ، والجواهر المشخشخة ، ونطالبك بتنعيم بشرتك ، وتزيين شعرك ، وكأن ليس لك فى الدنيا من سبب للحياة سوى انك لعبتنا نلعب بك ونلهو !

ليس من شك أن انوثتك جميلة • وليس من شك انك تعتزين بجمالك وتعنين به .. ولكن لا تكونى لعبة !

أنت انسان لك جميع الحقوق الانسانية التى للرجل فلا تقبلى أن ينكر عليك احد هذه الحقوق وان يعين لك طراز حياتك •

أنت انسان لك حق الحياة واقتحام التجارب البشرية وحق الاصابة والخطأ .. لانك بغير ذلك لا تحصلين على تربية انسانية ، أى لا تكبرين ولا تنضجين بل تبقين طفلة ولعبة ولو بلغت الستين او السبعين من العمر !

سيقال لك أن البيت هو دائرة نشاطك • وهو كذلك اذا شئت أنت • ولكن ليس لان هناك حكما سماويا قهريا يجبرك على الطاعة وعلى البقاء فى البيت • ثم اذكرى انه ليس فى الدنيا بيت يمكنه أن يستوعب كل نشاط المرأة •

البيت أصغر من أن يستوعب كل انسانيتك ، وكل عقلك ، وكل قلبك • لان الدنيا الواسعة هى بيتك الاول •

يجب أن تحيى فى الدنيا قبل أن تحيى فى البيت أو مع حياتك فى البيت .. انت لست خادمة الرجل يلعب بك ويلهو وتنجبى له الاطفال وتطبخى له الطعام وتغسل له المرحاض !

أنت شريكته اذا شئت .. ولست خادمته ..

انت أم الرجل ، وأخته ، وزوجته ، وزميلته ، ولكن يجب الا تكونى خادمته أو لعبته !

أنت ثمرة الف مليون سنة من التطور .. ولك قدرة على الفهم لم يرتفع اليها حى فى كل هذه السنين • فلا تبخسى قدرك وتحيل شخصيتك الى لعبة • ولا ترضى بأن تكونى خادمة الرجل • اذ هو لايمتاز عليك بأية ميزة !

انت أغلى فى تقدير الطبيعة من أن تكونى لعبة او خادمة • وأنت تخونين روحك اذا لم تستقلى فى هذا الكون ، وتحيى الحياة المستقلة ، وتنظرى النظرة المستقلة الى شئون العيش •

ان الرجال يتهمونك بأنك غير ذكية ، غير شجاعة ، غير سخية ، غير بصيرة ، لم تتفوقى فى الاختراع أو الاكتشاف ، ولم تبرزى فى العلوم او الفنون •

وكل هذه التهم صحيحة ! ولكنها صحيحة لانك تمضين حياتك محبوسة بين أربعـة جدران فى البيت • ولو قدر لنا نحن الرجال أن نحبس كذلك لكنا فى هذه الحال التى تتهمين انت بها • ذلك أن الذكاء والشجاعة والسخاء والتبصر والاختراع والاكتشاف • كل هذه الاشياء هى بعض النشاط الاجتماعى الذى يدعونا اليه المجتمع ويبعث فينا حين نختلط به ونتفاعل معه • تلك العواطف التى تحثنا على النشـاط الذهنى أو الجسمى •

لماذا يكبر ذكاؤك اذا كان البيت لا تحتاج واجباته الا الى مقدار صغير منه ؟ هل الطبخ يحتاج الى ذكاء كبير ؟ هل غسل الملابس يحتاج الى ذكاء عظيم ؟

لماذا تكونين عبقرية ؟ هل ادارة البيت تحتاج الى ذهن عبقرى ؟

لماذا تحسين بالمسؤليات الاجتماعيـة فى البر والسخاء والتبصر ؟ هل البيت يحتاج الى كل هذه الصفات ؟

اننا نحن الرجال ، لاختلاطنا بالمجتمع ، نرسم « تصميم » حياتنا قبل أن نبلغ العشرين .. وذلك لان المجتمع يوسع لنا فى الطموح • فقد يهدف احدنا فى هذه السن او قبلها الى أن يكون وزيرا أو سفيرا أو طبيبا أو معلما أو فيلسوفا أو مهندسا او عالما أو تاجرا .. وعندئذ يجد فى هذا الهدف وسيلة الى النشاط الذهنى او العاطفى تحمله الى غايته فيبلغها • ويجد فيها الرابطة التى تربطه بالمجتمع وتحرك ذكاءه .. ولكن أنت لا تهدفين الى مثل هذا الهدف لان المجتمع يفصلك وكأنه ينبذك ، وعندئذ لا تجدين العاطفة التى تحثك على النشاط • أى لا تجدين الوسائل لتدريب ذكائك وشجاعتك وسخائك وبصيرتك • أنت معطلة الذهن لانك لا تهدفين الى الاهداف الاجتماعية العظيمة التى يهدف اليها الرجل • ونتيجة ذلك أنه يدرب ذهنه فيكون ذكيا بل عبقريا • أما أنت فلا تدربين ذهنك بل تعطلينه !

انما يتربى الذكاء والفهم والعبقرية بالاشتباكات الاجتماعية ومصادمة المشكلات فى المجتمع ومحاولة حلها • ولا ذكاء ولا عبقرية ولا فهم لانسان ينفصل عن المجتمع !

اننا نحن الرجال نستمتع بالتجربة • أى نستمتع بالتربية • ليست التربية ما نتعلمه فى مدرسة أو جامعة • انما هى تجارب الحياة واختباراتها وما نصيب وما نخطىء • وليس الخطأ سوى اصابة سلبية • فيجب الا نخشاه !

يجب ايتها المرأة المصرية أن تزاملى الرجل فى العمل ولا تعملى وحدك • بل يجب أن تبتدئى الزمالة من الطفولة تتعلمين وأنت صبية مع الصبايا ، وأنت فتاة مع الشبان ، ثم تزاملى الرجل فى المكتب والمتجر والمصنع •

نحن الرجال والنساء يجب الا ينفصل احد جنسينا عن الآخر • لأننا عندما ننفصل نقع فى شذوذات جنسية بشعة • بل نقع أيضا فى شذوذات ذهنية وعاطفية • فلا نحسن التفكير ولا نستطيع معالجة اى موضوع انسانى بذكاء فضلا عن عبقرية ! •

كونى انسانا كما انت امرأة • ولكن لاتقنعى بأن تكونى أنثى زاهية الملابس ، مصقفة الشعر ، مجلوة البشرة تتشخشخين بالذهب والماس ! •

لا تكونى لعبة نلعب بك ونلهو • حتى اذا شبعنا منك ، تجشأنا وعزفنا !

اننا نحن الرجال ينشط ذكاؤنا على بساط رحب من الاعمال والاهتمامات والدراسات • ندرس الجيولوجيـة ونستخرج البترول من جوف الارض ونخترع الطائرات ونسيح فى الهند وأمريكا ، ونمارس التجارة ، وندرس الفلسفة ، ونسافر الى برلين أو روما أو باريس ، ونشتغل بالسياسة ، ونهدف الى أن نكون وزراء أو علماء • ولذلك ينشط ذكاؤنا وقد يرتفع الى ما نسميه العبقرية • هذه العبقرية ليست شيئا موهوبا مقصورا على الرجال انما هى ثمرة الاهتمامات والاعمال التى ترتبط بالمجتمع وشئونه من علم أو فن • فاذا اشتبكت انت فى المجتمع فانك ستذكين وقد ترتفعين الى العبقرية !

ثم قارنى بين المرأة المخدرة التى تلتزم بيتها وتتبرج لزوجها وبين المرأة المنتجة العاملة • الاولى انفرادية تحمل فى نفسها جميع المساوىء التى تنشأ من الانانية الانفرادية فضلا عن تحديد ذهنها بالمحظورات والمحرجات • أما الثانية فاجتماعية تحمل فى نفسها جميع الفضائل الاجتماعية وأولها حرية التفكير وحرية التجربة وحب الخير العام ! •

ان الفضيلة مثل الذكاء ، عادة اجتماعية • اذ ليس هناك معنى للصدق أو للخير العام أو الانسانية أو الحب للبشر أو الشهامة أو الشجاعة الا فيما يصل بيننا وبين المجتمع !

قد يقال لك انك اكرم من أن تلوثى يدك بأدران المجتمع • ولكن اذا كان المجتمع ملوثا فهو يحتاج اليك كى تطهريه • وقد يقال ان البيت يحميك من كوارث الدنيا • ولكن هذه الكوارث تربينا وحقك فى التربية والنمو والنضج هو فى النهاية حقك فى الاقتحام ولقاء الكوارث !.

تعلمى صناعة ، واحترفى حرفة قبل الزواج ، حتى تختارى زوجك عن حب وتقدير وليس لانه سيعولك لانك عاطلة تعجزين عن أن تعولى نفسك ! • والصناعة فوق ذلك تصون كرامتك وتصل بينك وبين المجتمع وتكسبك الاحساسات الاجتماعية •

ان اخطر ما تعملينه فى حياتك أيتها الفتاة هو اختيارك لزوجك • ذلك انك بهذا العمل قد اخترت رجلا سوف يحيا معك ويعاشرك طيلة عمرك • وسوف يكون أبا لابنائك • وعلى قدر ما فيه من ميزات بيولوجية مثل الذكاء الفطرى والصحة الجسمية وجمال القوام والوجه سيكون كل ذلك أو معظمه فى ابنائك بنتيجة الوراثة • ثم على قدر ما فيه من أخلاق ومطامع وعادات سيكون كل ذلك أو معظمه فى أبنائك بعامل القدوة • فلا تهملى الدقة فى الاختيار واجعلى هدفك أن يكون هذا الزوج الذى تختارينه زوج العمر ، زوج الحياة ، بحيث لا تتشككين فى انه سيسأمك ويتزوج غيرك بعد سنة أو سنتين • ولن تعرفى ذلك الا اذا كنت قد تعرفت عليه قبل الزواج بجملة شهور أو بعام كامل لتدرسين أخلاقه وأهدافه وفلسفته فى الحياة وآراءه الاجتماعية والانسانية • ولذلك لا تتعجلى ولا تغترى بل تمهلى وتأنى ! •

ثم تذكرى اننا كلنا نقول بضرر الطلاق يجرى جزافا واستهتارا فاذا كنت من هذا الرأى ، وهذا مما لاشك فيه ، فيجب الا تتزوجى رجلا قد طلق زوجته الا بعد أن تدرسى الاسباب والحجج التى بنى عليها هذا الطلاق • فاذا وجدت انه كان عادلا فتزوجيه والا عدلت عنه حتى يجد من هذه المقاطعة ما يردعه فى المستقبل عن الاستهتار !

## الكاتب الانسان !

وتحت ضوء مصباحى الشاحب أغلقت كتاب « المرأة ليست لعبة الرجل » الذى نقلت صفحات كاملة من أحد فصوله الممتعة .. صفحات يمكن ان تكون دستورا لكل امرأة جديدة .. وما كان أمامى الا ان انقلها نقلا حرفيا .. فرغم أن الافكار التى جاءت بهـا طالما جاشت بقلبى كما لا اشك فى انها قد جاشت بقلوب الكثيرات .. فأبدا .. لم يكن بمقدورى .. ولا أعتقد انه كان بمقدور أى كاتبة عربية من بنات حواء أن تعبر عنها باسلوب أجمل وأعمق وابسط واوضح واكثر اقناعا من مفكرنا العظيم صاحب الكتاب .. وما كان فى مقدورى أو مقدور اى كاتبة أخرى أن تدافع عن انسانية المرأة بكل هذه الحرارة وبكل الأسانيد التاريخية والعقلية التى أوردها كاتبنا الانسان !

وعدت الى الكتاب أقلبه فى جوف الليل .. ومع كل صفحة من صفحاته التى تزيد على المائة كانت رغبتى تتزايد فى أن انقل كل كلمة فيه الى كل الناس .. كل الرجال .. وعلى الاخص كل النساء .. فقد كنت أشعر بحزن غريب وأنا اتتبع مفكرنا العظيم وهو يشرح مدى الظلم الذى وقع على جنس النساء منذ الازل حتى عصرنا الحديث .. النساء عموما .. والمصريات بوجه خاص !

والمأساة كلها بدأت فى رأى الكاتب الكبير فى عصر الصيد ـ بدأ هذا العصر فى مصر منذ ١١٤ الف سنة ـ .. ففى هذا العصر بدأ تقليد من أبشع التقاليد الذى عانت منه وتعذبت بسببه ملايين النساء على طول الزمان .. بدأ الحجاب !!

ولكن كيف بدأت تلك اللعنة التى طاردت النساء على مر السنين والايام وجعلت منهن سجينات مدى الحياة ؟.. فليسمع الذين كانوا أو ما زالوا يدافعون عن هذا التقليد الهمجى الاصل التاريخى للحجاب .. ان أصله ليس سببه الدين .. أو الاخلاق .. أو الاجتماع كما قد يتوهم الكثيرون .. وانما هو تقليد نشأ نتيجة معتقدات السحر البدائى التى كانت تستحوذ على الانسان القديم وتملأ عالمه بالخوف منذ آلاف السنين ؟ أى والله عذاب ملايين .. ملايين النساء منذ عصر الصيد حتى عصرنا .. أى عصر الفضاء جاء نتيجة لمعتقدات السحرة القدماء !

وقد بدأ بعصر الصيد اكبر نكبة اصابت المرأة فى تاريخها الطويل فقد أصبح الصيد فى ذلك العصر الوسيلة الوحيدة للقمة العيش ..

ولما كانت المرأة عاجزة بسبب الحمل او الرضاعة او الاطفال عن الصيد فان عائل اللقمة وهو الرجل أصبح سيدا عليها .. ولكن هذه السيادة لم تكن شيئا خطيرا وانما الخطير على المرأة فى عصر الصيد هذا كان كلمة الدم !

فالدم عند الانسان فى ذلك العصر كان يعنى القتل أى الموت .. فلم يكن هناك صيد بلا دم أى بلا قتل .. فكان الانسان يعتقد ان أشأم كلمة يسمعها هى كلمة الدم واشأم منظر يراه هو منظر الدم .. ـ ومن هنا نشأت الدمامة من الدم .. والدميم هو قبيح الوجه ـ فكان الدم شؤما ونذيرا بالهلاك اذا رآه أحد فانه يجب أن ينتظر طبقا لمعتقدات السحر القديم أن يسفك دمه او يجرح على الاقل • فكان أعظم ما يخافه الانسان القديم هو رؤية الدم .. ولما كانت المرأة تنزف دما وما يصنعه أيام كل شهر .. ولما كانت تنزف دما أكثر وقت الولادة فقد أصبحت طبقا لمعتقدات السحر القديم إنسانا نجسا يجب على جماعة الصائدين من الرجال أن يتجنبوها قبل الصيد بل يجب الا يروها بتاتا قبل الصيد ببضعة أيام حتى لا تنتقل اليهم عدوى الدم فينزفوا مثلا .. وهم لن ينزفوا الا اذا قتلوا !

من هنا نشأ الحجاب !! ..

وقد قوى الحجاب عند العرب وسائر الامم البدوية لانها بقيت تعيش فى عصر الصيد ولا تكاد تعرف عصر الزراعة الذى جاء بعد ذلك والذى عادت فيه المرأة زميلة للرجل ولم تعد خصيصته تنقل له أذى الدم وشؤمه ولهذا فلا تكاد نجد فى مصر القديمة التى اخترعت الزراعة حوالى ١٢ الفا قبل الميلاد اثرا لنجاسة المرأة أو للحجاب لان هذه المدة الطويلة من الزراعة قد أنست الرجال شؤم الدم الذى عرفوه فى عصر الصيد •

أما العرب فقد عرفوا الغزو بعد ذلك .. وشؤم الدم هنا يزيد على شؤمه أيام الصيد لان الغزو يجعل الغزاة عرضة للقتل أكثر من الصيد •

ومن هنا نشأ الانفصال بين الجنسين !!!

وبعد أن حجبت المرأة احتاج الرجل الى ان يبرر الحجاب تبريرا عصريا لا يعود الى عادات السحر القديمة .. فصار يقول ان المرأة عورة .. وانها ضعيفة وانها فى حاجة الى الحماية .. وانها ناقصة عقل ودين ... وانها أفعى !

وعلى ضوء مصباحى الشاحب فى الليل والظلال تتراقص حولى على الحائط ظللت أتابع تلك المأساة التى يبلغ عمرها آلاف السنين التى حولت بنات جنسى الى دمى .. الى لعب فى أيدى الرجال وفى نفس الوقت أخذت أتابع بحماس صرخات صاحب الكتاب فى كل صفحة من صفحاته المائة ... أيتها المرأة لا تكونى لعبة ... لا تكونى لعبة !

وذكرت فجأة أننى التقيت مرة بمفكرنا العظيم الذى رغم تجاوزه السبعين من عمره كان يطالب للمرأة بحق الحرية .. والتجربة .. والخطأ والصواب .. والحياة والعمل ... بحقها فى أن تعيش وتأمل وتحلم كانسان !

وذكرت فى ندم أن لقائى الوحيد به لم يتكرر ... وانه لم يعش لكى يرى المرأة فى بلده وبلدى كما كان يتمنى أن يراها ... وزيرة !

سلام على روح مفكرنا العظيم سلامه موسى فى ذكراه الخامسة ... سلام على روحه من كل رجل وامرأة يؤمن مثله ان « المرأة ليست لعبة الرجل » !

**حسن شاه**

آخر ساعة

اسسها سنة ١٩٣٤
محمد التابعى
تصدر عن مؤسسة اخبار اليوم
اسسها سنة ١٩٤٤
مصطفى امين وعلى امين

مدير التحرير
مصطفى امين

الادارة : القاهرة شارع الصحافة
تليفون ٧٧٧٧٧
الاعلانات : شركة اعلانات الاخبار
شارع الصحافة تليفون ٧٧٨٦٠
التوزيع : شركة توزيع الاخبار
٦ شارع الصحافة تليفون ٩٧٤٤٠

الاشتراكات
البريد العادى
ج ٠ ع ٠ م ودول اتحاد البريد العربى
جنيهان مصريان ـ باقى بلاد العالم ٣
جنيهات مصرية او ٩٫٠٠ دولار او
٣/٢/٠ جنيهات استرلينية •
البريد الجوى
يمكن الاستعلام عنها من قسم الاشتراكات
بالمؤسسة او من وكلاء الاشتراكات فى الخارج